سلطنة عمان تقطع شوطا متقدما في تنفيذ برنامجها التنموي الطموح

ص2، 5

خولة أسباب بنعمر مخرجة اختارت أن ترى بعين المرأة

ص8

مشكلة التطرف في غزة لا تقل أهمية عن سلاح حماس

ص3

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الثلاثاء 2025/10/28 - 06 جمادى الأولى 1447

السنة 48 العدد 13644

Tuesday 28/10/2025

48th Year, Issue 13644

www.alarab.co.uk

العاهل الأردني يبدي شكوكا حيال القوة الدولية بغزة: لا أحد يرغب في التورط

الملك عبدالله الثاني: هناك فرق بين حفظ السلام وفرضه

خطة ترامب تثير مخاوف الأردن

عمان - أبدى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني تحفظات على القوة الدولية التي تعتزم الولايات المتحدة تشكيلها ونشرها في قطاع غزة قائلا "إذا كنا سنجوب غزة في دوريات مسلحة، فهذا وضع لا ترغب أيّ دولة في التورط فيه."

وجاءت تصريحات الملك عبدالله الثاني في إطار لقاء أجرته معه قناة "بي بي سي" البريطانية، ونشرت القناة مقتطفات منه.

وقال العاهل الأردني إن الدول سترفض أن يُطلب منها "فرض" السلام في غزة إذا نُشرت قوات دولية بموجب خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لوقف إطلاق النار، مبينا أن هناك فرقا بين فرض السلام وحفظه.

وتساءل الملك عبدالله "ما هي مهمة قوات الأمن داخل غزة؟ نأمل أن تكون لحفظ السلام، لأنه إذا كانت تهدف إلى فرض السلام، فلن يرغب أحد في الانخراط بها."

وتعكس تصريحات الملك عبدالله وجود شكوك في الدور المفترض أن تقوم به هذه القوة في القطاع، وعمّا إذا كان الهدف من تشكيلها هو تحميل الدول المشاركة فيها مسؤولية فرض الأمن هناك، وإخلاء مسؤولية إسرائيل التي تضررت صورتها بشكل كبير أمام الرأي العام الدولي جراء حرب العامين التي خاضتها في القطاع.

ولن تقبل أيّ من الحكومات وخاصة العربية منها، أن تدخل في صدام مع الفصائل الفلسطينية، وأن تلعب دور الشرطي الحامي لإسرائيل، حيث أن مثل هكذا خطوة هي أشبه بـ"انتحار سياسي."

> الملك عبدالله عندما سُئل عما إذا كان يثق بقدرة حماس على الوفاء بوعدها بالتخلي عن أي دور سياسي في غزة، أجاب «لا أعرفهم»

وبموجب خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للسلام المكونة من 20 بندا، ستعمل الدول العربية والشركاء الدوليون على إرسال قوات استقرار وستتشاور مع الأردن ومصر اللتين تتمتعان بخبرة واسعة في هذا المجال.

وقال وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، الأسبوع الماضي، إن العمل جار لإنشاء القوة الدولية، وإن هذه القوة يجب أن تتكوّن من الدول التي تشعر إسرائيل بارتياح تجاهها.

وأكد روبيو في مؤتمر صحفي بمركز التنسيق المدني العسكري في كريات غات جنوب تل أبيب، أن الإدارة الأميركية تنسق مع مختلف الأطراف بشأن القوة المزمع نشرها في القطاع، مشيرا إلى أنها لم تُشكل بعد، وأن دولا كثيرة عبّرت عن رغبتها في المشاركة.

وأضاف نعمل على إيجاد الظروف المناسبة لعمل القوة الدولية، وعلى إيجاد الظروف التي تضمن عدم تكرار ما وقع في 7 أكتوبر 2023.

وألمح إلى أن نشر قوة دولية في قطاع غزة ربما يكون عبر الأمم المتحدة، وأنهم سيجدون الصيغة لنشرها في نهاية المطاف.

وأعلنت حركة حماس، التي ترفض حتى الآن نزع سلاحها، مرارا رفضها فرض أيّ وصاية أجنبية على القطاع، في إشارة إلى القوة الدولية وأيضا إلى مجلس السلام الذي يريد ترامب تشكيله، بحسب ما نصت عليه خطته للسلام في غزة.

وفي المقابلة مع "بي بي سي" بانوراما، قال الملك عبدالله إن الأردن ومصر على استعداد لتدريب قوات الأمن الفلسطينية، مشيرا إلى أن حفظ السلام هو أن يتم دعم قوات الشرطة المحلية، أي الفلسطينيين، التي ترغب الأردن ومصر في تدريبها بأعداد كبيرة، لكن هذا يستغرق وقتا.

وجدد الملك عبدالله التأكيد على ما أعلنه المتحدث باسم الحكومة الأردنية محمد المومني، الجمعة، من أن الأردن لن يرسل قوات إلى غزة لأن المملكة "قريبة سياسيا جدا" من التطورات هناك.

وعندما سُئل الملك عبدالله عمّا إذا كان يثق بقدرة حماس على الوفاء بوعدها بالتخلي عن أيّ دور سياسي في غزة، أجاب "لا أعرفهم، لكن من يعملون معهم عن كثب – قطر ومصر – يشعرون بتفاؤل شديد بأنهم سيلتزمون بذلك."

وأضاف الملك عبدالله "إذا لم نحلّ هذه المشكلة، وإذا لم نجد مستقبلا للإسرائيليين والفلسطينيين وعلاقة بين العالمين العربي والإسلامي وإسرائيل، فسنكون في مأزق."

وقامت قطر ومصر بجهود الوساطة الرئيسية خلال الحرب بالتعاون مع الولايات المتحدة، فيما شارك الأردن في جهد دولي لإيصال المساعدات إلى غزة وإجلاء الأطفال المرضى والجرحى. وقد حلّقت طائرات الملك عبدالله فوق القطاع في ثلاث مهمات لإسقاط المساعدات بالمظلات.

وقال الملك عبدالله في اللقاء "كان النظر من فوق المنحدر الخلفي صادمًا للغاية. كان دمار ذلك الجزء من غزة بمثابة صدمة لي." وأضاف "لقد رأيت ذلك بنفسي، وكيف نسمح نحن، كمجتمع دولي، بحدوث هذا الأمر أمر مذهل."

وطلب الملك دعم الرئيس ترامب لإجلاء ألفي طفل فلسطيني مصابين بأمراض خطيرة من غزة. وفي اجتماع بالبيت الأبيض مع العاهل الأردني في فبراير، وصف ترامب هذه الخطوة بأنها "لفتة جميلة."

ومنذ ذلك الحين، تم إجلاء 253 طفلاً إلى الأردن. وفي المجمل، تم إجلاء أكثر من 5000 طفل لأسباب طبية، معظمهم إلى مصر والإمارات العربية المتحدة وقطر. ولا يزال أكثر من 15 ألف غزّي ينتظرون الإجلاء، من بينهم حوالي 3000 طفل، وفقًا لمنظمة الصحة العالمية.

ولإخراج الأطفال وأولياء أمورهم من القطاع، يجب أن يخضعوا لفحص أمني شامل من قِبل إسرائيل والدول المضيفة. وقد وصفت منظمة الصحة العالمية هذه العملية بأنها "بطيئة للغاية."

وتؤكد المجموعة العسكرية الإسرائيلية المشرفة على المساعدات المقدمة إلى غزة – مكتب تنسيق أعمال الحكومة في المناطق – أنها تولي "أهمية بالغة" لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة، بما في ذلك إجلاء المرضى الذين يعانون من "حالات طبية معقدة." وتشدد على ضرورة إجراء عمليات تفتيش أمنية للأفراد المسافرين عبر الأراضي الإسرائيلية.

افتتاحية العرب

بقلم: محمد الهوني

رئيس التحرير

الحياد النشط: رؤية إماراتية لما بعد القطبية الثنائية

في ظل التحولات الجيوسياسية العميقة التي يعيشها النظام الدولي وتصاعد حدة الاستقطاب بين القوى الكبرى، تبرز دولة الإمارات العربية المتحدة بوصفها نموذجاً استثنائياً في هندسة التوازنات الإقليمية عبر تبنيها ما يمكن تسميته بإستراتيجية "الحياد النشط."

إستراتيجية لا تعني الانكفاء أو الانسحاب من الملفات الساخنة، بل تمثل انخراطاً مدروساً في شبكة من الشراكات والتحالفات، مع الحفاظ على مسافة تكتيكية تتيح لها لعب دور الوسيط وصانع التوازن. فلقد أدركت القيادة الإماراتية أن منطق القطبية الثنائية لم يعد قادراً على استيعاب تعقيدات المشهد الجيوسياسي المعاصر، فانتهجت هذا النهج الديناميكي الذي يجمع بين المرونة الإستراتيجية والبراغماتية الواقعية.

وهنا تجدر الإشارة إلى القمة العالمية للاقتصاد الأخضر في دبي التي شكلت نموذجاً مميزاً لهذه الرؤية، متجاوزة كونها مجرد محفل دولي للبحث في قضايا الاستدامة البيئية، لتصبح منصة جيوسياسية بامتياز.

لقد جمعت القمة قادة من آسيا وأفريقيا وأوروبا، مؤكدة أن الإمارات لم تعد مجرد "مستضيف" للفعاليات الدولية، بل أصبحت مركزاً لإنتاج الأفكار والسياسات التي تعيد رسم خارطة التوازنات الإقليمية. هذا التحول يعكس فلسفة إماراتية عميقة تدرك أن دبلوماسية المناخ والاقتصاد الأخضر يمكن أن يشكلا أدوات نفوذ ناعمة تفوق في تأثيرها كثيراً من أدوات القوة التقليدية.

أظهرت الإمارات قدرة لافتة على بناء شبكات معقدة من الشراكات الدولية المتداخلة، حيث تمكنت من نسج تحالفات إستراتيجية متعددة الأبعاد. فالتعاون الإستراتيجي مع الصين في مجال التقنيات المتقدمة، والشراكة المتنوعة والمتقدمة مع الولايات المتحدة، وإعادة بناء الجسور مع تركيا، وتعزيز الوجود في البحر الأحمر وشرق أفريقيا، تمثل جميعها خيوطاً في نسيج دبلوماسي معقد. هذه الشبكة من العلاقات تمكّن الإمارات من إدارة ما كان يُعتقد في الماضي أنه تناقضات إستراتيجية، محققة بذلك توازناً دقيقاً بين مصالح متنافسة.

لقد تطور دور الإمارات ليتجاوز حدود الدبلوماسية التقليدية، حيث تحولت إلى منصة دولية للوساطة في النزاعات، مستفيدة من شبكة علاقاتها الواسعة وسمعتها كطرف محايد وموثوق. وهذا الدور لم يعد مقتصراً على النزاعات الإقليمية التقليدية، بل امتد ليشمل قضايا معقدة مثل أمن الطاقة والملاحة الدولية والتحول الرقمي، وهو ما يعكس رؤية استباقية لمتطلبات النظام الدولي المستقبلي. إن هذه القدرة على التكيف مع المتغيرات الدولية وتقديم حلول للمشكلات العابرة للحدود تمثل أحد أهم أركان إستراتيجية الحياد النشط.

إلا أن هذا لا ينفي أن الإستراتيجية الإماراتية تواجه بعض تحديات، خاصة في ظل تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة والصين، واستمرار الأزمات الإقليمية المزمنة، وتنامي التنافس على موارد الطاقة والتقنيات الناشئة. لكن الإمارات تعاملت مع هذه التحديات باعتبارها فرصاً لإثبات جدارة نموذجها، مستندة إلى رؤية اقتصادية طموحة تقوم على تنويع مصادر الدخل، وبنية تحتية متطورة تجعل منها مركزاً لوجستياً عالمياً، ورأس مال بشري مؤهل قادر على قيادة التحولات الكبرى.

يكمن نجاح النموذج الإماراتي في قدرته على تحويل التحديات الجغرافية إلى مزايا إستراتيجية، حيث أصبح موقعها الإقليمي الذي كان تاريخياً مصدراً للتهديدات منصة للتواصل والحوار. كما استطاعت تحويل مواردها النفطية إلى رافعة للتحول الاقتصادي والتأثير الدولي.

إن إستراتيجية "الحياد النشط" تمثل نموذجاً متقدماً في التفكير الإستراتيجي، يجمع بين الواقعية في فهم موازين القوى والمثالية في السعي لبناء نظام دولي أكثر استقراراً. وإن نجاح هذه الإستراتيجية لن يحدد فقط مكانة الإمارات الإقليمية والدولية، بل سيشكل نموذجاً يحتذى للدول المتوسطة القوية التي تسعى للحفاظ على استقلالية قرارها في نظام دولي متحول، ما يؤهلها لأن تكون جسراً للتواصل بين العالمين المتقدم والناشئ، وبين الشرق والغرب، في أجواء نزاعات تحتاج أكثر من أيّ وقت مضى إلى وساطة حكيمة وقيادة مستنيرة.

هل تفتح التطورات العسكرية في الفاشر باب التسوية في السودان

دارفور - تشكل سيطرة قوات الدعم السريع على الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، بعد حصار ناهز العامين، نقطة تحول في الصراع الدائر في السودان منذ أبريل 2023، وسط تساؤلات حول ما قد يفضي إليه هذا التحول، فهل سيزيد من شهية الدعم السريع للتمدد؟ أم أنه قد يفسح المجال لتسوية سياسية؟

وجاءت سيطرة قوات الدعم السريع على المدينة، في توقيت "قاتل" بالنسبة إلى الجيش السوداني وحلفائه، حيث تزامنت مع عودة الملف السوداني إلى واجهة الاهتمام الدولي.

ويرى متابعون أن سيطرة قوات الدعم السريع على الفاشر، وبالتالي إحكام قبضتها على كامل إقليم دارفور غرب السودان، أعادت التوازن إلى المشهد الميداني الذي كان اختل لصالح الجيش والقوات الحليفة، خلال الأشهر الماضية بعد سيطرتهم على العاصمة الثلاثية، وعلى الجزيرة وامتدوا إلى كردفان.

ويشير المتابعون إلى أن الرهان الدولي والإقليمي اليوم هو على أن كل طرف استنفد قدرته على كسب مناطق جديدة، وبالتالي فإن الحل السياسي بات هو الخيار الأكثر واقعية لحل الأزمة السودانية.

ويرجح المتابعون أن تمارس القوى الداعمة لطرفي النزاع ضغوطا على كليهما للذهاب في خيار التفاوض.

وأكد وزير الخارجية والهجرة المصري بدر عبدالعاطي على ضرورة دعم الجهود الإقليمية والدولية لوقف إطلاق النار وتحقيق تسوية سياسية شاملة في السودان.

جاء ذلك في اتصالات هاتفية الأحد بين الوزير عبدالعاطي وجان نويل بارو وزير خارجية فرنسا، وجورجيوس جيرابيتريتيس وزير خارجية اليونان، والأمير فيصل بن فرحان آل سعود وزير خارجية المملكة العربية السعودية، وأيمن الصفدي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني.

وذكرت الخارجية المصرية، في بيان صحفي الاثنين، أن ذلك يأتي في إطار التحركات الدبلوماسية المكثفة التي تقوم بها مصر لتعزيز التنسيق الإقليمي والدولي تجاه القضايا العربية، مشيرة إلى أن الاتصالات تناولت الأوضاع الخطيرة في السودان، ولا سيما في مدينة الفاشر التي تشهد اضطرابات واسعة، حيث تم التأكيد على ضرورة دعم الجهود الإقليمية والدولية لوقف إطلاق النار وتحقيق تسوية سياسية شاملة، في إطار نتائج اجتماع رباعية السودان الأخير في واشنطن.

محمد عبدالحكم

تحركات الرباعية الدولية تمثل بارقة أمل لغالبية السودانيين

ولا تخفي مصر انحيازها للجيش السوداني، لكنها تؤمن بأن الحل السياسي هو المدخل الأسلم لضمان وحدة السودان وعدم تفتته، وبالتالي تجنب ارتدادات ذلك مستقبلا عليها، وهو ما يفسر انخراطها في جهود الرباعية الدولية التي تقودها الولايات المتحدة، وتضم أيضا السعودية والإمارات.

والسبت، أعلن مستشار الرئيس الأميركي للشؤون الأفريقية مسعد بولس، أن المجموعة الرباعية الدولية بحثت الجمعة جهود التوصل إلى "هدنة إنسانية عاجلة ووقف دائم لإطلاق النار،" وشكلت لجنة مشتركة للتنسيق بشأن الأولويات العاجلة في السودان.

وتشكلت الرباعية الدولية بقيادة الولايات المتحدة في سبتمبر الماضي، بهدف الوصول إلى تسوية سياسية في السودان.

وتزامن اجتماع الجمعة، مع زيارة يجريها وزير الخارجية السوداني محي الدين سالم، إلى الولايات المتحدة، وسط أنباء تتحدث عن وجود ممثلين أيضا عن الدعم السريع في العاصمة الأميركية.

وقال بولس، إن واشنطن استضافت "ممثلين عن مصر والسعودية والإمارات، في اجتماع للمجموعة الرباعية بهدف تعزيز الجهود الجماعية الرامية إلى تحقيق السلام والاستقرار في السودان."

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الثلاثاء 2025/10/28
السنة 48 العدد 13644

سلطنة عمان تقطع شوطا متقدما في تنفيذ برنامجها التنموي الطموح

تقرير رسمي: 74 في المئة من مؤشرات رؤية عُمان 2040 تحرز تقدما نحو تحقيق المستهدفات

المستقبل الآن

تمثل رؤية 2040 في سلطنة عمان رؤية مستقبلية للسلطنة في جميع المجالات، وهي برنامج تنموي طموح أسس له السلطان هيثم بن طارق ليكون مرجعا وطنيا للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي يمتد على عقدين من الزمن، وقد أثبت التقرير الذي صدر عن وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040 أنّه تمّ تسجيل تقدم في مؤشرات الرؤية بنسبة 74 في المئة نحو تحقيق المستهدفات في القطاعات الاقتصادية والتنموية.

مسقط - أظهرت أرقام ونسب رسمية حديثة قطع سلطنة عمان لأشواط متقدمة في تنفيذ برنامجها التنموي الطموح والشامل المعروف برؤية عمان 2040 والذي بدأ العمل على تنفيذه في سنة 2021 بعد اعتماده رسميا سنة 2020 من قبل سلطان البلاد هيثم بن طارق ليشكّل المرجع الوطني للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي للسلطنة على مدى عقدين من الزمن.

وورد في تقرير صدر عن وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040 ونشرته الاثنين وكالة الأنباء الرسمية العمانية أنّه تمّ تسجيل تقدم في مؤشرات الرؤية بنسبة 74 في المئة نحو تحقيق المستهدفات.

وركّز التقرير على أبرز الجهود التنفيذية والإنجازات المحققة في مختلف وحدات الجهاز الإداري للدولة خلال العام الماضي والنصف الأول من العام الجاري لتحقيق مستهدفات الرؤية في مختلف القطاعات الاقتصادية والتنموية.

ونقلت الوكالة عن خميس بن سيف الجابري رئيس وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040 قوله إنّ إصدار هذا التقرير يأتي انطلاقا من تبنّي الحكومة للشفافية والمشاركة المجتمعية كممارسات متقدّمة لمنظومة العمل الوطني، ويُقدّم قراءة شاملة لأداء الأولويات الوطنية ضمن محاور الرؤية، بالإضافة إلى تحليل المؤشرات التي تعكس مستوى التقدم الفعلي في تحقيق المستهدفات.

واعتبر الجابري أنّ "ما تحقق خلال الأعوام الماضية يجسّد التزام الجهات الحكومية والقطاعات الوطنية كافة بمسؤولياتها، ويعكس روح الشراكة والتعاون التي انطلقت منها رؤية عُمان 2040،" مؤكدا أن التجربة أثبتت أن العمل التكاملي بين الجهات هو النهج الأمثل لتحقيق التحول المنشود، وتعزيز جاهزية سلطنة عُمان لمواكبة المتغيرات العالمية ودخول المستقبل بخطى واثقة، لاسيما أن المتغيرات العالمية تؤثر بشكل مباشر على اقتصاديات الدول وعلى خططها التنموية، الأمر الذي يتطلب المرونة العالية في إدارة هذه الخطط ومواكبة متطلباتها والتعامل مع تأثيراتها بكفاءة.

وأثنى رئيس الوحدة على الجهود التي بذلتها الجهات الحكومية في تطوير قدراتها المؤسسية لتواكب حجم التطوير الذي يتطلبه العمل على تحقيق متطلبات الرؤية عبر تنفيذ مجموعة من البرامج الوطنية والإستراتيجية والمشروعات والمبادرات بالكفاءة والفاعلية المتوقعتين، إلى جانب جهود فرق دعم الأولويات الوطنية وفرق الدعم التخصصية في وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040 ونظرائهم بالجهات الحكومية المختلفة.

وتواصل سلطنة عُمان تعزيز منظومة تعليمية وبحثية متكاملة ترتكز على الجودة؛ إذ شهد القطاع التربوي تحديث المناهج بتطبيق السلاسل العالمية في العلوم واللغة الإنجليزية وتقنية المعلومات، وتفعيل النظام الوطني لتقويم المدارس، وتعزيز القراءة الرقمية، كما يتم تنفيذ إطار وطني شامل للتعليم المهني والتقني بالشراكة مع القطاع الخاص لتزويد الشباب بالمهارات التقنية المطلوبة لمستقبل العمل.

خميس بن سيف الجابري

رفع جاهزية البلد لمواكبة المتغيرات ودخول المستقبل

وفي التعليم العالي، ارتقت جامعة السُّلطان قابوس إلى المرتبة 334 عالميًا بعد أن كانت في المرتبة 362، مع ارتفاع مؤشرها من 31.7 إلى 42.3 نتيجة تحسين السمعة الأكاديمية وجودة البحوث ومخرجات التوظيف، كما دخلت 3 جامعات خاصة التصنيف العالمي لأول مرة، ما يعكس انتقال التعليم العالي العُماني إلى المنافسة الدولية.

وعلى صعيد الابتكار، تقدمت سلطنة عُمان خمس مراتب في مؤشر الابتكار العالمي لتحل في المرتبة 69، وارتفعت 60 مرتبة في مؤشر براءات الاختراع لتصل إلى المركز 38، فيما ارتقت إلى المرتبة 47 في مؤشر العلامات التجارية، ما يعكس تطور بيئة الابتكار وريادة الأعمال ونمو الحوافز الوطنية للبحث العلمي والتقنية.

وشهدت الجامعات استقطاب أكثر من 3400 طالب دولي ضمن برنامج "أدرس في عُمان"، واعتماد 475 مشروعا بحثيا وتمويل 61 مشروعا تطبيقيا بقيمة تجاوزت 2.5 مليون ريال عُماني، وتسجيل 128 براءة اختراع، وأكثر من 5000 باحث في منصة "شعاع"، كما أسهمت مبادرات مثل "أبجريد"، ومهرجان عُمان للابتكار، ومختبر الأمن السيبراني في تحويل الأفكار البحثية إلى تطبيقات وشركات ناشئة تعزز اقتصاد المعرفة.

وفي أولوية الصحة، حققت المنظومة تقدما ملموسا في جودة وكفاءة الخدمات، مع إصدار قانون الصحة العامة وافتتاح 10 مؤسسات صحية جديدة وتطوير 21 أخرى، إلى جانب تدشين المدينة الطبية الجامعية ومستشفى المدينة الطبية للأجهزة العسكرية والأمنية، وتم إجراء أول عملية زراعة قلب من متوفى دماغيا، وتفعيل العيادات الافتراضية ونظام الحجز الإلكتروني، إضافة إلى التوسع في برامج الفحص المبكر للأمراض الوراثية، والمسح الوطني للأمراض غير المعدية، ودمج خدمات الصحة النفسية ضمن الرعاية الأولية.

واستعرضت أولوية الرفاه والحماية الاجتماعية عددا من الإنجازات، حيث تم تعزيز شبكة الأمان الاجتماعي عبر التوسع في برامج الإسكان الاجتماعي، وإطلاق برنامج "إسكان" لتمويل أكثر من 61 ألف أسرة، مع تقليص فترة الانتظار لأقل من ستة أشهر، وتخصيص أكثر من 200 وحدة سكنية جديدة بقيمة تجاوزت 14 مليون ريال عُماني، كما شملت الحماية الاجتماعية جميع أنواع عقود العمل، مع إلزامية تسجيل العاملين لحسابهم الخاص، وصرف معاش إضافي لأكثر من 76 ألف مستحق، إلى جانب إطلاق برامج تمكين الشباب مثل الإستراتيجية الوطنية للشباب وبرنامج سند للتطوع، وارتقت سلطنة عُمان 9 مراتب لتحل في المرتبة 59 عالميا والرابعة خليجيا في مؤشر التقدم الاجتماعي.

وفي أولوية المواطنة والهوية الوطنية والثقافة، تم تدشين مجمّع عُمان الثقافي والموسوعة العُمانية للناشئة، وإدراج المخطوطة العُمانية "النونية الكبرى" ضمن برنامج ذاكرة العالم لليونسكو، وإدراج برنامج سفينة التدريب الشراعي "شباب عُمان" للسّلام والحوار الثقافي المستدام وتسجيله في قائمة أفضل ممارسات الصون للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية في اليونسكو خلال عام 2024، إضافة إلى إدراج 17 عنصرا في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي بمنظمة اليونسكو حتى مايو 2025 في قوائم التراث غير المادي وخمسة مواقع عالمية، كما عززت سلطنة عُمان حضورها الثقافي عالميا عبر قاعة عُمان في متحف الأرميتاج بروسيا وحصولها على أفضل تصميم في بينالي لندن للتصميم 2025، ما يعكس دمج الإبداع في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتعزيز الانتماء الوطني.

وتسعى سلطنة عُمان إلى تعزيز دور القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي، وتحسين مرونة الاقتصاد الوطني أمام التقلبات العالمية، وشهد الاقتصاد الوطني خلال عام 2024 ارتفاع مساهمة القطاعات غير النفطية إلى 72.8 في المئة من الناتج المحلي مقابل 30.9 في المئة للقطاعات النفطية مع نمو الصناعة التحويلية بنسبة 8.3 في المئة والزراعة والأسماك بنسبة 2.8 في المئة.

اتفاق بين الجيش الليبي وكتائب من مصراتة على تشكيل قوة مشتركة

الحبيب الأسود

تأكيدا على أهمية المشروع الوطني الذي تتبناه القيادة العامة للقوات المسلحة في اتجاه توحيد المؤسسة العسكرية، وتجاوز مرحلة التشرذم والانقسام، عقد رئيس الأركان العامة الفريق أول ركن خالد حليفة حفتر، الإثنين، اجتماعا موسعاً مع عدد من القيادات الأمنية والعسكرية في مدينة مصراتة، لبحث آليات تعزيز التنسيق الميداني وخلق جسر تواصل وطني بعيداً عن أي إملاءات خارجية.

وأكدت رئاسة الأركان أن اللقاء جاء استجابة لدعوة القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر إلى ضرورة توحيد الصفوف ووقف تفاقم الأزمة الليبية عبر عمل وطني مشترك يعيد للدولة هيبتها ويحمي مصالح المواطن.

ويرى مراقبون، أن اجتماع سرت شكّل مبادرة استثنائية من القيادة العامة لتوحيد الموقف العسكري بمشاركة كل القوى الوطنية في البلاد، مقابل تحميل دعاة التشرذم والانقسام مسؤولياتهم كاملة أمام الشعب والتاريخ، معتبرين أن المرحلة القادمة تتطلب قدرا من الشجاعة والانضباط للخروج بالبلاد من مربع الأزمة الى آفاق البناء والتعمير والتنمية والتطوير.

وحضر الاجتماع عدد من كبار الضباط من القيادة العامة، من بينهم اللواء خالد المحجوب، والعميد أحمد الديباني، والعقيد عبدالهادي حفتر، والعميد فرج إدريس، ومن قيادات مصراتة كلٍ من التهامي الجطلاوي وعبد الله شابه وعلي أبوشعالة ومحمد الأربد ومكي الجطلاوي ومحمد كحلول ومحمد ساطي، إلى جانب عناصر من فرق مكافحة الإرهاب، وممثلين عن مؤسسات مدنية ذات طابع أمني.

وتم خلال الاجتماع الذي انعقد في مدينة سرت، الاتفاق على تشكيل قوة مشتركة تُعنى بمكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية، إلى جانب وقف التصعيد الإعلامي الذي يهدد وحدة الصف الليبي ولا يخدم المصلحة الوطنية، في خطوة وُصفت بأنها تعزيز عملي لمسار توحيد المؤسسة العسكرية ودمج الجهود الأمنية في مختلف المناطق.

> تم اختتام الاجتماع بالاتفاق على استمرار عقد اللقاءات التنسيقية، لتعزيز التعاون بين مختلف المكونات العسكرية والأمنية

وأكد الفريق أول ركن خالد حفتر في كلمته أهمية مدينة مصراتة ودورها التاريخي في الحفاظ على وحدة ليبيا، مشدداً على أن أبناء المدينة قادرون على قطع الطريق أمام دعاة الفتنة والانقسام، والمضي في طريق الاستقرار والبناء.

وأضاف أن المرحلة المقبلة تتطلب تجاوز الخلافات والنظر إلى المستقبل بعين المسؤولية، وأكد أن "الليبيين الشرفاء لن يتخلّوا عن وطنهم مهما طال النضال"، مشددا على ضرورة توحيد الصفوف لقطع الطريق أمام المتربصين بالدولة وسيادتها، وبالمجتمع ووحدته.

وأبرز مدير إدارة التوجيه المعنوي اللواء خالد المحجوب أن الاجتماع جاء في إطار خلق جسر تواصل وطني بعيدًا عن أي إملاءات خارجية، مشيرًا إلى دعوة القائد العام خليفة حفتر إلى "التنادي لوقف تفاقم الأزمة الليبية."

بالمقابل، عبّر القادة الأمنيون والعسكريون المشاركون عن تقديرهم لجهود القيادة العامة في تطوير وبناء القوات المسلحة، وأشاروا إلى ما لمسوه من مشاريع إعمار ومبادرات تنموية تسهم في تحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين، مشددين على أن هذه الخطوة تمثل بداية فعلية لمسار وطني جامع يهدف إلى توحيد الصفوف واستعادة الاستقرار في البلاد.

وتم اختتام الاجتماع بالاتفاق على توسيع دائرة المشاركة واستمرار عقد اللقاءات التنسيقية المقبلة، بما يضمن تعزيز التعاون بين مختلف المكونات العسكرية والأمنية، وتكريس روح العمل المشترك من أجل بناء دولة موحدة ومستقرة.

مقتدى الصدر يركّز جهوده على ترسيخ مكانته الدينية

بغداد - يعكف رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر على ترسيخ مكانته الدينية وتكريس نفسه كسلطة روحية تتعالى على النظام السياسي القائم وتؤدي دور المرشد له وللمجتمع ككل.

ويأتي ذلك بعد أن حسم الصدر قراره بعدم مشاركة تياره الواسع ذي الشعبية الكبيرة داخل الأوساط الشيعية العراقية بعدم المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة لشهر نوفمبر القادم ما يعني يأسه من إمكانية الإمساك بزمام السلطة التنفيذية واختيار رئيس الحكومة التي ستنبثق عن تلك الانتخابات.

وخلال الانتخابات الماضية التي جرت في أكتوبر 2021 كان الصدر قاب قوسين من حصول تياره المسمّى آنذاك التيار الصدري قبل تغيير اسمه إلى التيار الوطني الشيعي على الامتياز الأكبر في النظام العراقي القائم وهو امتياز تشكيل الحكومة وذلك عندما حصل التيار على عدد كبير من مقاعد البرلمان قبل أن يصطدم بكبار رموز العائلة السياسية الشيعية التي ينتمي إليها الرجل نفسه والذين سارعوا إلى التكتل ضدّه والتعاون مع قوى أخرى سنيّة وكردية لمنعه من تحقيق حلمه في قيادة السلطة التنفيذية التي تعني عمليا حكم البلاد.

ومنذ ذلك الحين شرع الصدر في اتخاذ مواقف حادّة من العملية السياسية لا ترقى إلى رفضها بشكل راديكالي والدعوة إلى إسقاطها ولكنّها تنتقدها بشدّة وتنعت القائمين عليها بالانحراف السياسي والفساد المالي وحتى الأخلاقي والديني.

وقرّر الرجل في هذا الإطار مقاطعة الانتخابات ودعا أنصاره للالتزام بذلك منعا لمشاركتهم في إيصال من يصفهم بالفاسدين إلى سدّة الحكم مجدّدا وإضفاء الشرعية على حكمهم.

ويجعل هذا الخيار مقتدى الصدر في مرتبة أعلى من الحكومة وسائر هياكل الدولة والنظام ويلحقه بمصاف الأئمة والمرشدين وهي صورة أصبح يعكف بشكل مكثّف على نحتها لنفسه.

ورغم حرص الرجل على التمايز عن أركان النظام القائم على حكم الأحزاب والقوى الدينية والطائفية والعرقية، إلاّ أنّه يعتبر سليل النظام نفسه وأحد كبار أركانه. وحتى شعبيته تعتبر نتاج الردّة التي حدثت في البلاد ليس سياسيا فقط، بل اجتماعيا وثقافيا أيضا حيث ينظر الكثير من المهتمين بالشأن العراقي إلى الصدر وشعبيته باعتبارهما نتاج مجتمع عاد بعد معاناته الطويلة من ويلات الحروب وعدم الاستقرار واكتوائه بنيران الفقر والبطالة يلتمس حلولا خارقة لا يوفرّها السياسيون، بل قد تمتلكها المراجع والمرشدون بغض النظر عن محتوى فكرهم وإنجازاتهم الفعلية للبلد ومجتمعه.

وينطبق هذا على الصدر الذي يستمد مكانته بشكل رئيسي من مكانة أسرته في مجال التدين الشيعي وهو أمر يعيه الرجل ويعمل باستمرار على ترسيخه بين أتباعه.

وبينما يتجه العراق نحو استحقاق انتخابي مهمّ منتظر بعد أسبوعين عاد الصدر بقوة إلى تعهد صورته كقائد ديني وراع للإصلاح وحام للدين ووصي على العقيدة وحارس للفضيلة والخُلق الحميد.

ونشر زعيم التيار الوطني الشيعي الاثنين تعليقا جديدا مزج فيه شؤون الانتخابات بمسائل أخلاقية وأخرى غيبية.

وكتب على منصة إكس قائلا "ما كانت الانتخابات يوما أكثر أهمية من الأمور العقائدية وما كانت التقية من الظالم أشد من التقية من الفساد والفاسدين، وما كانت التقية أهم من تقوى الله تعالى وطاعته وأمره بعدم إعانة الفاسد على فساده".

ومما جاء في المنشور "لا أقول قولي هذا حاجة بي لغير الله سبحانه وتعالى.. ولكني أريد لكم الصلاح والإصلاح فلا يزيد الله بلاءه وعذابه."

وبعيدا عن الاعتراف باختلاف الآراء وتمايز المواقف السياسية وهو أمر غير وارد في عقيدة الصدر، ذهب الرجل إلى تصنيف أمره بمقاطعة الانتخابات ضمن الواجبات الدينية التي تنطوي مخالفتها على إثم كبير قائلا "الأعجب من ذلك ما رأيته في المنام حيث كنت أؤم المصلين ولكن بعض المأمومين يخالفون اتجاه القبلة التي كنت متوجها لها" ليستنتج من تفسيره الشخصي لهذا المنام "تفرّق البعض من مقلّدي السيد الوالد عن توجهاتي ووجهتي إما جهلا وإما عن علم وعمد،" وأيضا رضا والده المرجع الشيعي الكبير محمد صادق الصدر على "قرار عدم الاشتراك في انتخابات انخرط فيها الفاسدون." بحسب تعبيره.

ويبدو جليا من هذه التعاليق والاستنتاجات محاولة مقتدى الصدر إضفاء طابع ديني على قرارات ومواقف سياسية تتميز بالتطور والتغير وفقا للمصلحة وطبيعة المرحلة، بدليل أن القرار نفسه ليس جديدا حيث سبق للصدر أن اتخذه قبل الانتخابات الماضية ثم عدل عنه لاحقا.

ويعرف الصدر بتذبذب مواقفه وقراراته وتناقضها الحاد في بعض الأحيان، وقد تمكّن بالاعتماد على الإرث الديني لأسرته المتمكّنة في مجال التدين الشيعي وذات الرصيد في معارضة نظام الرئيس العراقي الأسبق صدّام حسين، من اكتساب أهمية في الحياة السياسية العراقية يعزوها متابعون للشأن العراقي إلى ضحالة تجربة الحكم الجارية في البلد، والتي تتجسّد نتائجها في حالة التراجع الشديد للدولة العراقية على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

التوجه إلى جمهور رهن الإشارة

العرب
الثلاثاء 2025/10/28
السنة 48 العدد 13644

مشكلة التطرف في غزة لا تقل أهمية عن سلاح حماس

فك الارتباط يتطلب معالجة الجذور الاجتماعية والسياسية والفكرية للتطرف

تطرح الولايات المتحدة خطة لإعادة بناء غزة تقوم على نزع سلاح حماس ومعالجة جذور التطرف عبر إصلاحات أمنية واجتماعية، في محاولة لتحويل القطاع إلى نموذج مستقر لما بعد الصراع.

واشنطن - يرى محللون أنه لكي تحقق خطة السلام الأميركية هدفها بعيد المدى، المتمثل في قيام غزة لا تحكمها حماس ولا تشكّل خطراً على جيرانها، تحتاج السلطات إلى الجمع بين إنجازات واقعية يمكن قياسها، وبين جهود متوازية لنزع السلاح وإعادة الإعمار المدني وتغيير الأجندة العامة.

وتقوم خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المكوّنة من عشرين نقطة لإنهاء حرب غزة على هدف تحويل القطاع إلى "منطقة خالية من الإرهاب والتطرف، لا تشكّل خطراً على جيرانها." لكن أغلب بنود الخطة تتركز على شروط وقف إطلاق النار وما يتبعه من ترتيبات سياسية وعسكرية واقتصادية بين مختلف الأطراف.

> نزع التطرف لا يقتصر على وقف السلوك العنيف فحسب، بل يحتاج أيضا إلى إحداث تغيير فكري وقيمي لدى الأفراد

وفي شكلها الحالي لا توضّح الخطة بشكل واضح المقصود عملياً بـ"نزع التطرف"، ولا تطرح إستراتيجية واضحة لتفكيك النفوذ الفكري والمؤسسي لحركة حماس بعد ما يقارب العقدين من سيطرتها على الحكم. كما أنها لا تعالج بشكل جوهري الجذور الاجتماعية والتعليمية والثقافية التي تغذي التطرف العنيف.

ولهذا السبب، فإن الخطوة الأولى يجب أن تكون إعادة تعريف مفهوم "نزع التطرف"، بحيث ننتقل من هدف غامض ومعقد إلى غاية أكثر واقعية وقابلة للتطبيق، وهي: تقليص الرغبة الشعبية في دعم حماس أو المشاركة في أعمال إرهابية.

ويتيح هذا التعريف الجديد وضع معايير واضحة يمكن قياسها، ما يمكّن صانعي السياسات من متابعة التقدم وتقييم النجاحات والتعامل مع النكسات بطريقة منظمة. وفي هذا الإطار من المفترض أن تركز الجهود على خلق بيئة اقتصادية واجتماعية وسياسية مناسبة لهذا التحول؛ بيئة تقلل من جاذبية الإرهاب، وتحد من الحوافز التي تدفع الشباب الفلسطينيين إلى الانضمام إلى أنشطة حماس العنيفة أو تأييدها.

وتشير أغلب الدراسات الأكاديمية حول نزع التطرف إلى أن العملية لا تقتصر على وقف السلوك العنيف فحسب، بل تحتاج أيضاً إلى إحداث تغيير فكري وقيمي لدى الأفراد. لكن لا يوجد اتفاق على عمق هذا التغيير الفكري المطلوب، كما أن قياس النجاح في مهمة تقوم على تغيير القناعات الفردية يبدو بالغ الصعوبة، إن لم يكن مستحيلاً.

ومن هذا المنطلق يفرّق الباحثون عادةً بين "نزع التطرف المعرفي"، أي رفض الأفكار التي تبرر العنف الإرهابي، وبين فك الارتباط السلوكي، أي الامتناع عن ممارسة العنف.

وكما تشير الباحثة أودري كورث كرونين، فإن النجاح في غزة يتطلب إعادة صياغة حسابات المكاسب والخسائر لدى مؤيدي حماس، بل أيضا لدى بعض عناصرها، بحيث يصبح الاستمرار في دعم الحركة أقل فائدة وأكثر كلفة من الانفصال عنها.

الخطوة الأولى في هذا الاتجاه هي بناء بديل حكومي يتمتع بفاعلية وشرعية وجاذبية أكبر من حماس في نظر السكان. وعندها يمكن توفير مسارات جديدة لأعضاء الحركة -رجالاً ونساءً- تمنحهم حياة شخصية كريمة خارج التنظيم، ضمن بيئة اجتماعية قادرة على استيعابهم ودعمهم.

لكن، وللتوضيح، لا يمكن أن تنجح جهود فك الارتباط هذه بمعزل عن العمليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتوازية.

وفي غزة اليوم يتطلب ذلك تنسيقاً معقداً بين جهات خارجية متعددة تختلف في مصالحها وأولوياتها.

وعلى سبيل المثال، ستصر إسرائيل على جعل تفكيك البنية العسكرية لحماس ونزع سلاح القطاع شرطاً أساسياً لأي إعادة إعمار، بينما يرى آخرون أن إعطاء أفق سياسي واضح يشكل أساساً لبناء الثقة وتعزيز فك الارتباط.

وكذلك، قد تنشأ خلافات بشأن أدوار منظمات ودول بعينها: فإسرائيل تنظر بشك إلى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وإلى دول مثل قطر وتركيا، بينما تعتبر الولايات المتحدة وعدة أطراف دولية أخرى أن إشراك بعض هؤلاء الفاعلين أمر لا غنى عنه لتحقيق إعادة الإعمار ونزع التطرف على المدى البعيد.

وفي تنسيق إستراتيجية موحدة لبرامج فك الارتباط في غزة، يجب على الولايات المتحدة إعطاء الأولوية للركائز الأربع التالية:

يعد التفكيك الكامل للقدرات العسكرية لحماس أمراً لا بد منه، بما في ذلك المصادرة المنظمة للأسلحة من أعضاء الحركة والفصائل المسلحة الأخرى تحت إشراف دولي، إلى جانب حوافز مدنية لمنع إعادة التسلح.

ويجب الرجوع إلى مجموعة واسعة من الدراسات حول نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج لضمان النجاح، بالإضافة إلى التطبيق العملي للأمم المتحدة لهذه المفاهيم في مناطق نزاع متعددة.

ويجب أن تشمل الخطوات المحددة في هذه العملية إنشاء مواقع مركزية لجمع الأسلحة، ونشر قوات أمن فلسطينية تم فحصها وتدريبها، وسن قوانين تكرس مبدأ "سلطة واحدة، قانون واحد، سلاح واحد،" واستعادة البنية التحتية المدنية بشكل تدريجي.

وبالتوازي مع ذلك يجب تطبيق ضوابط حدودية وآليات مراقبة -خاصة على طول الحدود بين مصر وغزة- لمنع تهريب الأسلحة وتعزيز الثقة العامة بعملية نزع السلاح.

وستكون العمليات الاستخباراتية لتحديد مخابئ الأسلحة المخفية وشبكات الأنفاق أمراً حاسماً أيضاً، وكذلك الإصلاحات القانونية التي تجرّم الجماعات المسلحة غير المصرح بها وتضمن التطبيق المستمر للقانون.

ويعتمد نزع سلاح حماس أيضاً على تفكيك بنيتها التحتية للحكم والأمن والاتصالات في غزة.

والخطوة الرئيسية الأولى في هذا الجهد هي التمييز بين مقاتلي حماس الذين لهم أدوار عسكرية والموظفين المدنيين الذين تلقوا رواتب من الحركة. ويجب أن يخضع المقاتلون لنزع السلاح، وإذا لزم الأمر الاحتجاز أو المشاركة في برامج فك الارتباط.

أما الموظفون المدنيون غير المشاركين في العنف (مثل المعلمين والعاملين في مجال الرعاية الصحية) فتمكن إعادة دمجهم بسرعة أكبر من خلال برامج إعادة التأهيل المدني، بشرط الفحص الأمني.

ولإضعاف الدعم الشعبي للتطرف ووضع الأساس لحكم شرعي، يجب أن تمتد إعادة الإعمار إلى ما هو أبعد من الخدمات الأساسية والأمن، لتشمل تفكيك نفوذ حماس داخل المؤسسات الحكومية، وبناء اقتصاد عادل، وإنشاء نظام قضائي مستقل.

وعلى المدى القريب يعد إغراق غزة بالمساعدات الإنسانية أمراً ضرورياً لكسر سيطرة الحركة على السوق السوداء، لكن يجب أن ينتقل التركيز بسرعة إلى الاستقرار؛ أي الاستثمار في البنية التحتية والتوظيف والتعليم والمجتمع المدني.

وفي الواقع، ستقاس عملية تطهير حماس من مؤسسات الحكم بالأشهر أو السنوات، وليس الأسابيع، وذلك حسب التنسيق الدولي والدعم المحلي ووجود سلطة انتقالية ذات مصداقية.

ويجب أن تكون العملية تدريجية، تبدأ بالقطاعات الأكثر هشاشة وتمتد إلى الجهاز القضائي والأمني. ودون ذلك، لن يكون هناك أساس حقيقي للتغيير.

وفي نهاية المطاف يجب أن يكون هناك جهد مشترك لإعادة تشكيل الأجندة العامة لسكان غزة.

وينبغي أن يكون التركيز الرئيسي على تقليص الرغبة الشعبية في دعم حماس أو المشاركة في أعمال إرهابية مستقبلية تطلقها هي أو منظمات مسلحة أخرى.

ويجب أن تعمل قيادة بديلة -تتكون من شخصيات محلية موثوقة- على تعزيز قيم المصالحة وحقوق الإنسان وسيادة القانون.

ويمكن أن يساعد الواقع الذي تكون فيه إعادة الإعمار والأمن الشخصي والرفاه الاجتماعي في صميم الحياة العامة على خلق لغة جديدة من الأمل والانتماء والنظر إلى المستقبل.

وأظهرت التجربة الدولية في مكافحة تنظيم داعش أن الروايات الفعالة لا تُبنى على الخوف، بل على الهوية والمعنى. ولتفكيك الأفكار السامة، لا يكفي دحضها -يجب على الولايات المتحدة وشركائها تقديم بديل أكثر إقناعاً.

وفي حالة غزة يجب أن تركز مقاييس النجاح على استعداد الجمهور لدعم بديل حكومي عن حماس، واستعداده للمشاركة في جهود إعادة الإعمار ونزع السلاح، ورفضه الموازي لمساعدة حماس في إعادة بناء قدراتها العسكرية أو تجنيد أعضاء جدد.

وقد تكون السعودية والإمارات في موقع مميز لقيادة هذا التحول، من خلال الاستفادة من شرعيتهما الإقليمية الواسعة وبنيتهما الإعلامية القوية وخبرتهما المثبتة في مكافحة التطرف.

ومن المهم بشكل خاص أن تؤكد هذه البرامج على القيم الإنسانية العامة بدلاً من إعادة التثقيف الديني.

وسيكون الصبر أيضاً ضرورياً؛ فإن تحويل الأجندة بشكل عميق هو عملية طويلة الأمد تتطلب المثابرة والعمل المنسق عبر أنظمة متعددة. فقط النهج الواضح والمستمر ومتعدد الطبقات يمكن أن يحقق تغييراً حقيقياً ويضع الأساس لغزة مستقرة بعد حماس.

مسار معقد لتطويق حاضنة التطرف

حسابات السياسة تعرقل فرص التعافي في لبنان

من مؤتمرات الدعم إلى شروط الإصلاح: المانحون يعيدون رسم علاقتهم ببيروت

يواجه لبنان تحديات مستمرة على صعيد الاستقرار والإصلاح، بفعل الانقسامات الطائفية والفساد والنفوذ السياسي للميليشيات. ورغم الأزمات الاقتصادية المتتالية تبرز اليوم فرصة نادرة لإصلاح الدولة بدعم المجتمع الدولي، على أن يكون هذا الدعم مشروطاً بالمساءلة ويعزز قدرات الحكومة اللبنانية على المدى الطويل.

بيروت - على مدى عقود، ظل لبنان محط اهتمام المجتمع الدولي، لكنه كان دائمًا نموذجًا لما يمكن أن تعرقل فيه حسابات السياسة الداخلية فرص التعافي والاستقرار.

وجعل غياب الإصلاحات الهيكلية المستدامة، والانقسامات الطائفية العميقة، والنفوذ المستمر للميليشيات المسلحة، أي جهود دعم دولية محدودة التأثير.

ويرى الباحثان ماتيا سيرا ولويجي تونينيلي في تقرير نشره معهد الشرق الأوسط أن الحالة اللبنانية اليوم ليست استثناء؛ فقد أثبتت سلسلة الأزمات الاقتصادية والسياسية، التي بلغت ذروتها مع الانهيار المالي عام 2019 وانفجار مرفأ بيروت في 2020، أن أي تدخل دولي دون شروط واضحة ودون إرادة سياسية داخلية قوية يصعب أن يؤدي إلى نتائج ملموسة.

ويشيران إلى أنه مع ذلك تلوح اليوم نافذة نادرة للإصلاح، خصوصًا مع وجود حكومة جديدة ورئيس يبدو ملتزمًا بإعادة هيكلة مؤسسات الدولة وإصلاح القطاع المالي ونزع سلاح الميليشيات. لكن هذه الحكومة، رغم أهميتها الرمزية والعملية، ليست عصا سحرية؛ فهي تواجه تحديات جسيمة على مستوى تطبيق أي إصلاح.

وتعاني المؤسسات اللبنانية من ضعف إداري وهشاشة مالية، والبيروقراطية التقليدية تتسم بالزبونية والتأثير السياسي، ما يجعل تنفيذ الإصلاحات بطيئًا ويعزز احتمال مقاومة أي تغيير جذري من قبل القوى التقليدية، وعلى رأسها حزب الله الذي يواصل السيطرة على مفاصل أساسية في البلاد.

ومنذ انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية شكلت المؤسسات السياسية الهشة والانقسامات الطائفية بيئة خصبة لعرقلة الإصلاح. فقد ظل لبنان يعتمد على تسوية داخلية بين القوى السياسية الطائفية بدل وضع سياسات واضحة ومستقلة.

وجعلت هذه التوازنات الدولة اللبنانية ضعيفة وغير قادرة على فرض سلطتها أو تنفيذ أي إصلاحات مهمة.

وقد انعكس هذا بشكل مباشر على المجتمع الدولي، الذي حاول دعم الدولة عبر مؤتمرات المانحين وحزم التمويل الدولية، لكن غالبًا ما كانت هذه الجهود تصطدم بالواقع السياسي الداخلي.

وبين مؤتمر باريس 1 (2001) وباريس 3 (2007) تعهد المانحون بتقديم نحو 13 مليار دولار، لكن هذه الأموال لم تخدم الشعب اللبناني أو البنية التحتية الأساسية بقدر ما دعمت نخبة سياسية عجزت عن إدارة الدولة بشكل فعّال.

وحتى تشكيل لجان توجيهية لإدارة وتنفيذ الإصلاحات كان محدود التأثير، حيث كانت القرارات تتوقف عند التوازنات السياسية الداخلية أو عند اعتراض ميليشيات مسلحة على أي إصلاح يمس مصالحها.

وفي عام 2018 جاء مؤتمر سيدر كنسخة جديدة تهدف إلى ربط المساعدات بشروط الإصلاح، مع التركيز على القروض الميسرة بدل المنح المجانية.

وعلى الورق، بدا هذا النهج أكثر واقعية، لكنه اصطدم، مرة أخرى، بالسياسة الداخلية؛ إذ ارتبطت بعض التعهدات الدولية بمحاولة دعم شخصيات سياسية معينة أو إعادة توازن القوى بين الأطراف اللبنانية، بدلاً من خدمة الهدف الأساسي: استقرار الدولة وتعزيز قدراتها.

وإضافة إلى ذلك كان الاهتمام الدولي منصبًا على الاستقرار المالي على حساب تنمية القطاع الإنتاجي والصناعي. فالاتفاقية الأوروبية - اللبنانية لعام 2002، التي دخلت حيز التنفيذ في 2006، حررت جزئيًا التجارة، ما زاد الواردات الأوروبية وأدى إلى تفاقم العجز التجاري اللبناني، في حين ظل غياب السياسة الصناعية وضعف القدرات الإنتاجية يحدان من فرص الاستفادة من السوق الأوروبية.

ومع الانهيار المالي عام 2020 وانفجار مرفأ بيروت، شهدت العلاقة بين لبنان والمانحين تحولًا نوعيًا. فقد انتقل التركيز الدولي من دعم الدولة مباشرة إلى تمويل المجتمعات المحلية والقطاع الخاص والمجتمع المدني عبر إطار الإصلاح والتعافي وإعادة الإعمار.

وساهم هذا النهج في تخفيف أثر الأزمة، لكنه في الوقت نفسه أدى إلى ظهور "بيروقراطيات موازية"، أي مؤسسات غير رسمية تمولها المنظمات الدولية، ما أضعف الدولة اللبنانية وجعلها أقل قدرة على السيطرة على مواردها وتطبيق السياسات العامة.

ومع ذلك، يمثل هذا التحول فرصة للمجتمع الدولي لإعادة رسم العلاقة مع لبنان بحيث يكون الدعم مشروطًا بإصلاحات ملموسة وقياسات أداء واضحة.

> النجاح في إعادة بناء الدولة اللبنانية لن يعتمد فقط على المال، بل في تحويل الدعم الدولي إلى إصلاح حقيقي وفاعل

وهذا يتطلب من المانحين، وعلى رأسهم الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي، أن تكون لديهم آليات متابعة صارمة، وأن يربطوا التمويل بتحقيق أهداف محددة مثل إصلاح القطاع المصرفي، وتحسين الإدارة العامة، وتطوير مؤسسات الرقابة والبيانات الإحصائية.

وتتمثل الخطوة الأولى في تعزيز قدرات الدولة اللبنانية عبر إعادة هيكلة الإدارة العامة، خصوصًا بعد سنوات من تآكل الأجور وتزايد المناصب الشاغرة.

كما أن تحسين القدرات الإحصائية اللبنانية يعد عنصرًا أساسيًا للتخطيط الفعّال، إذ يفتقر البلد إلى بيانات موثوقة لا تعرقل قدرة الحكومة على اتخاذ القرارات الإستراتيجية.

ويمكن تعزيز إدارة الإحصاء المركزي عبر برامج تدريبية ودعم تقني، بالتوازي مع توسيع التعاون ضمن برامج إحصائية إقليمية مثل "ميديا سات".

وفي قطاع إعادة الإعمار يجب تحصين مؤسسات الرقابة والمشتريات العامة من التدخلات السياسية، مثل مجلس الإنماء والإعمار وهيئة الشراء العام، لضمان ألا يتحول أي تمويل دولي إلى أداة للسياسات الداخلية أو محاصصة حزبية.

وهذا يقتضي من المانحين أن يشترطوا المساءلة والشفافية في صرف الأموال، وأن يحولوا المؤتمرات القادمة من مجرد مناسبات لتقديم المنح إلى أدوات مراقبة وتحقيق نتائج حقيقية.

ويبدو المانحين اليوم أمام اختبار حقيقي: هل يواصلون نهج الدعم المجزأ والمتقطع، أم يتحولون إلى شركاء فاعلين في إصلاح الدولة؟

و لذلك، فإن التحرك السريع لتنظيم حوار بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدني ووضع سياسات تشاركية يمكن أن يكون خطوة فعّالة قبل فوات الأوان.

الفرصة أمام لبنان نادرة، وأي تأجيل للقرارات الحاسمة سيؤدي إلى ضياع آخر فرصة للإصلاح. فالمعادلة اليوم تعتمد على قدرة المانحين على تحويل الدعم إلى أداة إصلاحية، وعلى إرادة الحكومة اللبنانية في تنفيذ إصلاحات رغم الضغوط الداخلية.

وحدها هذه المقاربة العملية والمباشرة قادرة على وضع الأساس لإعادة بناء لبنان سياسيًا واقتصاديًا ومؤسساتيًا، بعد سنوات من الاعتماد المفرط على التمويل الدولي والمراوغات السياسية.

وفي هذا السياق يظهر أن النجاح في إعادة بناء الدولة اللبنانية لن يعتمد فقط على المال، وإنما أيضا على القدرة على تحويل الدعم الدولي إلى إصلاح حقيقي وفاعل.

طريق معقد

العرب
الثلاثاء 2025/10/28
السنة 48 العدد 13644

طموح الصين لمنافسة بوينغ وأيرباص يواجه أجواء مضطربة

تحديات كثيرة تعترض طراز سي 919 تتراوح بين القيود التقنية وسلاسل التوريد المتشابكة والعقوبات

تسعى الصين بخطى متسارعة إلى ترسيخ مكانتها في سوق صناعة الطيران العالمية، واضعةً نصب عينيها هدفاً طموحاً يتمثل في منافسة العملاقين الأميركي بوينغ والأوروبي أيرباص، غير أن هذا الطموح يواجه تحديات معقدة تتراوح بين القيود التقنية وسلاسل التوريد المتشابكة، وسط أجواء مضطربة في ظل الحرب التجارية.

نجاح التجارب لا يعني نجاح الرهان

بكين - يواجه طموح الصين لمنافسة شركة بوينغ الأميركية وأيرباص الأوروبية بطائرة ركاب محلية الصنع تحديات؛ إذ من المرجح أن تكون تسليمات الطائرات الجاهزة أقل بكثير من هدفها المعلن لهذا العام.

ومن خلال تطوير طائراتها التجارية الحديثة، وعلى رأسها طراز سي 919 من إنتاج شركة كوماك، تحاول بكين تقليص اعتمادها على التكنولوجيا الغربية وبناء صناعة طيران وطنية قادرة على تلبية احتياجاتها الداخلية وتصدير منتجاتها إلى الخارج.

وسي 919 التي بدأ تطويرها في عام 2009 هي طائرة أحادية الممر بسعة تتراوح بين 158 و178 مقعدا، تهدف إلى منافسة طرازي بوينغ 737 وأيرباص أي.

وتُقدّم بكين هذه الطائرة كدليل على التقدم التكنولوجي، وتقدمها أيضا في مجال الاعتماد على الذات، رغم أنها تستخدم العديد من المكونات ذات المصادر الغربية.

ماكس جي. زنغلين

تواجه كوماك مخاطر كبيرة نتيجةً لتقلبات بيئة السياسات

دان تايلور

الاعتماد على الموردين الغربيين يصعّب تنفيذ البرنامج

ويهدد الخلاف التجاري مع الولايات المتحدة بمنع كوماك من تأمين الأجزاء الأساسية للبرنامج الذي يحظى بدعم حكومي صيني ضخم.

وقال ماكس جي. زنغلين، كبير الاقتصاديين لشؤون آسيا والمحيط الهادئ في مركز أبحاث ذا كونفرنس بورد، لوكالة أسوشيتد برس "تواجه كوماك مخاطر كبيرة نتيجةً لتقلبات بيئة السياسات."

وأضاف أن سلاسل التوريد الخاصة بالشركة تتعرض لقيود التصدير وإجراءات "العين بالعين" بين الولايات المتحدة والصين.

وتستخدم سي 919 نحو 48 موردًا رئيسيًا من الولايات المتحدة، بما في ذلك جنرال إلكتريك وهانيويل وكولينز، و26 موردًا من أوروبا و14 موردًا من الصين، وفقًا لمحللين في بنك أوف أميركا.

وهدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بفرض ضوابط تصدير جديدة على البرمجيات "الحيوية" للصين بعد أن فرضت ضوابط تصدير أكثر صرامة على المعادن النادرة.

وأوضح زنغلين أنه "يتم استغلال نقاط الاختناق الحالية في عملية إبرام الصفقات بين الحكومات. قد يستمر هذا الوضع مع تحول التبعيات الحيوية إلى أوراق مساومة سياسية."

وتعقد بكين آمالًا كبيرة على سي 919، التي قامت برحلتها التجارية الأولى في عام 2023. وتهدف هذه الطائرة متوسطة الحجم إلى تلبية الطلب المحلي الهائل على الطائرات الجديدة خلال العقود القليلة المقبلة.

وتأمل الصين في توسيع مبيعاتها خارج حدودها والطيران عالميًا، بما في ذلك في جنوب شرق آسيا وأفريقيا وأوروبا.

وسلّمت كوماك 13 طائرة من طراز سي 919 لشركات الطيران الصينية العام الماضي، وسبع طائرات فقط حتى أكتوبر من هذا العام، على الرغم من خططها لزيادة الإنتاج وتسليم 30 طائرة في عام 2025، وفقًا لشركة سيريوم للاستشارات في مجال الطيران.

وتُعدّ أكبر شركات الطيران المملوكة للدولة في الصين، وهي الخطوط الجوية الصينية، والخطوط الجوية الصينية الشرقية، والخطوط الجوية الصينية الجنوبية، شركات الطيران التجارية الوحيدة التي تُسيّر حاليًا حوالي 20 طائرة من طراز سي 919.

وأكد دان تايلور، رئيس قسم الاستشارات في شركة آي.بي.أي للاستشارات في مجال الطيران، أن التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين "أثرت بشكل مباشر" على جداول تسليم طائرة سي 919.

وأوضح لأسوشيتد برس أن خطط الإنتاج تعطلت عندما علّقت الولايات المتحدة تراخيص تصدير محركات ليب – 1 سي الخاصة بالطائرة في مايو تقريبًا، واستأنفتها في يوليو الماضي.

وقال إن التكنولوجيا التي تسيطر عليها الولايات المتحدة تعني أن محركات سي 919 تتطلب تصريح تصدير أميركي، مما يجعلها "حساسة بطبيعتها للتحولات السياسية."

وتتطلب هذه التكنولوجيا ترخيص تصدير لمحركات ليب – 1 سي، حيث يتم بناؤها بشكل مشترك من قبل شركة جي.إي أيروسبيس الأميركية وشركة سافران الفرنسية.

وأشار تايلور إلى أنه لا يزال اعتماد المحركات وإلكترونيات الطيران على الموردين الغربيين يعرّض البرنامج لقرارات سياسية خارجة عن سيطرة كوماك.

ولم تكن التوترات الجيوسياسية وحدها السبب الوحيد لتباطؤ إنتاج طائرات سي 919 عن المتوقع، فقد قال زنغلين إن البرنامج "اتسم بالحذر وإعطاء الأولوية للجودة والسلامة، لذلك قد تكون هناك أيضًا بعض الأسباب التشغيلية لتباطؤ وتيرة الإنتاج."

وشرح أنه في حين أن "الهدف كان دائمًا تقليل الاعتماد على المكونات الأجنبية في أسرع وقت ممكن" لطائرة سي 919، إلا أن العديد من المحللين يقولون إن العملية صعبة.

ولا يزال محرك الصين البديل، وهو سي.جي – 1000 أي الذي تطوره شركة آيرو انجين كوربوريشن أوف تشاينا (أي.إي.سي.سي) المملوكة للدولة، قيد الاختبار، وفقًا لشركة آي.بي.أي.

وأبدت الكثير من شركات الطيران خارج الصين، بما في ذلك أير آسيا، اهتمامها بتشغيل طائرة سي 919، إلا أن عدم حصولها على شهادات دولية حال حتى الآن دون تحليقها خارج الصين.

وبحسب خبراء القطاع قد تستغرق شهادات هيئات تنظيم الطيران في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي سنوات.

وقال ريتشارد أبوالعافية، المدير الإداري لشركة آيرودينامیك أدفازوري، إنه لكي تنجح سي 919 "تحتاج إلى ثلاثة عوامل: اقتصاد جيد، وشبكة دعم عالمية سريعة للمنتجات، وشهادة من وكالات السلامة." وأضاف "أيٌ من هذه العناصر الثلاثة وحده لا يعني الكثير."

> **9570**
> طائرة تحتاجها الصين حتى 2044، أكثر من 80 في المئة منها ذات ممر واحد مثل سي 919

وستحتاج الصين إلى 9570 طائرة ركاب جديدة بين عامي 2025 و2044، وفقًا لأحدث توقعات السوق لشركة أيرباص، وأكثر من 80 في المئة منها طائرات ذات ممر واحد مثل طائرة سي 919.

وتواجه كوماك تحديًا متزايدًا من أيرباص، التي تعمل على توسيع طاقتها التصنيعية في الصين. ومن المقرر أن يبدأ تشغيل خط تجميع ثانٍ في عام 2026، مما يسمح للشركة الأوروبية بزيادة إنتاجها من طائرات أي 320 أحادية الممر في الصين، وهو طراز مشابه لطائرة سي 919.

ويتوقع المحللون أن يستغرق الأمر سنوات حتى تتمكن كوماك من كسر احتكار بوينغ وأيرباص لحصتها العالمية من الطائرات. وبحلول نهاية العقد الحالي، من المرجح أن تنمو كوماك داخل الصين، وربما تُطلق صادرات إقليمية، وفقًا لتايلور.

وأوضح أنه في الأمد القريب من شأن عدم وجود شهادة دولية أن "يؤخّر أي دخول ذي معنى إلى السوق الغربية" للطائرة، ومن المرجح أن تستمر تقلبات ضوابط التصدير في تقويض خطط التوسع العالمية.

تعليق اتفاق أغوا الأميركي يغذي سباقا اقتصاديا في أفريقيا

الخطوة تدفع دول القارة إلى تعزيز تعاونها التجاري والاستثماري مع الصين وتركيا والهند

يجمع خبراء على أن تعليق اتفاق أغوا الأميركي يشكل منعطفاً جديداً في المشهد الاقتصادي الأفريقي، حيث يفتح المجال أمام تنافس دولي محتدم بين القوى الكبرى على النفوذ التجاري والاستثماري في القارة، ويثير تساؤلات حول قدرة القوى الأخرى على استغلال هذا الوضع لصالحها.

إسطنبول - يشكل تعليق قانون النمو والفرص (أغوا) الأميركي، الذي يمنح الدول الأفريقية وصولًا معفيًا من الرسوم إلى أسواق الولايات المتحدة، تهديدا للملايين من الوظائف وإغلاق الشركات، لكنه قد يتيح لتركيا والصين والهند توسيع نفوذها الاقتصادي في القارة.

ودخل القانون حيز التنفيذ عام 2000 في عهد الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، وحظي بدعم لاحق من الرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما، قبل أن يُمدّد عام 2015 لمدة عشر سنوات إضافية.

ويؤكد قادة أفارقة أن إنهاء العمل بالقانون لن يضر القارة فقط، بل سيضر كذلك بالاقتصاد الأميركي نفسه، مشددين على أن ذلك قد يدفع الدول الأفريقية إلى البحث عن شركاء تجاريين بدلاء، وفي مقدمتهم الصين وتركيا والهند.

ورغم استمرار المفاوضات لتمديد البرنامج الذي يسمح لدول أفريقيا جنوب الصحراء بالتصدير إلى السوق الأميركية دون رسوم، فإن الغموض ما زال يكتنف مستقبله، ما يثير مخاوف واسعة لدى الحكومات والشركات في القارة.

ويؤكد خبراء أن توقف البرنامج سيؤدي إلى خسائر كبيرة في قطاعات النسيج والملابس والسيارات، إذ يوفر بشكل مباشر أو غير مباشر فرص عمل لنحو 1.3 مليون شخص في القارة.

وحذروا من أن دولًا مثل ليسوتو وإسواتيني وكينيا قد تتكبد خسائر فادحة، إذ تعتمد أكثر من 90 في المئة من صادرات ليسوتو النسيجية على السوق الأميركية، مما يعكس حجم المخاطر المحتملة على الوظائف والإنتاج المحلي.

وقالت أوليفيا رابيراسوا، مديرة العلاقات الدبلوماسية في جمعية رجال الأعمال الأتراك – الأفارقة، إن "انتهاء أغوا قد يتسبب في فقدان الملايين من الوظائف عبر القارة."

وأوضحت في حديث لوكالة الأناضول أن البرنامج "كان يشجع الإنتاج المحلي ويوفر الآلاف من فرص العمل، خاصة في قطاعي النسيج والزراعة."

وتابعت "في بلدان مثل مدغشقر المتخصصة في تصدير الملابس والمنتجات الزراعية، فإن ارتفاع الرسوم إلى أكثر من 20 في المئة سيشكل عبئًا ثقيلًا على الشركات الصغيرة، خصوصًا تلك التي تعتمد على الصادرات إلى الولايات المتحدة."

وبيّنت أن النساء والشباب سيكونون الأكثر تضررًا من هذه التطورات، لأنهم يشكلون النسبة الأكبر من العاملين في تلك القطاعات، مشيرة إلى أن انتهاء الاتفاق (القانون) قد يرفع معدلات البطالة ويهدد مصادر رزق الآلاف من الأسر.

ولفتت رابيراسوا إلى أن تركيا أصبحت لاعبًا اقتصاديًا ودبلوماسيًا مهمًا في أفريقيا، إذ تجاوز حجم التبادل التجاري بين الجانبين 40 مليار دولار، مع توسع ملحوظ في عدد السفارات والممثليات في القارة.

وأكدت أن "تركيا، بفضل خبرتها الصناعية وتواجدها الدبلوماسي الواسع، باتت شريكًا قويًا وبديلًا موثوقًا لأفريقيا في حال فقدان القارة امتيازات السوق الأميركية."

وكان الرئيس دونالد ترامب قد أعلن في أبريل الماضي عن رسوم واسعة النطاق ضد معظم الشركاء التجاريين، قبل أن يعلّق تنفيذ معظمها حتى التاسع من يوليو، عقب اضطرابات شهدتها أسواق الأسهم والسندات.

> **6**
> آلاف سلعة أفريقية أتاح القانون الذي بدأ تنفيذه في عام 2000 تصديرها إلى السوق الأميركية

ويمنح قانون أغوا الدول الأفريقية إمكانية تصدير أكثر من 6 آلاف سلعة إلى الولايات المتحدة دون رسوم.

ووفقًا لبيانات مكتب الممثل التجاري الأميركي، تجاوزت صادرات أفريقيا جنوب الصحراء إلى الولايات المتحدة عبر القانون 20 مليار دولار في عام 2022، معظمها من منتجات النسيج والملابس والصناعات التحويلية والسيارات.

وقال مؤسس ورئيس جمعية رجال الأعمال الأتراك – الأفارقة، محمد فاتح أقبولوت، إن "انتهاء البرنامج سيفتح الباب أمام شراكات جديدة بين تركيا والدول الأفريقية."

وأضاف "بعد انتهاء أغوا ستسعى الدول الأفريقية إلى شركاء يتمتعون بالموثوقية والسرعة في التعامل، وتركيا قادرة على لعب هذا الدور بجدارة."

وأوضح أن السياسات التركية تجاه القارة، مثل "سياسة الانفتاح على أفريقيا" و"سياسة الشراكة الأفريقية"، ساهمت في بناء علاقات وثيقة مع دول القارة خلال العقدين الأخيرين.

ولفت إلى أن الشركات التركية في مجالات النسيج والأثاث والصناعات الغذائية زادت استثماراتها في القارة.

وأضاف "يمكن للشركات التركية أن تعوض جزءًا كبيرًا من الوظائف المفقودة بعد انتهاء الاتفاق، فتركيا تمتلك خبرة واسعة في قطاعات البناء والصحة والآلات النسيجية والصناعات الغذائية، مما يجعلها شريكًا صناعيًا موثوقًا لأفريقيا".

وتضاعف حجم التجارة بين تركيا وقارة أفريقيا سبع مرات منذ عام 2003، وبلغ 37 مليار دولار عام 2024، ونفذت شركات المقاولات التركية مشاريع بقيمة 100 مليار دولار حتى نهاية عام 2024، وفق وزير التجارة التركي عمر بولاط.

ويعتقد حسن أيدين المدرس في جامعة شنغهاي بالصين والمتخصص في الشؤون الأفريقية، أن انتهاء الاتفاق له تداعيات اقتصادية وجيوسياسية كبيرة.

وأوضح أن نحو 30 دولة أفريقية كانت تصدر أكثر من 6 آلاف منتج إلى الولايات المتحدة دون رسوم، وأن انتهاء العمل بالقانون سيجعلها تواجه رسومًا تتراوح بين 10 و30 في المئة، ما يهدد صادراتها وفرص العمل.

أوليفيا رابيراسوا

انتهاء أغوا قد يتسبب في فقدان الملايين من الوظائف عبر القارة

وتبدو تجربة إثيوبيا خير مثال على ذلك، وفق أيدين، حيث أدى خروجها من أغوا إلى فقدان الآلاف من الوظائف وانسحاب مستثمرين أجانب وخسائر تجاوزت 45 مليون دولار خلال ثلاث سنوات.

وفي يناير 2022 استبعدت واشنطن إثيوبيا من أغوا مبررة ذلك بـ"انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان المعترف بها دولياً" في إقليم تغراي شمالي إثيوبيا.

وستكون القطاعات الأكثر تضررًا النسيج والملابس الجاهزة وصناعات السيارات والزراعة والمعادن في دول مثل جنوب أفريقيا وكينيا وليسوتو.

ولفت أيدين إلى أن انتهاء الاتفاق سيضعف نفوذ الولايات المتحدة في أفريقيا ويقوّض صورتها كشريك موثوق، في حين ستبرز قوى مثل الصين والهند والاتحاد الأوروبي وتركيا كبدائل مؤثرة في السوق الأفريقية.

إنتاج الملابس أحد القطاعات المهددة

العرب
الثلاثاء 2025/10/28
السنة 48 العدد 13644

#عمان_2040 ترند.. وثيقة رسمية تتحول إلى حوار وطني

الإعلام العماني أداة لتعزيز الهوية الوطنية والقوة الناعمة محليًا وعالميًا

تعزيز القوة الناعمة لعُمان

الإعلام العُماني ركيزة أساسية في دعم رؤية عُمان 2040، التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز التنمية البشرية والاستدامة بحلول عام 2040. ومع إعلان التقرير الدوري الرابع لعام 2024–2025، الذي أظهر تقدمًا بنسبة 74 في المؤشرات الرئيسية، برز هاشتاغ #عمان__2040 كترند على منصة إكس، مما يعكس تفاعل المواطنين مع هذه الرؤية الطموحة.

مسقط - تصدر هاشتاغ #عمان__2040 الترند على إكس في سلطنة عُمان على منصة إكس اليوم، مع إعلان وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040 عن التقرير الدوري الرابع لعام 2025–2024، الذي كشف عن تحقيق تقدم بنسبة 74 في المؤشرات الرئيسية للرؤية الوطنية، وهي الاستراتيجية الطموحة التي وضعها السلطان هيثم بن طارق لتنويع الاقتصاد وتعزيز التنمية البشرية والاستدامة بحلول عام 2040.

الإعلان، الذي تضمن تفاصيل عن إنجازات الجهاز الإداري في مجالات التعليم، الاقتصاد، والبيئة، لم يكن مجرد وثيقة رسمية، بل تحول إلى حوار وطني بفضل الدور المحوري لوسائل الإعلام العُمانية، التي نجحت في جعل الرؤية ملموسة للمواطنين من خلال محتوى رقمي جذاب وتفاعلي.

وقادت وكالة الأنباء العُمانية، بصفتها الذراع الإعلامي الرسمي، هذا التحول بنشر تغريدات مصحوبة بصور وفيديوهات توضيحية، مثل فيديو مدته دقيقة يلخص التقدم في الرؤية بإنفوجرافيكس واضحة، محققًا آلاف المشاهدات في ساعات:

@OmanNewsAgency
74 بالمائة نسبة تقدم مؤشرات رؤية «#عُمان__2040» نحو تحقيق المستهدفات بحسب التقرير الدوري الرابع للرؤية للعام 2024 – 2025، الذي أصدرته وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040 ويبرز الجهود التنفيذية والإنجازات المحققة في مختلف وحدات الجهاز الإداري للدولة خلال العام الماضي والنصف الأول من العام الجاري.

وركزت التغريدات، على عبارات مثل «74 من المؤشرات تتقدم نحو الهدف»، ولم تقتصر على الإعلان، بل شجعت المواطنين على التفاعل. واستخدمت الوكالة لغة بسيطة ومباشرة، مع روابط للتقرير الكامل، مما جعل المعلومات في متناول الجميع، من الشباب إلى المسؤولين، وساهم في تعزيز الثقة في مسار الرؤية.

ولعب مركز التواصل الحكومي، بدوره، دورًا مكملاً عبر استراتيجية التواصل الحكومي 2027–2025، التي تهدف إلى بناء شراكة مجتمعية. ونشر المركز صورًا بعنوان «خلاصة إنجازاتنا»، تسلط الضوء على قصص نجاح ملموسة، مثل مبادرات التنويع الاقتصادي وتمكين الشباب، وحقق مئات المشاهدات بسرعة:

@Oman_GC
وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان..محرّك التمكين والشراكة في «عُمان 2040»

وحولت الصور، المصممة بأسلوب بصري جذاب، الأرقام إلى روايات ملهمة، مما عزز شعور المواطنين بالمشاركة في الرؤية.

وأظهر التفاعل مع هذه التغريدات حماسًا وطنيًا، حيث علق مواطنون بعبارات مثل «معًا نبني مستقبل عُمان»، مما يعكس نجاح المركز في تحويل الوثيقة إلى نقاش عام.

وكتبت معلقة:

@haneen_A990
74 بالمائة نسبة تقدم مؤشرات رؤية #عُمان__2040 بحسب التقرير الدوري الرابع للرؤية للعام 2024 – 2025، الذي أصدرته وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040 0

وقال متفاعل:

@Abu_Saif8822
كل يوم نقترب أكثر من حلم #عمان__2040
الجهود واضحة والإنجازات تشرح الصدر، الله يتممها على خير يا وطننا الغالي
التواصل الحكومي @Oman__GC
وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان..محرّك التمكين والشراكة في «عُمان 2040»

وأضافت ناشطة:

@Noorh_mo20
ماشي شي يفرح مثل لما تشوف الأرقام تمشي صح والرؤية تمشي بخطى ثابتة
اللهم زد وبارك في إنجازات هالبلاد #عمان__2040

ويقول مواطنون عمانيون إن نقاط قوة الإعلام العُماني تكمن في قدرته على الجمع بين الاحترافية والقرب من الجمهور، حيث يستخدم لغة بسيطة وواضحة تناسب مختلف الفئات، مما يضمن انتشارًا واسعًا على المنصات.

ويُعدُّ الإعلام العُماني أحد أبرز الركائز في بناء الوعي الوطني وتعزيز التماسك الاجتماعي في سلطنة عُمان، حيث يلعب دورًا عامًا يمتدُّ إلى ما وراء النقل الإخباري ليشمل تشكيل الهوية الثقافية والاقتصادية والسياسية، خاصة في ظل التحولات السريعة التي تشهدها الدولة نحو التنويع والاستدامة.

ومنذ تأسيس وزارة الإعلام في السبعينيات، صمم الإعلام العُماني كأداة وطنية لتعزيز الوحدة والتسامح، مستلهمًا من التراث العُماني الذي يجمع بين الثبات والانفتاح، وهو ما يظهر بوضوح في تغطيته للأحداث الداخلية مثل الانتخابات أو الإنجازات التنموية، وكذلك في دوره الخارجي الذي يُبرز عُمان كوسيط سلمي في النزاعات الإقليمية، مثل المحادثات الإيرانية الأميركية أو جهود إحلال السلام في الشرق الأوسط.

وارتفع عدد المواد الإعلامية الدولية عن عُمان بنسبة 52 في 2024 مقارنة بالعام السابق، بفضل برامج الاستضافة للإعلاميين الأجانب التي أنتجت أكثر من 937 مادة إعلامية، مما يعكس كيف يُستخدم الإعلام كاستثمار طويل الأمد لتعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للسلطنة عالميًا.

كما يعمل الإعلام العُماني على تعزيز الهوية الوطنية، حيث يركز على غرس قيم التسامح والتعايش السلمي من خلال برامج توعوية وثقافية، كما في إنتاج مسلسلات إذاعية وتلفزيونية تُبرز التراث العُماني، مثل أعمال رمضان 2024 التي شملت ستة مسلسلات إذاعية، أو فيلم الوثائقي «كنوز عُمان» الذي بُثّ على قنوات بريطانية مثل بي.بي.سي وحقق ملايين المشاهدات.

هذا الدور يمتدُّ إلى دعم رؤية عُمان 2040، حيث يُساهم الإعلام في تسليط الضوء على الإنجازات التنموية، مثل التقرير الدوري الرابع الذي أظهر تقدُّمًا بنسبة 74 في المؤشرات الرئيسية، من خلال حملات رقمية تفاعلية تجعل المواطنين شركاء في التنفيذ، وتعزز الثقة بالحكومة والمستقبل. كما يُشجِّع على المشاركة المدنية، كما في تغطية انتخابات مجلس الشورى 2023، مما يُعزِّز الوعي السياسي والمواطنة المسؤولة، ويُحوِّل الإعلام إلى جسر بين الأجيال للحفاظ على الجذور الثقافية أمام التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي.

في السياق الدولي، يُمثِّل الإعلام العُماني صوتًا إنسانيًا يُعبِّر عن مواقف الدولة النبيلة، كما أكد وزير الإعلام عبدالله بن ناصر الحراصي، مشدِّدًا على أن السلطان هيثم بن طارق يتابع الإعلام بصورة دقيقة لضمان تعزيز القوة الناعمة لعُمان. هذا الدور يشمل مواجهة الصور السلبية عبر مبادرات مدروسة، وتطوير استراتيجيات لربط الهوية بالاقتصاد، كما في ندوات مثل «الإعلام والهوية الوطنية» التي نظَّمتها جمعية الصحفيين العُمانية في أبريل 2025، والتي أوصت بإبراز الفنون والتراث عبر الإعلام لتعزيز الفخر الوطني.

بالإضافة إلى ذلك، يُساهم الإعلام في بناء مجتمع فرداني يحافظ على الجماعية، من خلال منصات مثل «البوابة الإعلامية» التي طُوِّرَت في 2023 لتواكب رؤية 2040 بمحتوى رقمي يُعزِّز الوعي بالتنمية المستدامة والذكاء الاصطناعي في قطاعات مثل الصحة والتعليم. ويقول خبراء إنه بهذا الشكل، يُصبح الإعلام العُماني ليس مجرَّد وسيط إخباري، بل محرِّكًا للتمكين الوطني، يُحوِّل التحديات إلى فرص لتعزيز الوحدة والازدهار، مما يجعله نموذجًا للإعلام المسؤول في المنطقة.

تركيا تسلم الصومال معدات بث حديثة.. أكثر من مجرد دعم إعلامي

أنقرة - سلطت مبادرة تركيا لتزويد الصومال بمعدات إعلامية حديثة، بما في ذلك كاميرات وأنظمة بث مباشر وأدوات تحرير رقمية، الضوء على أجندة أنقرة لتعزيز النفوذ في القرن الأفريقي، وهي منطقة حيوية تسيطر على ممرات البحر الأحمر وخليج عدن، وتُعدُّ بوابة للتجارة والأمن العالميين.

هذا التعاون، الذي نفَّذته وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا)، يهدف إلى تمكين هيئة البث الوطنية الصومالية، بما فيها تلفزيون الصومال الوطني وإذاعة مقديشو، لتحسين جودة الإنتاج الإعلامي ومواجهة التضليل، لكنه يعكس أيضًا طموح أنقرة للسيطرة غير المباشرة على الخطاب السياسي في مقديشو.

تسلَّم وزير الإعلام الصومالي، داود أويس جامع، المعدات رسميًا يوم الأحد، بما في ذلك الكاميرات وأنظمة البث المباشر وأدوات التحرير الرقمي.حضر حفل التسليم في العاصمة الصومالية مقديشو، السفير التركي لدى الصومال، ألبر أكتاش، ورئيس وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا)، ظافر إشكي.

وأُشيد بمشروع تحديث وسائل الإعلام، الذي تنفذه الوكالة التركية للتعاون والتنسيق (تيكا)، باعتباره انعكاسًا لالتزام تركيا بتطوير البنية التحتية للبث في الصومال كركيزة أساسية للحكم الديمقراطي والمساءلة العامة.

أشاد وزير الإعلام داود عويس بالدعم المقدم من تركيا وتيكا، واصفًا إياه بأنه «دفعة قوية في الوقت المناسب لوسائل الإعلام العامة الصومالية في مهمتها المتمثلة في الإعلام والتثقيف والإلهام».

وأضاف الوزير أن هذه التقنية الجديدة ستعزز الخطاب الوطني حول بناء الدولة والشفافية ومكافحة التطرف والانتخابات الصومالية المقبلة.

وأكد السفير التركي في مقديشو، ألبر أكتاش، تضامن تركيا مع الصومال، مشيرًا إلى أن هذا التعاون يتجاوز مجرد المساعدة الإنمائية ليصل إلى «شراكة حقيقية مبنية على القيم المشتركة والاحترام المتبادل ورؤية لمجتمع أكثر وعيًا وترابطًا».

وأكد ظافر إشكي، رئيس وكالة تيكا في الصومال، أن المرافق المحسّنة ستعزز جودة الإنتاج، وكفاءة غرف الأخبار، وقدرات التغطية المباشرة في جميع المؤسسات الإعلامية العامة الصومالية.

وأضاف أن تيكا ملتزمة بدعم التدريب وبناء القدرات الفنية وتحديث البنية التحتية الإعلامية لمواءمة معايير البث في الصومال مع أفضل الممارسات الدولية.

ومنذ زيارة الرئيس رجب طيب أردوغان للصومال في 2011، استثمرت تركيا في القوة الناعمة عبر المساعدات الإنسانية والإعلام، والقوة الصلبة من خلال قاعدة تُركسوم العسكرية واتفاقيات النفط والغاز، لتجعل الصومال نموذجًا لاستراتيجيتها الأفريقية، حيث تُعزِّز صورتها كشريك موثوق، كما أكد السفير ألبر أكتاش، مقابل دعم سياسي صومالي في الاتحاد الأفريقي وتأمين مصالحها الاقتصادية، مثل حصة 30 من إيرادات المنطقة الاقتصادية البحرية.

ويمكن الدعم الإعلامي تركيا من تشكيل الرواية الوطنية الصومالية حول قضايا مثل الانتخابات المقبلة ومكافحة الإرهاب، مما يُعزِّز نفوذها في مواجهة منافسين إقليميين، على غرار السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة أو قوى كبرى كالصين.

وتضمن تركيا من خلال تحسين قدرات الإعلام الحكومي، تغطية إيجابية لمشاريعها، مثل اتفاقيات النفط في مارس 2024، ووساطتها الناجحة في نزاع الصومال-إثيوبيا في يناير 2025، مما يُعزِّز مكانتها كوسيط إقليمي.

لكن هذا التعاون يحمل مخاطر على الصومال، حيث يُخشى أن يؤدي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا التركية إلى تقويض استقلالية الإعلام، ويُحوِّل الخطاب الحكومي إلى أداة لدعم أجندة أنقرة، خاصة في ظل هشاشة المؤسسات الصومالية التي تعاني من انقسامات قبلية وسياسية.

علاوة على ذلك، أثار التعاون تساؤلات حول الشفافية، حيث أشارت تقارير مثل تلك في نورثيك مونيتور إلى تفضيل المقاولين التركيين في عقود البنية التحتية، مما يُقلِّل العائد المحلي ويُغذِّي اتهامات بـ«الاستعمار الجديد». كذلك، يُحذِّر محللون من أن تركيز الدعم في مقديشو قد يُفاقم الانقسامات القبلية إذا لم يمتد إلى مناطق أخرى، مما يُعرِّض الشراكة للتوترات السياسية الداخلية، خاصة مع اقتراب الانتخابات الصومالية.

تخوفات من «الاستعمار الجديد»

سي.إن.إن للبيع

واشنطن - أعلنت شركة «وارنر بروس ديسكفري»، المالكة لشبكة سي.إن.إن وشبكة «إتش.بي.أو» واستوديوهات وارنر بروس السينمائية، أنها بدأت مراجعة شاملة لخيارات استراتيجية تشمل إمكانية بيع الشركة بأكملها أو أجزاء منها، بعد تلقي عروض غير متوقعة من عدة جهات مهتمة، مما أثار موجة من التكهنات حول مستقبل الإمبراطورية الإعلامية هذه التي تشكلت قبل ثلاث سنوات فقط من اندماج وارنر ميديا مع ديسكفري كوميونيكيشنز في صفقة بلغت 43 مليار دولار.

وكانت الخطة الأولى في يونيو الماضي تهدف إلى تقسيم الشركة إلى كيانين منفصلين بحلول منتصف 2026، حيث يجمع الأول الاستوديوهات السينمائية وخدمة الستريمينغ إتش.بي.أو» ماكس مع العلامات التجارية الترفيهية مثل دي.سي.كوميكس وكارتون نتورك، بينما يحتفظ الثاني بوحدة ديسكفري غلوبال التي تضم القنوات التلفزيونية مثل سي.إن.إن وتي.إن.تي والشبكات الرياضية، لكن هذه الخطة تعرضت للتغيير الآن مع ظهور العروض التي دفع الرئيس التنفيذي ديفيد زاسلاف إلى إيقاف التقدم المؤقت في التقسيم لاستكشاف صفقات أكبر.

وفي مذكرة داخلية أرسلها إلى الموظفين أكد زاسلاف أن الشركة ستدرس خيارات واسعة مثل صفقة لبيع الكل أو معاملات منفصلة لوحدات وارنر بروس أو ديسكفري غلوبال أو حتى هيكل فصل بديل يسمح باندماج وارنر بروس مع كيان آخر، ولم يحدد موعد نهائي لأي قرار لكنه شدد على أن الهدف هو تحقيق أقصى قيمة للأصول، مما أدى إلى ارتفاع أسهم الشركة بنسبة تصل إلى 10.8 في جلسة التداول يوم الإعلان، حيث بلغت قيمتها السوقية أكثر من 45 مليار دولار.

ومن بين الجهات المهتمة البارزة تأتي شركة باراماونت المدعومة من سكاي دانس وديفيد إليسون ابن الملياردير لاري إليسون، الذي قدم ثلاث عروض أولية بقيمة 20 إلى 24 دولاراً للسهم في نهاية سبتمبر لشراء الشركة كاملة بعرض نقدي أساسي، لكن زاسلاف رفضها كونها منخفضة جداً مقارنة بتقييمات محللين مثل جيسيكا رايف إرليك من بنك أوف أميركا التي ترى أن أي صفقة يجب أن تبدأ من 30 دولاراً للسهم.

> هوليوود تشهد فصلًا مثيراً آخر في قصة اندماجاتها، حيث تتسارع عملية التركيز في أيدي عدد أقل من اللاعبين

ويُعتقد أن إليسون مصمم على رفع العرض لأن نجاحه سيمنحه سيطرة هائلة على الإعلام الإخباري باندماج سي.إن.إن مع سي.بي.إس نيوز تحت مظلة واحدة، مما يعزز نفوذه في صناعة الإخبار التلفزيوني الأميركي.

وفي الوقت نفسه أبدت كومكاست مالكة إن.بي.سي يونيفرسال اهتماماً بشراء أجزاء أو الكل، خاصة لتعزيز محفظتها الإعلامية رغم خططها الحالية لفصل شبكاتها الكابلية مثل إم.إس.إن.بي.سي، بينما تركز نيتفليكس على الأصول الترفيهية مثل إتش.بي.أو ماكس والاستوديوهات لتعزيز محتوى برايم فيديو، كما أن أمازون وأبل كلتاهما مهتمتان بالستريمينغ والإنتاج السينمائي مع إمكانية دمج سي.إن.إن في منصاتهما.

ومع ذلك تواجه أي صفقة تحديات كبيرة بسبب ديون الشركة البالغة 35 مليار دولار وانخفاض معدلات المشاهدة التلفزيونية التقليدية، بالإضافة إلى مخاوف تنظيمية من مكتب مكافحة الاحتكار الذي قد يحقق في أي اندماج يجمع بين شبكات إخبارية رئيسية، وهنا يبرز دور الرئيس دونالد ترامب الذي لديه تاريخ من الخلافات الشديدة مع سي.إن.إن، حيث يُشاع أن حلفاء إليسون يرون فيه «ورقة ترامب» لأنه الوحيد الذي قد يحصل على موافقة إدارته الجديدة بسبب علاقاته الجيدة مع الرئيس، مما يجعل الصفقة أكثر جاذبية سياسياً.

بالنسبة لموظفي سي.إن.إن الذين يعانون من عدم اليقين منذ إغلاق خدمة سي.إن.إن بلس في 2022 بعد استثمار 300 مليون دولار، يأتي هذا الإعلان في توقيت حساس مع إطلاق خدمة الستريمينغ الجديدة سي.إن.إن أول أكسيس الأسبوع المقبل، حيث يخشون تخفيضات وظائف إضافية أو تغييرات في الخط التحريري إذا بيعت الشبكة منفصلة أو اندمجت مع منافس، ومع استمرار عملية التقييم بمساعدة مستشارين ماليين مثل ألين آند كومباني وجي بي مورغان.

ترامب ستكون له الكلمة الفصل

العرب
الثلاثاء 2025/10/28
السنة 48 العدد 13644

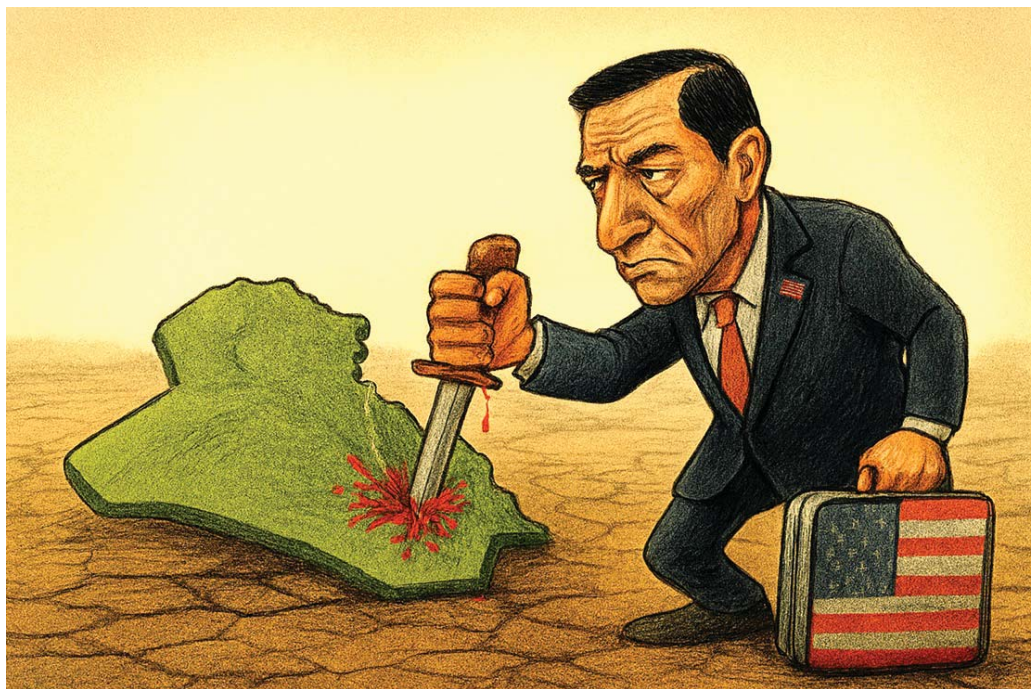

المنطقة ما زالت حبلى بالمفاجآت غير السارة

المبعوث الأميركي الجديد للعراق ووهم التغيير القادم

سمير عادل
كاتب عراقي

عيّنت إدارة ترامب مبعوثًا أميركيًا إلى العراق، على غرار المبعوثين الآخرين: ستيف ويتكوف المكلّف بملف وقف الحرب في غزة وأوكرانيا، وتوم براك المكلّف بتعويم نظام أحمد الشرع وتأهيله، ومورغان أورتاغوس المكلّفة بنزع سلاح حزب الله في لبنان وإعادة لبنان إلى محيطها بعيدًا عن النفوذ الإيراني.

ويُعدّ هذا التعيين، ولأول مرة في تاريخ الإدارات الأميركية، خطوة غير مسبوقة من حيث عدد المبعوثين إلى الشرق الأوسط، ما يعكس وجود ملفات شائكة تسعى الولايات المتحدة من خلالها إلى إعادة دورها الإقليمي، وتعزيز نفوذها، وإعادة تموضعها في المنطقة.

إن إدارة ترامب تحاول اليوم ترميم مكانة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وهي إستراتيجية دشّنت ملامحها بعد الحرب الروسية في أوكرانيا، وتحوّلت إلى إستراتيجية أميركية جديدة بعد السابع من أكتوبر 2023، يوم أطلقت حركة حماس عمليتها العسكرية ضد إسرائيل في غلاف غزة.

وقد أطلق عليها الكاتب توماس فريدمان، الديمقراطي، في مقاله المعنون "عقيدة بايدن" المنشور في بداية شهر فبراير عام 2024 في صحيفة نيويورك تايمز. وهي الإستراتيجية التي تحاول إدارة ترامب اليوم بلورتها مجددًا، بالرغم من أن ترامب ينسب الفضل لنفسه في وضعها، عبر منحها عنوانًا جذابًا: "السلام عبر القوة."

لقد أدّى التراجع الذي فُرض على النفوذ الإيراني في المنطقة بعد الهزيمة العسكرية لحزب الله، وتوقيع حركة حماس على شروط وقف إطلاق النار — الذي يمثل فعليًا إعلان هزيمتها السياسية والعسكرية بعد عامين من المماطلة على حساب دماء سكان غزة ومستقبلهم — إضافةً إلى سقوط نظام الأسد، وتداعيات الحرب الإسرائيلية -الإيرانية (بغض النظر عن المنتصر فيها)، إلى خلق بيئة إقليمية مهيّأة لإعادة تموضع النفوذ الأميركي في المنطقة. وقد جاء ذلك بعد أن كانت الولايات المتحدة، في الولاية الثانية لإدارة أوباما، تخطّط لما سُمّي حينها بالانسحاب من الشرق الأوسط والتركيز على منطقة المحيط الهادئ لاحتواء خطر تمدّد الصين.

إيران اليوم أمام خيارين لا ثالث لهما: إما التفاوض وتقديم تنازلات كبيرة بعد أن تمّ تقزيم أجنحتها وتطويق نفوذها، أو المغامرة بمواجهة جديدة قد تؤدي هذه المرة إلى إسقاط النظام السياسي برمّته.

المنطقة ما زالت حبلى بالمفاجآت غير السارة، بالرغم من المعزوفات السيمفونية التي تعزف عليها إدارة ترامب بأن عصر السلام بات يحلّ على المنطقة عبر القوة الأميركية. ومع ذلك، فإن عامل الفوضى الأمني والسياسي ما زال قائمًا ومؤثرًا، وتبقى إسرائيل أحد محركاته الرئيسية، إذ تواجه اليوم أقطابًا إقليميين جدُدًا في مشروع "الشرق الأوسط الجديد" الذي بشّر به نتنياهو وفتح الطريق أمام بزوغ فجره، حيث لم تعد إسرائيل اللاعب الأقوى، بل أضعف أحد القطبين الرئيسيين إلى جانب إيران.

إن وجود أربعة مبعوثين للإدارة الأميركية في الشرق الأوسط — ومن بينهم تعيين سافيا مبعوثًا إلى العراق، الذي تزامن مع وقف الحملة العسكرية الإسرائيلية على غزة وفرض ما سُمّي بـ"خطة ترامب" على كل من إسرائيل وحماس — يشير إلى أن الوقت قد حان لانتزاع العراق من قبضة إيران. وتعدّ هذه فرصة مناسبة تسعى واشنطن من خلالها إلى دفع النفوذ الإيراني في المنطقة خطوة أخرى إلى الوراء.

الحق يُقال إن الجناح الموالي لإيران في العراق نجا بأعجوبة من تداعيات الحرب بين محور حلفاء إيران — الذي كان يُعرف بمحور "المقاومة والممانعة" واختفى لاحقًا من الخطاب السياسي بعد الانكسار الكبير — وبين محور الولايات المتحدة وإسرائيل.

المنطقة ما زالت حبلى بالمفاجآت غير السارة بالرغم من المعزوفات السيمفونية التي تعزف عليها إدارة ترامب بأن عصر السلام بات يحلّ على المنطقة عبر القوة الأميركية

ومع ذلك، فإن تصفية الحسابات مع هذا الجناح لم تأتِ بعد، ويأتي تعيين المبعوث الأميركي للعراق في هذا السياق تحديدًا. غير أن مدى نجاح واشنطن في هذا المسعى سيبقى مرهونًا بتوازن القوى والمعادلات السياسية الجديدة التي بدأت تتشكل في المنطقة.

من الوهم الاعتقاد أن إيران فقدت نفوذها في العراق كليًا، إلا أنه من المؤكد أنها لم تعد اللاعب الرئيسي الوحيد في المشهد السياسي العراقي. فالتهديد بسلاح الفوضى عبر ميليشياتها الولائية، والعبث بالأمن، وخلق الغوغاء السياسية، ما زال سلاحًا لا يُستهان به بيدها. وإلى جانب ذلك، هناك تركيا ولاعبون إقليميون آخرون، فضلًا عن النفوذ الأمريكي في العراق، سواء كان سياسيًا أو عسكريًا. ومع ذلك، فإن مرحلة التراجع السياسي لهذه القوى قد بدأت، وإن لم تكن نهايتها بعد.

السيناريو القادم قد يشبه الوضع في لبنان، بالرغم من وجود مبعوثين أميركيين للبنان — الأول توم براك، والثاني مساعدته مورغان أورتاغوس — وإن كان أقل قتامة، حيث قد تُفتعل حالة من الفوضى الأمنية والسياسية لتُستخدم ورقة ضغط في المفاوضات بين طهران وواشنطن.

إن تعيين المبعوث الأميركي الجديد إلى العراق يأتي في إطار مسعى حثيث لتطويق الجناح السياسي الموالي لإيران، فكلّما تمّ خنق هذه الأطراف المحلية، يشتدّ الخناق على النظام السياسي في إيران.

وأخيرًا، من الخطأ الاعتقاد بأن الفوز بالانتخابات القادمة من قبل الجناح الموالي لأميركا في الحادي عشر من نوفمبر يعني تلقائيًا القدرة على تشكيل الحكومة، بالرغم من وجود مبعوث أميركي جديد، الذي لم ولن يملك عصا سحرية، إذ أثبتت التجربة العراقية عكس ذلك.

فقد أظهرت قرارات المحكمة الاتحادية العليا — التي هي جزء من الطبقة السياسية الحاكمة وتتناغم مع التوازنات الإقليمية والدولية — منذ إقصاء التيار الصدري عبر بدعة "الثلث المعطّل" بالرغم من حصوله على أغلبية برلمانية، وقبلها إبعاد قائمة إياد علاوي عام 2010 وتنصيب نوري المالكي بتحالف برلماني التفافي على الدستور — أن النظام السياسي في العراق خاضع لإرادة الميليشيات والأحزاب الإسلامية الشيعية المتجمعة في الإطار التنسيقي، والتي تمتلك إيران نفوذًا مباشرًا عليها. وتُعدّ الانتخابات البرلمانية المرتقبة الآلية الأساسية لتحويل البوصلة رسميًا نحو الولايات المتحدة. وأكثر ما يرعب الجناح الموالي لإيران اليوم هو انحسار هيمنته السياسية بعد هزيمة حلفائه وداعميه في المحاور الإقليمية السابقة.

أما التهليل والترويج لتعيين المبعوث الجديد، فليس سوى محاولة لتقديم العزاء لنفسها من قبل بعض الأطراف التي كانت تتوهم أن إدارة ترامب وإسرائيل ستعملان على إسقاط النظام السياسي في العراق وتنصيبها بدلًا منه.

إن تعيين مارك سافيا مبعوثًا أميركيًا إلى العراق ليس له أي علاقة بأصوله العراقية كما تروّج بعض وسائل الإعلام المحسوبة على المعسكر المناهض للمحور الإيراني، ولا يعني أن سماء العراق ستمطر المنّ والسلوى كما تحاول بعض الأطراف المحسوبة على "المعارضة" الترويج لذلك — وهي أطراف تتنافس فيما بينها لتكون جسرًا لتمرير المشاريع الأميركية في العراق، وتسعى إلى تحويل بوصلة العملية السياسية من طهران نحو واشنطن.

وبعبارة أخرى، فإن تعيين مبعوث خاص للعراق لا علاقة له، على سبيل المثال لا الحصر، بإلغاء المدونة الطائفية للأحوال الشخصية التي تُهين قيمة المرأة والرجل معًا، ولا بتشريع قانون المساواة، ولا بإلغاء قانون العطلات الدينية الرسمية الذي يُكرّس هوية طائفية للدولة في العراق، ولا بسنّ قانون للحريات النقابية يضمن حق التنظيم والتظاهر والإضراب، ولا بتشريع قانون يحقق الحياة الكريمة للعمال عبر التمتع بثروات البلاد، ولا حتى بسنّ قانون يكفل حرية التعبير أو قانون للضمان الاجتماعي يُؤمّن نحو 12 مليون شاب عاطل عن العمل.

دوري روشن السعودي: أبعاد تتجاوز المستطيل الأخضر

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

شهدت المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة تحولا جذريا في المشهد الرياضي ظل مدفوعا برؤية طموحة تتجسد في "رؤية السعودية 2030". هذه الرؤية لا تقتصر على تطوير البنية التحتية أو تحسين الأداء المحلي، بل تسعى إلى إعادة تعريف موقع المملكة على الخارطة الرياضية العالمية. ويُعد دوري روشن السعودي أحد أبرز أدوات هذا التحول، حيث أصبح منصة لاستقطاب أبرز نجوم كرة القدم العالمية في خطوة تحمل أبعادا تتجاوز المستطيل الأخضر.

لطالما كانت الرياضة في المملكة جزءا من الحياة الاجتماعية والترفيهية، لكن رؤية 2030 أعادت صياغة هذا الدور لتصبح الرياضة صناعة إستراتيجية تساهم في الاقتصاد الوطني، وتعزز جودة الحياة وتدعم الحضور الدولي للمملكة. وقد حددت الرؤية أهدافا واضحة، منها رفع نسبة ممارسة الرياضة بين السكان وزيادة عدد الأندية وتحقيق إنجازات دولية إلى جانب استضافة بطولات عالمية.

رؤية السعودية الرياضية ليست مجرد خطة لتطوير كرة القدم بل مشروع وطني شامل يهدف إلى تحويل الرياضة إلى رافعة اقتصادية واجتماعية وثقافية ودوري روشن السعودي هو النموذج الأبرز لهذا التحول

في هذا السياق، تحولت وزارة الرياضة إلى جهة فاعلة في تنفيذ هذه الأهداف عبر إطلاق مبادرات مثل "برنامج جودة الحياة" و"إستراتيجية دعم الأندية"، و"موسم الرياض"، الذي بات يشمل فعاليات رياضية عالمية مثل الفورمولا 1، والملاكمة، والمصارعة الحرة ومؤخرا الإعلان عن بداية استضافة دورات لرياضة كرة المضرب "الماسترز" بداية من 2028.

منذ انطلاق دوري روشن السعودي، بدأت المملكة في تنفيذ خطة طموحة لتحويل الدوري المحلي إلى منافس عالمي. وقد تجلت هذه الخطة في استقطاب نجوم كبار مثل كريستيانو رونالدو، كريم بنزيمة، نغولو كانتي، وساديو ماني، إلى جانب مدربين عالميين ذوي خبرة في الدوريات الأوروبية الكبرى.

هذا التوجه لم يكن مجرد استعراض إعلامي بل يحمل أهدافا إستراتيجية، أولها الرفع من مستوى المنافسة الفنية في ظل وجود لاعبين عالميين يرفع من جودة المباريات ويحفز اللاعبين المحليين على التطور. وأيضا تعزيز الحضور الإعلامي الدولي، حيث أصبح الدوري السعودي يحظى بتغطية إعلامية واسعة من قنوات وصحف عالمية ما يساهم في تسويق المملكة كوجهة رياضية.

وكذلك تحفيز الجماهير محليا وعالميا، حيث ارتفع الحضور الجماهيري بشكل ملحوظ حتى في مباريات الأندية الأقل شهرة بفضل النجوم العالميين. ونقل الخبرات وتطوير المواهب، أين يساهم اللاعبون والمدربون العالميون في بناء جيل جديد من اللاعبين السعوديين القادرين على المنافسة دوليًا.

ما يميّز التوجه السعودي هو انسجامه مع التحولات التي يشهدها العالم في صناعة الرياضة. فالدول الكبرى لم تعد تكتفي بالمنافسة داخل الملاعب بل تسعى إلى بناء منظومات رياضية متكاملة تشمل التسويق، الاستثمار، التكنولوجيا والحوكمة.

في هذا الإطار، تبنّت المملكة نماذج عالمية في إدارة الأندية، وبدأت خطوات فعلية نحو الخصخصة إلى جانب تطوير الأكاديميات الرياضية وتفعيل التحليلات الرقمية في تقييم الأداء، وهو ما يعكس فهمًا عميقًا لطبيعة الرياضة الحديثة.

كما أن المملكة استفادت من تجارب دول مثل إنجلترا وإسبانيا في بناء دوريات قوية تعتمد على النجوم وتحقق عوائد اقتصادية ضخمة من حقوق البث والرعاية والتذاكر والمنتجات المرتبطة بالأندية.

الاستثمار في الرياضة لا يقتصر على الجانب الفني بل يشمل أبعادا اقتصادية واجتماعية عميقة، فمن الناحية الاقتصادية تسعى المملكة إلى رفع مساهمة القطاع الرياضي في الناتج المحلي وخلق فرص عمل جديدة وتحفيز السياحة الرياضية.

أما اجتماعيا فإن الرياضة تُعد وسيلة فعالة لتعزيز التماسك المجتمعي ومحاربة الأمراض المزمنة وتحسين نمط الحياة. وأيضا ثقافيا حيث أن استضافة بطولات عالمية يساهم في تعزيز التبادل الثقافي، وتقديم صورة إيجابية عن المملكة للعالم.

ما يميّز التوجه السعودي هو انسجامه مع التحولات التي يشهدها العالم في صناعة الرياضة فهي لم تعد تكتفي بالمنافسة داخل الملاعب بل تسعى إلى بناء منظومات متكاملة تشمل التسويق والاستثمار والتكنولوجيا

لا تتوقف طموحات المملكة عند تطوير الدوري المحلي بل تمتد إلى استضافة بطولات كبرى مثل كأس العالم والألعاب الأولمبية، وهو ما يتطلب بنية تحتية متقدمة وتنظيما احترافيا، ودعما جماهيريا واسعا.

وقد بدأت المملكة بالفعل في بناء ملاعب حديثة وتطوير منظومة النقل وتدريب الكوادر التنظيمية إلى جانب تعزيز الشراكات الدولية مع اتحادات رياضية عالمية.

رؤية السعودية 2030 الرياضية ليست مجرد خطة لتطوير كرة القدم بل مشروع وطني شامل يهدف إلى تحويل الرياضة إلى رافعة اقتصادية واجتماعية، وثقافية. ودوري روشن السعودي هو النموذج الأبرز لهذا التحول، حيث أصبح منصة عالمية تجمع بين النجوم والجماهير والطموحات الكبرى.

ومع استمرار هذا الزخم تبدو المملكة في طريقها لتكون أحد أبرز الفاعلين في صناعة الرياضة العالمية ليس فقط من خلال الاستضافة أو الاستقطاب بل عبر بناء نموذج رياضي متكامل يُحتذى به.

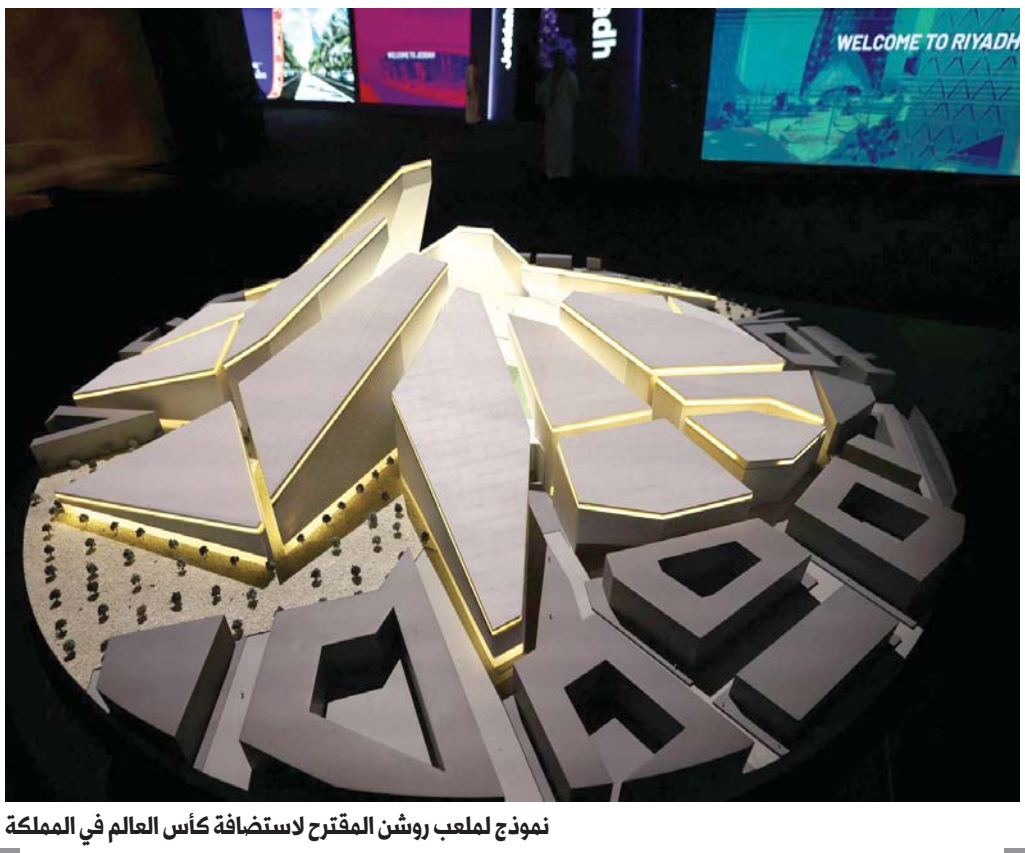

نموذج لملعب روشن المقترح لاستضافة كأس العالم في المملكة

العرب
الثلاثاء 2025/10/28
السنة 48 العدد 13644

تحول جذري في الرأي العام الأميركي بشأن إسرائيل وفلسطين

د.هشام القروي
كاتب وصحافي تونسي

شهد الرأي العام الأميركي بشأن الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني تحولًا تاريخيًا منذ 7 أكتوبر 2023، وهو تحول أكثر تعقيدًا من مجرد انعكاس بسيط. تكشف بيانات استطلاعات الرأي عن تراجع غير مسبوق في الدعم لإسرائيل، وظهور تعاطف مع الفلسطينيين، ووجود انقسامات حزبية وجيلية عميقة تتحدى عقودًا من الإجماع بين الحزبين.

وبالفعل، لأول مرة منذ أن بدأت صحيفة نيويورك تايمز في متابعة هذه القضية عام 1998، يعرب الأميركيون الآن عن تعاطفهم مع الفلسطينيين (35 في المئة) أكثر قليلًا من تعاطفهم مع الإسرائيليين (34 في المئة) اعتبارًا من سبتمبر 2025. ويمثل هذا انقلابًا دراماتيكيًا على أكتوبر 2023، عندما كان 47 في المئة يتعاطفون مع إسرائيل مقابل 20 في المئة فقط مع الفلسطينيين — أي بزيادة 15 نقطة في التعاطف مع الفلسطينيين وانخفاض 13 نقطة من رصيد إسرائيل في أقل من عامين.

انخفضت نسبة التأييد للأعمال العسكرية الإسرائيلية في غزة من 50 في المئة في نوفمبر 2023 إلى 32 في المئة فقط بحلول يوليو 2025 — وهو أدنى مستوى سجلته مؤسسة غالوب. وارتفعت نسبة المعارضة من 45 في المئة إلى 60 في المئة خلال الفترة نفسها. كما وجد استطلاع أجرته غالوب في مارس 2025 أن تعاطف الأميركيين مع الإسرائيليين انخفض إلى أقل من 50 في المئة لأول مرة خلال 25 عامًا من المتابعة.

وذهب استطلاع أجرته جامعة ماريلاند في أغسطس 2025 إلى أبعد من ذلك، حيث وجد أن عدد الأميركيين الذين يتعاطفون مع الفلسطينيين 28 في المئة على الصعيد الوطني يفوق عدد الذين يتعاطفون مع الإسرائيليين 22 في المئة — وهو أول استطلاع يظهر تقدم الفلسطينيين من الناحية المطلقة. بالإضافة إلى ذلك، يؤيد 59 في المئة من الأميركيين الآن اعتراف الولايات المتحدة بدولة فلسطينية مستقلة، بما في ذلك 80 في المئة من الديمقراطيين و41 في المئة من الجمهوريين. وهذا بحد ذاته حدث غير مسبوق.

وبينما انخفض الدعم العام، تحولت سياسة إسرائيل من إجماع حزبي إلى مجال مثير للانقسام العميق. فاعتبارًا من يوليو 2025، يوافق 71 في المئة من الجمهوريين على الإجراءات العسكرية الإسرائيلية في غزة، مقارنة بـ8 في المئة فقط من الديمقراطيين — وهو فارق مذهل يبلغ 63 نقطة مئوية. وللتذكير، كان الحزب الديمقراطي تاريخيًا أكثر تأييدًا لإسرائيل من الحزب الجمهوري.

وفيما يتعلق بالتعاطف، يؤيد 75 في المئة من الجمهوريين إسرائيل مقابل 10 في المئة للفلسطينيين. أما بين الديمقراطيين، فقد انقلبت النسب، حيث يتعاطف 59 في المئة مع الفلسطينيين مقابل 21 في المئة فقط مع الإسرائيليين. وهذا يمثل ما وصفه مركز بيو للأبحاث بـ "أكبر انقسام حزبي منذ عام 1978."

لأول مرة منذ عام 1998 يعرب الأميركيون عن تعاطف أكبر مع الفلسطينيين (35 في المئة) مقارنة بالإسرائيليين (34 في المئة) وهو انقلاب دراماتيكي على أكتوبر 2023 حين كان 47 في المئة مع إسرائيل و20 في المئة مع الفلسطينيين

ويمتد الانقسام الحزبي إلى المواقف السياسية، حيث يدعم الديمقراطيون بأغلبية ساحقة فرض شروط على المساعدات العسكرية لإسرائيل، بينما يؤيد الجمهوريون الحفاظ على مستويات الدعم الحالية. كما يؤيد 80 في المئة من الديمقراطيين قيام دولة فلسطينية، مقارنة بـ41 في المئة من الجمهوريين.

وربما يمثل الانقسام الجيلي الاتجاه الأكثر أهمية على المدى الطويل. فبين الأميركيين الذين تقل أعمارهم عن 35 عامًا، لا يوافق سوى 9 في المئة على الأعمال العسكرية الإسرائيلية في غزة. وفي تناقض صارخ، يؤيد 54 في المئة ممن تبلغ أعمارهم 65 عامًا أو أكثر استمرار المساعدات العسكرية لإسرائيل.

وكشف استطلاع أجرته مؤسسة هاريس في آب/أغسطس 2025 أن 60 في المئة من ناخبي الجيل Z (28 – 14 عاما) أعربوا عن تأييدهم لحماس على إسرائيل في الصراع. كما وجدت مؤسسة بيو أن 61 في المئة من الأميركيين بين 18 و29 عامًا لديهم آراء إيجابية تجاه الشعب الفلسطيني، مقارنة بـ46 في المئة فقط تجاه الشعب الإسرائيلي — وهو انخفاض بـ17 نقطة في الآراء الإيجابية تجاه الإسرائيليين بين هذه الفئة منذ 2019.

الفجوة بين الأجيال تتجاوز الخطوط الحزبية. فبين الجمهوريين الذين تقل أعمارهم عن 35 عامًا، ينخفض التعاطف مع إسرائيل بشكل كبير مقارنة بالجمهوريين الأكبر سنًا. ومع استبدال الأجيال الأصغر سنًا والأكثر تعاطفًا مع الفلسطينيين بالأجيال الأكبر سنًا، تواجه إسرائيل انخفاضًا في الدعم الأميركي على المدى الطويل.

وقد تدهور الرأي العام بشأن القيادة الإسرائيلية بشكل حاد. فاعتبارًا من يوليو 2025، كان 52 في المئة من الأميركيين ينظرون بشكل سلبي إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وهو أعلى معدل سلبي سجلته غالوب، فيما بلغ معدل التأييد له 29 في المئة فقط.

ويتزايد إدراك الأميركيين للانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها إسرائيل. فقد أظهر استطلاع أجرته كوينيبياك في أغسطس 2025 أن 50 في المئة من الأميركيين يعتقدون أن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في غزة، مقابل 35 في المئة لا يوافقون. كما يعتقد نحو 40 في المئة من الناخبين أن إسرائيل تقتل المدنيين عمدًا، أي ما يقرب من ضعف النسبة المسجلة عام 2023.

حتى بين اليهود الأميركيين، ظهرت آراء انتقادية. فقد أظهر استطلاع للرأي أجرته واشنطن بوست في سبتمبر 2025 أن 61 في المئة من اليهود الأميركيين يعتقدون أن إسرائيل ارتكبت جرائم حرب ضد الفلسطينيين، و39 في المئة يعتقدون أنها ترتكب إبادة جماعية. وتشير هذه النتائج إلى أن الانتقادات قد تغلغلت حتى في المجتمعات التي كانت تقليديًا الأكثر دعمًا لإسرائيل.

والملاحظ أن الدعم لوقف إطلاق النار الدائم ظل قويًا طوال فترة النزاع. فقد أظهر استطلاع أجرته منظمة Data for Progress في يونيو 2024 أن 64 في المئة من الناخبين المحتملين يؤيدون اتفاق وقف إطلاق نار شامل، بما في ذلك 86 في المئة من الديمقراطيين و64 في المئة من المستقلين و43 في المئة من الجمهوريين. وبحلول 2025، ظل هذا التأييد قويًا، حيث أيد 84 في المئة وقف إطلاق النار الفوري.

ولعل الأكثر دراماتيكية أن 60 في المئة من الأميركيين في سبتمبر 2025 اعتقدوا أن إسرائيل يجب أن تنهي عملياتها العسكرية في غزة حتى لو كان ذلك يعني عدم تأمين إطلاق سراح الرهائن أو القضاء على حماس. وهذا يشير إلى أن المخاوف الإنسانية قد طغت على الأسباب الأمنية بالنسبة لكثير من الأميركيين.

ويبدو أن التحول في الرأي العام كان له نتائج انتخابية ملموسة. فقد أظهر استطلاع للرأي بعد الانتخابات في يناير 2025 أن 29 في المئة من الناخبين الذين أيدوا جو بايدن في 2020 لكنهم لم يصوتوا لكامالا هاريس في 2024 ذكروا أن "إنهاء العنف الإسرائيلي في غزة" هو القضية الأهم بالنسبة لهم، قبل الاقتصاد. وفي ميشيغان، ارتفع هذا الرقم إلى 32 في المئة.

وقد تأثر هذا التحول، لاسيما بين الشباب الأميركيين، بشكل كبير بتعرضهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي للأزمة الإنسانية في غزة. فقد وفرت منصات مثل تيك توك وانستغرام وصولًا مباشرًا إلى أصوات الفلسطينيين والتقارير الميدانية التي تتحدى الروايات الإعلامية التقليدية. كما شهدت الاحتجاجات الجامعية في ربيع 2024 مشاركة نحو 8 في المئة من طلاب الجامعات الأميركية، مما يعكس ويضخم تغير المواقف.

وهكذا، تؤكد بيانات الاستطلاعات المتاحة أن الرأي العام الأميركي قد شهد تحولًا جذريًا بشأن الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني منذ 7 أكتوبر 2023. ولأول مرة منذ جيل، أعرب عدد أكبر من الأميركيين عن تعاطفهم مع الفلسطينيين أكثر من الإسرائيليين، وتدهورت نسبة التأييد للعمليات العسكرية الإسرائيلية إلى أدنى مستوياتها التاريخية، فيما تعارض الأغلبية استمرار المساعدات العسكرية وتؤيد قيام دولة فلسطينية.

ومع ذلك، فإن هذا التحول ليس موحدًا. فهو مدفوع بشكل كبير من قبل الديمقراطيين والمستقلين والأميركيين الأصغر سنًا، في حين يظل الجمهوريون مؤيدين بقوة لإسرائيل. وقد حوّل هذا إسرائيل من مجال نادر للتوافق بين الحزبين في السياسة الخارجية إلى واحدة من أكثر القضايا إثارة للانقسام في السياسة الأميركية.

البعد الجيلي له أهمية خاصة. فمع إعراب 60 في المئة من جيل Z عن دعم أكبر لحماس على إسرائيل، و9 في المئة فقط من الأميركيين دون سن 35 عامًا يؤيدون الإجراءات العسكرية في غزة، تواجه إسرائيل تراجعًا في الدعم الأميركي مع استبدال الأجيال الأكبر سنًا بأجيال أصغر تعكس آراؤها بشكل متزايد المخاوف الإنسانية التي تضخمها وسائل التواصل الاجتماعي من معاناة الفلسطينيين، بدلًا من الأطر الأمنية التقليدية.

انقسام يعيد رسم ملامح السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط

اليوم التالي، حلم السلطة وكابوس لإسرائيل وحماس

أوس أبوعطا
صحافي فلسطيني

يبدو أن السلطة الوطنية الفلسطينية عازمة على ألا تُلدغ من الجحر مرتين؛ بعد خطابها الحاسم والحازم من حركة حماس التي تعمل بشكل بيّن على التهرّب من تطبيق البند الأمني المتعلق بنزع سلاحها، وهو يُعتبر المدخل للفصل الثاني من خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الخطة التي استبدلت الحرب بالمفاوضات.

كما أن السلطة الفلسطينية ترفض تشكيل أي لجنة إدارية في غزة لا تعمل تحت مرجعيتها، وترفض وجود أي قوات دولية إلا بقرار من مجلس الأمن الدولي، على ألا تعمل في العمق وإنما على الحدود، باعتبار أن الأمن في القطاع يجب أن يكون مسؤوليتها. وفي سياق متصل؛ نفت حركة فتح موافقتها على رئاسة اللجنة الإدارية في قطاع غزة، بعدما تداولت العديد من وسائل الإعلام خبر موافقتها على تعيين أمجد الشوا المقرّب من حركة حماس.

وفي بيانها المنشور أكدت حركة فتح أن موقفها الثابت والمعلن هو أن من سيتولى رئاسة اللجنة الإدارية يجب أن يكون وزيرًا من حكومة السلطة الوطنية الفلسطينية.

يأتي هذا الموقف الجلي من السلطة الوطنية في ظل تعقيدات ميدانية يشهدها قطاع غزة بعد تقسيمه إلى غزة الشرقية وغزة الغربية، في حين أكدت الحكومة الإسرائيلية أنها ترفض الانسحاب من شرق غزة ما دامت "حماس" موجودة في غربها.

وهناك مخاوف فلسطينية-عربية حقيقية من أن يستمر هذا التقسيم لأطول فترة ممكنة، كونه يعيد تلاقي المصالح الإسرائيلية – الحمساوية: من تصدّر حماس للمشهد السلطوي والميداني، حيث يتيح لجيش الاحتلال حرية الحركة ورفاهية العدوان ويمنع إعادة الإعمار. وخير دليل على ذلك تصريح صهر الرئيس الأميركي جاريد كوشنر بأنه لن تُخصص أي أموال لإعادة إعمار المناطق الخاضعة لسيطرة حماس في قطاع غزة. وهذا يخدم الهدف الإسرائيلي الأسمى والغاية الصهيونية العليا بالحفاظ على بيئة من الجحيم في قطاع غزة لتهجير الفلسطينيين. فضلًا عن أن عودة سلطة حماس، حتى لو كانت جزئية، تخدم الإسرائيليين أيضًا بوجود سلطتين فلسطينيتين متناحرتين، فوجود أي سلطة أمر واقع — بغض النظر عن خلفيتها يمينية كانت أم يسارية — تناوئ السلطة الفلسطينية الشرعية، يكرّس الانقسام ويخلق أطرًا موازية للشرعية الوطنية، مما يحول دون تحقيق الحلم الفلسطيني الكبير بدولة فلسطينية موحّدة ومعترف بها عالميًا.

تستند السلطة الوطنية في موقفها الثابت بخصوص ما يجري في قطاع غزة إلى الدعم الدولي والعربي، وبالأخص من مصر والمملكة العربية السعودية. فقد شهدت الرياض مؤخرًا انعقاد أعمال الاجتماع التنسيقي رفيع المستوى "للتحالف العالمي لتنفيذ حل الدولتين"، بحضور الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لعملية السلام في المنطقة. وناقش الاجتماع خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن قطاع غزة، فضلًا عن تعزيز إيصال المساعدات الإنسانية ودعم السلطة الفلسطينية. كما أن جمهورية مصر على تنسيق دائم مع القيادة الفلسطينية، ونائب الرئيس الفلسطيني حسين الشيخ في زيارات لا تنقطع إلى القاهرة.

فالعودة الرسمية للسلطة الوطنية الفلسطينية تضع حجر الأساس لتحقيق الحلم الفلسطيني، بتخييط جرح الانقسام وعودة شقي الوطن تحت عباءة السلطة الشرعية ومؤسساتها.

غني عن القول إن حماس لا تمتلك أي أفق فعلي خارج كونها قوة عسكرية بيدها الحكم، ولن تقبل أن تتحول إلى مجموعة سياسية خارج السلطة. وعليه، ستفضل المراوحة في المكان، وفي الوقت ذاته إظهار النوايا الحسنة في عملية إخراج الجثث الإسرائيلية من القطاع، فذلك — حسب منظورها — سيساعدها على إطالة عمرها العسكري والسلطوي بشكل أكبر، وبالتالي إكمال ما شرعت به بعد وقف إطلاق النار في القطاع، من تصفية معارضيها السياسيين وخلق جو من الرعب لإعادة حكمها المزنّر بالحديد والنار في القطاع المحطّم.

خطيئة حماس الكبرى، والتي لا تُغتفر، هي انقلابها العسكري عام 2007 واستباحتها للدم الفلسطيني الحرام، مما أدى بالضرورة إلى أن يكون نزع سلاحها مطلبًا داخليًا وخارجيًا.

إذن، اختارت حماس حاليًا بقاء الوضع على ما هو عليه من استمرار للمأساة والكارثة، متكئة على طلبات قطرية وتركية مقدمة للإدارة الأمريكية بخصوص منحها الوقت كونها ليست جاهزة. في حين تعمل الحركة الإسلامية على تجنّب "اليوم التالي"، كونه يشكّل كابوسًا كبيرًا لها. وسيتيح للمواطنين الفلسطينيين المتضررين من حماس مستقبلًا رفع دعاوى قضائية ضد عناصرها ومحاسبتهم تحت إطار القانون الوطني الفلسطيني.

حماس اليوم لا تستطيع التقدّم ولا تستطيع التراجع، فهي عالقة في منتصف الجسر، بين الدمار والمجاعة على الأرض، وخطاب التمنّي المنفصل عن عذابات الشعب الفلسطيني من شرفات الفنادق. تتكرر المأساة الوطنية الفلسطينية، التي تتجلى كجرح نازف في الوعي الوطني. وإسرائيل تتحفز من قريب، كذئب يتحيّن الفرصة للهجوم على فريسته.

السلطة الوطنية الفلسطينية تؤكد رفضها لأي لجنة إدارية في غزة خارج مرجعيتها، وتشدد أن الأمن في القطاع مسؤوليتها وحدها رافضة وجود قوات دولية إلا بقرار من مجلس الأمن وعلى الحدود فقط

حماس عالقة في منتصف الجسر

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2025/10/28
السنة 48 العدد 13644

خولة أسباب بنعمر: فيلم «راضية» أهواء امرأة تبحث عن التحرر من ندوب الماضي

بين الكاميرا والقضية.. مسار مخرجة اختارت أن ترى بعين المرأة

في مشهد متجدد من الإبداع السينمائي المغربي، تبرز المخرجة خولة أسباب بنعمر بفيلمها الثاني "راضية"، لتقدم رؤية حسية وفنية تتناول تجربة المرأة بعمق وصدق. الفيلم ليس مجرد سرد قصصي، بل رحلة استكشافية داخل النفس البشرية، حيث تتشابك المشاعر والذكريات مع اللغة البصرية للشاشة، ليخلق تجربة سينمائية فريدة تتجاوز حدود الواقع المباشر وتترك للمشاهد مساحة للتأمل والتفاعل.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

تؤكد المخرجة المغربية خولة أسباب بنعمر، في حديثها لصحيفة "العرب"، على هامش مشاركتها في المسابقة الرسمية للدورة الخامسة والعشرين من المهرجان الوطني للفيلم بطنجة، أن فيلمها الروائي الطويل الثاني "راضية" يشكّل تجربة مختلفة في مسارها السينمائي، إذ يركّز على قضايا المرأة من منظور نفسي ووجودي، بعيدًا عن الخطاب المباشر أو التوظيف الاجتماعي التقليدي.

وتوضّح خولة أن الفيلم يقوم على صوتين نسائيين محوريين، "راضية" و"عائشة"، يلتقيان في سرد متداخل يستكشف الهوية والتطهر الداخلي، ويبرز العلاقة بين التجربة الناضجة للشخصية الأكبر وتجربة الشباب في مراحل الحياة المختلفة، مشيرة إلى أن هذا البناء السردي يمنح المشاهد فرصة التأمل وربط الذكريات والتجارب العاطفية الداخلية بالشكل البصري للفيلم.

سينما تتجاوز الواقع

تلفت المخرجة إلى أن اختيار التصوير بالأبيض والأسود هو موقف فني شاعري يعبر عن رغبتها في التحرر من قيود الواقعية المباشرة، ويتيح خلق عالم بصري يشبهها، وعالم غير واقعي يتسع للحلم والذاكرة معًا، معززًا الأجواء الميلانكولية للرحلة الداخلية لراضية.

وتشير بنعمر إلى أن الفيلم يفتتح بمشهد طويل في منزل راضية "صونيا الملاح"، المرأة التي تعاني الاكتئاب بعد وفاة زوجها، موضحة أن الغموض الزمني للفيلم يمنح المشاهد فرصة لفهم إحساس الشخصية بوحدة الزمن والمكان، خاصة في قاعة الانتظار بالمطار، التي تتحول إلى فضاء سائل يبيّن نسبية الزمن ويجسّد الذكريات واللحظات المفصلية.

وتشدد خولة على أن الفيلم يركّز على التفاصيل اليومية للحياة النسائية، من تحضير الإفطار والعناية بالأطفال والقيام بالأعمال المنزلية، للتركيز على عبثية الروتين اليومي، فيما تصبح لحظات صغيرة مثل قيادة الدراجات النارية بين راضية وعائشة مؤشرًا على الشغف المشترك والتطلعات المعلقة خارج قيود الواقع، معزّزةً فكرة أن المرأة تعيد النظر في اختياراتها في مرحلتين مختلفتين من حياتها.

وتوضّح أن قوة الفيلم تكمن في لحظاته التي لا تحتاج إلى حوار مباشر، مثل مشهد استشعار راضية لجثة زوجها دون لمسها، أو مشاهد الدور المنزلي اليومي المرهق، حيث تتحقق المجازية البصرية للفضاء السائل من خلال تفاصيل التحريك واللعب الطفولي والحركة المستمرة، بما يبرز دور الزمن المتكرر في تشكيل تجربة المرأة ومفاهيمها حول الحياة والمصير.

وتشرح بنعمر أن الصوت والموسيقى التصويرية صُمّمت لتكثيف ألم اللحظة دون الحاجة لتكرار المشهد، كما في مشهد الولادة، إذ تصبح اللحظة أداة لتصوير الشعور الداخلي للمرأة قبل الحدث وبعده، مع التركيز على التوتر النفسي والقلق من المستقبل المجهول.

وتقول المخرجة إن فيلم "راضية" يطرح تساؤلات حول معنى السعادة والنجاح للمرأة، ويبحث في القدرة على التحرر من الضغوط الاجتماعية والنفسية، مؤكدة أن السينما المغربية تعيش مرحلة من النضج والتنوع الموضوعاتي، ويبرز جيل من المبدعين الذين يعبرون بجرأة عن واقع المرأة والمجتمع المغربي.

وتشدد خولة على أن تجربة فيلمها الأول "نور في الظلام" شكّلت نقطة انطلاق نحو تطوير لغة بصرية شاعرية، بينما يأتي "راضية" ليؤكد استمرارها في تقديم أعمال فنية تجمع بين العمق النفسي والجمالي، مع الحفاظ على مكانة المرأة في قلب القصة.

وتؤكد المخرجة أن دعم الجمهور المغربي للأفلام الوطنية من خلال متابعة العروض في القاعات أساسي لاستمرار التجارب النوعية، وأن التفاعل مع المشاهدين يمثل نقطة ارتكاز لتقييم العمل الفني وتحقيق هدفه الإنساني.

ويشهد فيلم "راضية" على قدرة خولة أسباب بنعمر على الموازنة بين التجريب السينمائي والفكرة الإنسانية، ويشارك في بطولته كل من صونيا الملاح، حفصة الطيب، وكريم بولمال، مع إدارة تصوير أمين الإدريسي، ومونتاج جوليان فوري، وإنتاج رؤوف الصباح، مؤكدًا قدرة السينما المغربية على تقديم أعمال جريئة متوازنة بين الواقع والمجاز، وذات قيمة فنية عالية.

ويعد حضور خولة أسباب بنعمر في السينما المغربية مستمرًا بقوة، من خلال فيلمها الروائي الطويل الثاني "راضية"، الذي بدأ جولته في المهرجانات العالمية محققًا إشادات نقدية معتبرة. وأسّست سنة 2019 شركة الإنتاج Yaz'image مع رؤوف الصباحي لدعم الشباب السينمائي، وتنفيذ سبعة أفلام قصيرة وتشجيع الإنتاج المشترك على المستويين الوطني والدولي، وهذا يعبر عن وعيهما بأهمية خلق بيئة إنتاجية متكاملة ومستدامة.

وقدمت خولة العرض ما قبل الأول لفيلم "راضية" في يوليو الماضي بقاعة سينما "ميغاراما" بالدار البيضاء، بعد تتويجه بجائزة أفضل إخراج في الدورة الـ25 للمهرجان الدولي للسينما الأفريقية بخريبكة، ونجاح عرضه العالمي الأول في أسبوع النقاد الدولي بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، بالإضافة إلى مشاركته في عدة مهرجانات سينمائية أوروبية.

وفيلم "راضية"، المصوّر بالأبيض والأسود وعلى امتداد 81 دقيقة، يحكي قصة امرأة تبحث عن ذاتها عبر رحلة تحرير عاطفي ونفسي من القيود التي كبّلت حياتها، ويضم صوتين نسائيين محوريين هما "راضية" و"عائشة"، يمثلان رحلة نحو الوعي الذاتي والتطهير الداخلي، مع أداء متميّز من نخبة الممثلين وإدارة تصوير احترافية ومونتاج متقن. ويبرز الفيلم استمرار خولة أسباب بنعمر في تقديم رؤية إخراجية تلامس قضايا المرأة بعمق، مع الحفاظ على لغة سينمائية راقية تجعل أعمالها محطة بارزة في السينما المغربية المعاصرة.

رؤوف الصباحي وخولة أسباب بنعمر عملا لفترة طويلة كموظفين مخرجين في القناة الأولى المغربية، حيث اكتسبا خبرة واسعة في مجال الإنتاج التلفزيوني والتعامل مع الجمهور والأعمال الإعلامية. استقال الزوجان من منصبيهما ليتمكّنا من التفرغ الكامل للسينما والكتابة الأدبية، وتحقيق شغفهما الحقيقي، لأنهما أحبا السينما منذ الصغر واعتبرا أن التعبير الفني هو الطريقة الأمثل لمواجهة الواقع وإيصال الرسائل الإنسانية والاجتماعية.

الجمع بين الإبداع والنضال

هذان المبدعان، على الرغم من كونهما زوجين ولهما ابن يبلغ من العمر 17 عامًا، نجحا في بناء مسار فني مستقل دون أن يتأثرا بعوامل خارجية أو ضغوط تجارية أو اجتماعية، محافظين على رؤيتهما الإبداعية الخاصة واستقلاليتهما الفنية، وهو ما أكسبهما احترام النقاد والجمهور على حد سواء، وجعلهما نموذجًا للثبات والنجاح في ميدان الفن المغربي، مع القدرة على الموازنة بين الحياة الأسرية والإبداع السينمائي والكتابي.

ويتميّز كل من رؤوف الصباحي وخولة أسباب بنعمر بوضوح الرؤية وتحديد الأهداف، وهو ما شكّل أساسًا متينًا لانسجامهما كزوجين وكمهنيين. ففهمهما العميق لطموحاتهما الفنية ومبادئهما الإبداعية سمح لهما بالتعاون بانسجام تام، مع احترام مساحة كل منهما للإبداع الشخصي. هذا الوضوح في الأهداف ساعدهما على اتخاذ قرارات جريئة، مثل الاستقالة من عملهما بالقناة الأولى المغربية للتفرغ الكامل للسينما والكتابة الأدبية، دون أن يتأثر مسارهما بأي ضغوط خارجية. وقد أتاح لهما هذا التوازن بين الحياة الزوجية والمهنية الحفاظ على استقلاليتهما الفنية، ومواصلة إنتاج أعمال تعبر عن رؤيتهما العميقة للمجتمع والفن، مع القدرة على دعم بعضهما بعضا في مواجهة تحديات الإنتاج السينمائي والتلفزيوني والأدبي.

> رؤوف الصباحي وخولة أسباب بنعمر يتميّزان بوضوح الرؤية، وهو ما شكّل أساسًا متينًا لانسجامهما كزوجين وكمهنيين

حضور مستمر وقوي

> تجربة فيلم «نور في الظلام» شكّلت بالنسبة إلى بنعمر نقطة انطلاق نحو تطوير لغة بصرية شاعرية

وخولة أسباب بنعمر هي مخرجة وكاتبة سيناريو متميزة، حصل فيلمها الروائي الأول "نور في الظلام" على جوائز في عدة مهرجانات حول العالم. سيقدّم فيلمها الطويل الثاني "راضية" في عرض عالمي أول خلال أسبوع النقاد في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

إضافة إلى عملها في السينما، تعتبر خولة أيضًا كاتبة وصحفية وكاتبة سيناريو، ومناضلة متحمّسة في مجال حقوق المرأة. تعمل كخبيرة ومحاضرة ومستشارة لدى المنظمات الدولية. تشغل منصب رئيسة جمعية "جسور ملتقى النساء المغربيات"، وهي جمعية مدنية للنساء المغربيات. في سنة 2023 تم تعيينها كعضو باللجنة الوطنية للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، كما أنها عضو مؤسس في ائتلاف "المناصفة الآن" وعضو فعال في اللجنة المنظمة للمهرجان الدولي لفيلم المرأة بسلا، وهي بذلك تساهم في تعزيز صوت النساء في مجال السينما.

وهي ابنة الراحل شكيب بن عمر، أحد رواد الإخراج التلفزيوني في المغرب، وزوجة المخرج والمنتج رؤوف الصباحي، ابن الإعلامي المعروف رشيد الصباحي. تتميز خولة بتنوع اهتماماتها واشتغالها بين الإبداع الفني والنضال النسائي، حيث استطاعت أن تترك بصمتها في كل المجالات التي تلامسها، كما تشغل منصب رئيسة جمعية "جسور ملتقى النساء."

«صوت هند رجب» يفتتح أول مهرجان نسوي للسينما في غزة

غزة - وسط الركام، وتحت خيام نُصبت فوق أنقاض المنازل في مدينة دير البلح، وُلد حلم سينمائي جديد. فقد افتتحت الأحد فعاليات الدورة الأولى من مهرجان غزة الدولي لسينما المرأة، في مشهد نادر يجمع الفن والمقاومة، ويؤكد أن الكاميرا قادرة على التقاط ما يعجز العالم عن رؤيته من معاناة وصمود النساء الفلسطينيات.

جاء الافتتاح بعرض الفيلم التونسي "صوت هند رجب" للمخرجة كوثر بن هنية، الذي حصد الأسد الفضي في مهرجان البندقية السينمائي إلى جانب ست جوائز موازية مرموقة. واستُقبل الفيلم بتفاعل واسع من جمهور المخيم، إذ قالت إحدى الحاضرات "كأن الفيلم يحكي عني... أنا أيضًا فقدت أولادي الثلاثة في الحرب."

ويحمل فيلم "صوت هند رجب" التوسلات الأخيرة المؤلمة لطفلة فلسطينية تبلغ من العمر خمس سنوات حوصرت في سيارة تحت القصف الإسرائيلي.

إذ تدور أحداث الفيلم الذي تبلغ مدته 90 دقيقة في مركز الاتصال التابع للهلال الأحمر، وسط تنازع بين الرغبة في إنقاذ حياة الطفلة "هند"، ووجوب احترام بروتوكولات الطوارئ وتجنب تعريض المنقذين للخطر.

وتستخدم المخرجة التي تهوى في أعمالها جَعل الحدود بين الواقع والخيال غير واضحة، تسجيلات الاتصالات الحقيقية لهند، لكنّها تعتمد مشاهد تمثيلية لما كان يحدث في مركز الاتصال، مستعينة بممثلين جميعهم فلسطينيون.

ويركز العمل الدرامي الواقعي على مشغلي خدمة الهاتف في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الذين حاولوا لساعات طويلة طمأنة هند رجب العالقة وهي تتوسل لإنقاذها من السيارة، حيث كانت عمتها وعمها وثلاثة من أبناء عمومتها يرقدون بالفعل في عداد الموتى.

واستخدمت عبارة الفتاة الصغيرة "أنا خائفة جدا، أرجوكم تعالوا" معززة بمقاطع أصلية أخرى لمكالماتها اليائسة مع مشغلي خدمة الهاتف بشكل قوي طوال الفيلم.

وفي كلمة الافتتاح، أكد مدير المهرجان عزّالدين شلح أن موافقة بن هنية على افتتاح المهرجان بفيلمها "رسالة تضامن فنية وإنسانية تقول إن غزة ليست وحدها، وإن السينما يمكن أن تكون جسرًا بين الألم والأمل."

ويستند الفيلم إلى القصة الحقيقية للطفلة الفلسطينية الشهيدة هند رجب، التي تحوّلت إلى رمز إنساني لمعاناة أطفال غزة تحت القصف.

ويُقام المهرجان بالشراكة بين وزارة الثقافة الفلسطينية وعدد من المؤسسات الفنية المحلية والدولية، ويستمر حتى الحادي والثلاثين من أكتوبر الجاري، بمشاركة 79 فيلمًا من 28 دولة، من بينها تونس، الجزائر، المغرب، مصر، السودان، فلسطين، الأردن، العراق، سوريا، لبنان، ودول أوروبية وأميركية.

وأعلن عن تأسيس المهرجان لأول مرة خلال فعاليات بينالي البندقية السينمائي بمبادرة من المخرج والباحث الفلسطيني عزّالدين شلح، وبرئاسة شرفية للمخرجة الألمانية مونيكا ماورر، التي كرّست حياتها للحفاظ على الذاكرة البصرية الفلسطينية.

وقال شلح إن المهرجان "ولد من رحم الإبادة التي طالت النساء الفلسطينيات، ليكون منصة تمنحهن الحق في رواية قصصهن بعدساتهن الخاصة، وتعيد تقديم غزة إلى العالم كمساحة مقاومة ثقافية لا كمنطقة منكوبة فقط."

وأضاف أن المهرجان سيعمل على تمكين النساء سينمائيًا عبر ورش تدريب ودعم إنتاجات قصيرة ووثائقية، بما يتيح لهن المشاركة في مهرجانات عربية ودولية تحمل الرواية الفلسطينية من منظور نسائي.

وتشارك في مسابقات المهرجان أفلام روائية ووثائقية من العالم العربي وأوروبا، من بينها الفيلم الأردني "إن شاء الله ولد" لأمجد الرشيد، والفيلم المغربي "وشم الريح" لليلى التريكي، والسوري "سلمى" لجود سعيد، إلى جانب فيلم "شكراً لأنك تحلم معنا" للمخرجة الفلسطينية ليلى عباس.

> المهرجان دليل على أن غزة تحب الحياة رغم الموت، وأنها قادرة على تحويل الركام إلى شاشة، والحزن إلى رسالة أمل

وتحضر السينما التونسية بقوة من خلال سبعة أفلام ضمن مختلف المسابقات الرسمية، من أبرزها فيلم "لأليف" لصابر بكوش، و"نادين" لعبدالله يحيى، و"ميما" لدرة صفر، و"أمي" لنجوى كسليم.

وتزامن انطلاق المهرجان مع اليوم الوطني للمرأة الفلسطينية، الذي أقرّته السلطة الفلسطينية عام 2019 تخليدًا لدورها في النضال الوطني والاجتماعي.

وترى الناشطة المجتمعية فاتن حرب أن هذه التظاهرة "تحمل معنيين كبيرين: يوم المرأة الوطني ومهرجان غزة الدولي لسينما المرأة. فكلاهما يحتفي بالمرأة الفلسطينية التي لم تكن متفرجة على التاريخ، بل صانعته ومؤرخته بعدستها وصوتها."

من جهته، أكد رئيس الاتحاد العام للمراكز الثقافية في فلسطين يسري درويش أن المهرجان "دليل على أن غزة تحب الحياة رغم الموت، وأنها قادرة على تحويل الركام إلى شاشة، والحزن إلى رسالة أمل."

بهذه الرسائل الإنسانية، يعلن مهرجان غزة الدولي لسينما المرأة عن ميلاده الأول في قلب الحرب، ليؤكد أن الثقافة لا تموت تحت الحصار، وأن السينما تبقى أداة مقاومة وصوتًا لمن حُرموا من الكلام، وللنساء اللواتي يكتبن الحكاية الفلسطينية من تحت الركام بعدساتهن ودموعهن.

السينما فعل مقاومة

«أحلام الصمت».. فلسفة تشكيلية ترفض السطحية الفنية

مراد عبداللاوي يستدرج المتلقي نحو عمق المعنى

يقدّم الفنان الجزائري مراد عبدالـلاوي في أحدث معارضه "أحلام الصمت" تجربة فنية تجمع بين الحلم والتأمل، حيث يأخذ متلقي لوحاته التجريبية في رحلة للبحث عن المعنى العميق للصمت، للإبحار في فلسفة السكون، ولاكتشاف كيف يمكن أن يتحوّل الصمت إلى لغة بصرية مميزة تنطق بالجمال.

صمت أبلغ من الكلمات

بشرى بن فاطمة
كاتبة باحثة تونسية
اختصاص فنون بصرية

"الصمت هو الوجه الآخر للوعي"، هكذا تراه مارينا أبراموفيتش. وفي عالم يفيض بالصخب وتنفلت منه الكلمات مثل سيول تجرف الأحلام بالصور والأصوات، في تداخل وفوضى وتيه يضيّع المعنى والجمال، اختار التشكيلي الجزائري مراد عبداللاوي أن يحمل جمهوره إلى عوالم الصمت والتأملات حتى يصغي لصوت الروح ويحمل الجسد إلى مناطق أبعد في تذوّق لذة نصوص اللون واكتمال المعنى الدائري بالأمل والإنسانية في دورة الطبيعة، من خلال رحلة تشبه الحلم أو تعبّر عن ذلك الوجه الآخر للوعي كما قالت الفنانة مارينا أبراموفيتش.

"أحلام الصمت" كما هو عنوان المعرض، ليس لحظة شاعرية ولا منفذ تغييب ولا مهربا نحو اللاموقف أو اللاحضور بل وعي يُثبّت الحكمة الجمالية، التي تقول إن الصمت حاجة مُلحة للغوص في تفاصيل حقيقية للجمال.

"أحلام الصمت" سفر تجريدي باللون بالفكرة بتلك الحكمة المجنونة بالمشاعر الكثيفة والأفكار المحلّقة بتعقّل يتبصّر رحلة اكتمال تتكامل نحو 135 لوحة تعكس تجريبه المستمر وعناده الذي ألحّ عليه أن يعيد تكوين الفكرة في مواسمها وحالاتها في تفاصيلها وحواسها في تعقّلها وتبصّرها في الفقد والتثبيت في الحالات، التي ترتحل نحو النضج والبحث، هي تفاصيل لا يكفي يوم واحد لاكتشافها، هي بوح لا يتحمّل لحظة واحدة للتماهي معه.

هي أحلام صمت احتضنتها قاعة باية بقصر مفدي زكريا للثقافة بالجزائر العاصمة انطلقت من 16 أكتوبر الجاري وتستمر إلى 14 نوفمبر المقبل.

صمت يوقظ الوعي

تخرج الفنان التشكيلي مراد عبداللاوي، المولود في عين البيضاء، من المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة سنة 1989، السنة التي بدأ فيها مسيرته الفنية الثرية، عرضت أعماله في جميع أنحاء الجزائر وفي العديد من الدول العربية والأوروبية.

في فلسفته الفنية الصمت ليس حالة سلبية. يقول مراد عبداللاوي "أستعير الكثير من تأملات اللون في الطبيعة، حتى استدرك رحلة اللغة من صمت البوح داخل المساحات في حجم اللوحة."

فهو من تكاثف اللغة داخل ملامح الانتماء للواقع، يحمل ضجيج الصخب ليبلور تلك المحاورات التي أراد تنسيقها في حركة تصاعدية بين لوحة وأخرى داخل الفضاء العام للقاعة الذي بدا مثل كون حرّر فيه المتلقي من قيد الحدود وقيود التأويل ورصد احتمالات لتفسير المقصود.

فكل فكرة تحمل روحه التي تتراقص أو تندمج، تتصادم بالجمال وتتشافى بالصمت في فرح مشحون الحسية الجمالية بشجن كثيف الأحزان، لكنه باق ومستمر باحثا عن الأمل في الحضور أو بوعي فلسفي في طبيعة من نور تتلألأ بين الذات ونظيرها الشبيه في الذهن أو نقيضها المجادل بالحواس، كما تقدح في تدفقات الألوان الحارة التي تعبّر عن توهجاتها انطلاقا من تفكير الفنان بينه وبين اللوحة كتماس يصله بالمتلقي. إن حالة الصمت التي تعبر من رمادياتها نحو عمق في سواد طافح بالفلسفة بالمعارف ومن أزرق يتدرّج ببروده العاقل متسلّقا حكمة التجلي في كون فسيح بالمعنى وأصفر أو ترابي يحوّل جغرافيا الانتماء لديه إلى عوالم واسعة مثل صحراء تستدرج فكرة السراب بالوهم تعبّر وتصل وتتصّل، حتى لا تكون مجرّد انسحاب فرداني إلى الداخل بل تدفقا وانسيابا خارجيا يجد ضالته الفكرية والشعورية في المكان والإنسان، في اللحظة والصورة، في الفكرة وما ورائياتها.

موقف فلسفي

إن التواصل مع عبدالـلاوي في مواضيع فلسفة الصمت، أو محاكاة الروح في رحلة صوفية باللون الواحد أو الألوان المتمازجة، أو في تتبع أثر النقطة والخط، أو خربشة العمق بالحركة بوقع إيقاعها الداخلي الذي يعيد كل شيء إلى بداياته، هو ركض نحو مسافات أبعد كاحتواء حقيقي في وجود مختلف يتعاصف ويتصادم بين المادي والجوهري لينبعث من مخاض اللون مجدّدا.

اختيار الصمت هو رفض للسطحية، هو سمو يستدرج المتلقي نحو عمق المعنى، حتى يكون الإنسان جديرا بالعقل المفعم بمشاعر الوجود، فهو يعيد فكرة المقاومة الجمالية والفكرية باللون، وكأنه يترك اللوحة تستعيد وهجها من حوار الألوان، كرحلة تجريدية تجيد تعميق المفهوم وتكثيفه نحو عبوره داخل المساحة، في تكاثفات الحسيّ الذي يتداخل بين لوحة ولوحة بين مساحة ومساحة.

فالفنان بأسلوبه الناضج بالتجريب فكّك الفراغ وأعاد تركيب اللون واستنطقه بلغته التي تماهت مع حالاته بتدرج راوغ الظلال والمساحات الداكنة بنور انعكاسي على المسطّح سافر فيه إلى جغرافيا الجزائر أو بتلك الجغرافيا إلى العالم.

فالصمت في تلك التفاصيل التي قد تبدو حالة عابرة، هو صبر كثيف على التمازجات الحسية وتناقضاتها بين الفقد والحضور بين الحزن والفرح بين الذكرى والذاكرة بين الموت والحياة بين الموجود والمنشود، موقف فلسفي خلق طبيعة تواصل انسانية مع الوجود بحواس تمازجت مع الموجود بنضج في حضور اللون العاري من زخرفاته فاللون ليس أداة تزينية بل موقفا يحاول أن ينتشل الحواس من جمودها والوعي من سباته حتى يسأل يتساءل وينسئل وتلك محاورات ضجّت بها قاعة العرض بكثافة السكون.

فنحن من خلال معرض "أحلام الصمت" نجد في رحلة البحث عن المعنى أو مجازه عبر التجريد أن عبدالـلاوي لا يتكلم باللون بل يقتفي أثر الصمت كفكرة تقترن بالصمت نفسه بين الفعل والموقف بين السكون والحركة، إنها حركت تعيدنا إلى تجليات عبرتها الشاعرة ألفونسيا ستورني عندما وقّعت اتفاقيات الصمت على حروف اللغة وتماهت معها في هندسة مشاعرها وتكوير أحلامها وأحزانها بقولها: "لو لم أكتب، لابتلعني البحر، لو لم أتكلم، لصرخت الصخور باسمي"، وكأن الفنان هنا يقول لو لم أشكّل اللون لابتلعتني اللوحة ولو لم أصمت لانتقل بي المعنى إلى ضوضاء الحواس هكذا خلق موازينه الثقيلة في تفاصيله المعلنة والخفية التي تماهى بها ليخبر المتلقي أن الصمت أيضا عبء ثقيل بوصفه ملاذا للمتألمين.

> الفنان مراد عبداللاوي بأسلوبه الناضج بالتجريب فكّك الفراغ وأعاد تركيب اللون واستنطقه بلغته التي تماهت مع حالاته

«ملاذ الروح»: مريم الجمعاني تجمع بين الذاكرة واللغة الانطباعية

عمان - تتناول الفنانة التشكيلية مريم ضافي الجمعاني في معرضها "ملاذ الروح" موضوعات اجتماعية متعددة، حيث تكشف عن قدرة واضحة على استخدام اللون والتقنية لإبراز المشاهد الواقعية الانطباعية التي تمزج بين البعدَين الشخصي والعام.

يتضمن المعرض المقام في قاعة فخر النساء زيد بالمركز الثقافي الملكي بالعاصمة الأردنية عمّان 60 لوحة تمثل محطات متعددة في تجربة الفنانة، واستلهمت عددا منها من أجواء الريف؛ مثل الحقول، والبيوت الطينية، والفروسية، محققةً توازنا بين الذاكرة المحلية واللغة اللونية الانطباعية.

ويلاحظ من عنوان المعرض "ملاذ الروح" أن الجمعاني تسعى إلى جعل فنها متنفسا للذات وللمشاهد معا، وملاذا للروح لتهرب من صخب الحياة اليومية إلى سكون التأمّل، ومن الألم إلى الأمل عبر ألوان تحاكي الريح، والتراب، والضوء، والظل.

واستحضرت الفنانة مظاهر التراث من دون إفراط في الوصف أو احتشاد في الألوان، وعرضت بورتريهات لأشخاص ولكائنات حية كالأحصنة والقطط والعصافير، إلى جانب أعمال تمزج بين الواقعية والرمزية للتعبير عن أوجاع الشعب الفلسطيني، ومن بينها لوحة تجسد مدينة غزة على هيئة امرأة تحتضن طفلا من الحجر.

وتقوم اللغة البصرية في "ملاذ الروح" على مفردات الظل والضوء، لإبراز البنى التكوينية للشكل مع خلفيات لونية بسيطة وهادئة في عدد من الأعمال. وربطت الفنانة في المعرض بين تجربتها الخاصة وواقع المجتمع والقضايا الإنسانية الراهنة، وهو ما يمنح المتلقي إحساسا بالالتزام الموضوعي واستشعار العاطفة فيما يراه، خاصة أنها أوجدت توليفة مناسبة تخاطب الجمهور ببساطة وتعبّر عن هواجسه وأفكاره بوضوح.

وأكدت اللوحات المعروضة قدرة الفنانة على التعامل مع الألوان الحارة والقوية التي تمثل إشباعا بصريا للمتلقي مع لمسات انطباعية، حيث تلجأ إلى تفكيك الشكل وعدم ضبطه تشريحيا لصالح اللون، وهو ما كان موفقا في اللوحات التي تتناول مشاهد من الريف تحديدا.

واستفادت الجمعاني في بعض أعمالها من الخطوط والبنيات الشكلية التي تصبغ اللوحة بالحيوية والحركة، وبخاصة في اللوحات التي عبّرت فيها عن موضوعات الفروسية، إذ استخدمت فيها ضربات فرشاة سريعة أعطت إحساسا بالإيقاع والاندفاع، أما اللوحات التي تناولت الهموم الإنسانية المشتركة والقضايا الكبرى فقد احتشدت بالتفاصيل والألوان وتزاحمت الأشكال فيها حتى تحولت إلى ما يشبه "البيان السياسي"، حيث تتقدم الرسالة التي تحملها اللوحة على الجماليات الفنية والإقناع البصري.

وتجسّد الفنانة في إحدى لوحاتها نظرتها للدمار الذي لحق بغزة، وللقضية الفلسطينية، وتأتي اللوحة أشبه بمشهد درامي يدمج بين الإنسان والمكان في وحدة رمزية تعبّر عن الألم والصمود.

في مركز اللوحة، نرى امرأة ضخمة تحتضن طفلاً بين أنقاض مدينة مدمّرة، وكأنها الأم الكبرى التي تجمع أبناءها وتحميهم رغم الخراب المحيط، جسدها مكوَّن من حجارة وبيوت، في إشارة إلى أن الأرض والمرأة هما عماد الوجود واستمرارية الحياة. تبرز إلى جانبها مئذنة شامخة ذات قبة ذهبية، ترمز إلى الأمل والإيمان وسط الدمار وتذكرنا بالمسجد الأقصى. فالمئذنة، رغم محيطها المنهار والمدمر كليا، تظل شامخة كصوت للروح في عالم فقد توازنه.

وتبدو اللوحة بعناصرها المتكاملة وكأنها تروي حكاية مدينة منكوبة لكنها حيّة في ذاكرة الأم التي لم تغادرها، إنها أشبه بتأمل بصري في معنى الوطن ككائن حيّ ينبض بالحنين والمقاومة. في هذا العمل، تحوّل الفنانة الألم إلى شكل جمالي يحمل رسائل إنسانية تدافع عن حق الشعوب في البقاء والأمان.

> قدرة واضحة على استخدام اللون والتقنية لإبراز المشاهد الواقعية الانطباعية التي تمزج بين البعدين الشخصي والعام

ومريم الجمعاني تملك مخزونا ثريا في مسارب الفنون، بدءا من التطريز والحفر على الأثاث وصولا إلى أول معارضها الفنّية. وجاء هذا التحول النوعي بعد سنوات من النحت الشاق في ظلال الألوان وسكبها عصارة تجربتها الفريدة في باقات مشعة باللون واللمسة الشخصية. وقد خصّصت جزءا من ريع معرضها لدعم مرضى الأطفال في مركز الحسين للسرطان، ما يعكس بعدها الإنساني إلى جانب الإبداعي.

تجربة فريدة تتناول مفردات مشتركة

العرب
الثلاثاء 2025/10/28
السنة 48 العدد 13644

مرتبة متقدمة للعراق في متوسط سن الزواج بين الدول العربية

الزواج المبكر يزيد من حالات الطلاق في البلد

يتقدم العراق على عدد من الدول العربية في متوسط سن الزواج ورغم الحملات التوعوية المستمرة، لا تزال نسب الزواج المبكر في البلاد مرتفعة، خصوصا في المجتمعات الريفية. ويرى خبراء علم الاجتماع أن هذه الظاهرة تُسفر عن العديد من المشكلات والأزمات، منها ارتفاع معدلات الطلاق والعنف الأسري، وزيادة الوفيات أثناء الحمل أو الولادة، بالإضافة إلى تفاقم أزمات السكن.

زواج القاصرات مرفوض في الأوساط الحضرية

بغداد - كشف تقرير للموقع الدولي "ورلد بوبيوليشن ريفيو" أن العراق يحتل المرتبة السادسة عربيا بين الدول الأقل سنا في الزواج، مشيرا إلى أن متوسط سن الزواج الأول في العراق لعام 2025 يبلغ 25.3 سنة. وبحسب التقرير يتقدم العراق على بلدان مثل الإمارات التي جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط عمر بلغ 25.6 سنة، والمغرب الذي حصل على المرتبة الثامنة بمتوسط عمر بلغ 25.7 سنة، ثم السعودية التي احتلت المرتبة التاسعة بمتوسط عمر بلغ 25.9 سنة، وفلسطين التي جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط عمر بلغ 26.2 سنة.

وتعكس هذه الأرقام صغر سن الأزواج في العراق ما يؤدي عادة إلى ارتفاع معدلات الطلاق.

ورغم حملات التوعية التي تتولاها السلطات العراقية خلال السنوات الأخيرة، فإن ظاهرة الزواج المبكر تتزايد خاصة في المناطق الريفية، مُخلّفة العديد من المشكلات والأزمات المجتمعية، التي تتمثل خصوصا في ارتفاع معدلات الطلاق والعنف الأسري، وزيادة الوفيات أثناء الولادة أو خلال الحمل، وصولا إلى أزمات السكن.

> **ظاهرة الزواج المبكر تتزايد مخلفة العديد من المشكلات المجتمعية، مثل ارتفاع معدلات الطلاق والعنف الأسري**

ويربط باحثون عراقيون بين تفشي ظاهرة الزواج المبكر وتزايد أزمات المناطق الشعبية والريفية التي تسكنها عوائل ذات دخل محدود، ما يستدعي سكن المتزوجين الجدد مع أهاليهم، ويزيد من أعباء الأسرة.

ووفقا لبيان مجلس القضاء الأعلى الذي أصدر إحصائية جديدة لحالات الزواج والطلاق في العراق خلال شهر فبراير 2025، بلغ عدد عقود الزواج 31411 حالة، بينما سجلت حالات الطلاق 6392 حالة.

وتصدرت العاصمة بغداد القائمة في كلا الفئتين، حيث تم تسجيل أكثر من 5 آلاف حالة زواج في الرصافة، بينما جاءت منطقة الكرخ في صدارة حالات الطلاق على مستوى جميع المحافظات، متفوقة على الرصافة التي جاءت في المرتبة الثانية. وفي ما يتعلق بالبصرة، فقد تم تصنيفها كإحدى المحافظات التي سجلت أرقامًا ملحوظة في هذه الإحصائيات.

وفي عام 2021 وصلت نسبة النساء اللاتي تزوجن قبل بلوغهن سن الـ18 عاما في العراق إلى 25.5 في المئة.

وقال صندوق الأمم المتحدة للسكان في بيان إن "حسب نتائج المسح الوطني الاجتماعي والصحي المتكامل للمرأة العراقية الذي تم تنفيذه بالشراكة مع الجهاز المركزي للإحصاء وهيئة إحصاء إقليم كردستان وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان، مكتب العراق للعام، بلغت نسبة النساء اللاتي تزوجن قبل بلوغهن سن الـ18 عاما في العراق 25.5 في المئة، بينما أظهرت نتائج المسح أن النسبة لنفس المؤشر في إقليم كردستان بلغت 22.6 في المئة".

وأضاف الصندوق الأممي أنه "لوحظ مؤخرا ازدياد ظاهرة الزواج المبكر بشكل كبير في غضون السنوات العشر الماضية، وفي أحيان كثيرة تؤدي هذه الممارسة إلى حرمان الفتيات والنساء من الوصول إلى عوامل التمكين وقد تضيف عبئا وعقبات أمام تعليمهن وتنميتهن".

ويرى خبراء الأسرة في العراق أن ظاهرة تزويج الفتيات قبل بلوغهن 16 سنة تتواصل بارتفاع مطرد، وهناك تزويج للصبيان أيضا، وكثيرون منهم لا يدركون معنى الزواج وتكوين الأسرة، والحكومة بصدد إطلاق حملة جديدة للتوعية بمخاطر تلك الظاهرة.

وقال الباحث في علم الاجتماع مصطفى الشمري "قد يتسبب الزواج المبكر في توقف تعليم الفتيات، أو يقلل من فرصهن في التحصيل العلمي، والمشاركة في القوى العاملة، فالتعليم الجيد يسهم في توجيه المجتمع نحو ممارسات أكثر استدامة، والأفراد الذين يتزوجون مبكرا قد يواجهون صعوبة في الحصول على فرص عمل مناسبة ومستدامة، كما قد يعرض الزواج المبكر الزوجين وأسرتيهما لخطر الفقر".

وأكد متخصصون أن تزايد نسبة الزواج المبكر للفتيات في العراق رفع حالات الانتحار لدى الفتيات، والتي أصبحت شبه يومية بسبب مشاكل عائلية مختلفة تتعلق أبرزها بالفقر.

ورغم حملات التوعية التي تنظمها منظمات المجتمع المدني المختلفة منذ سنوات، تزداد ظاهرة الزواج المبكر، خاصة في المناطق الريفية، وتخلّف العديد من المشكلات والأزمات المجتمعية.

وفي عام 2024، انتحرت فتاة متزوجة في سن الـ13 شنقا في قرية الذهب الأبيض بأبوغريب شمال غربي العاصمة بغداد. وفتحت الأجهزة الأمنية تحقيقا لمعرفة ملابسات الحادث.

وكانت الأمم المتحدة قد حذرت من خطورة ارتفاع نسبة الزواج المبكر للفتيات في العراق. ومع زيادة هذه النسبة ارتفعت حالات الطلاق والانتحار، فالزواج في سن مبكرة يكون فاشلا، ويشهد مشكلات عائلية كثيرة، خاصة إذا ترافق مع الفقر والبطالة المرتفعة في العراق.

وقال الباحث في الشأن الاجتماعي مصطفى التميمي "أثر الزواج المبكر سلبي وخطير على المجتمع العراقي، إذ زاد من نسب الطلاق والانتحار، ومنع تعليم الكثير من الفتيات اللواتي تركن المدارس، كما ساهم في تفاقم التفكك الأسري".

وتحدث التميمي عن تعرّض بعض الفتيات المتزوجات في سن مبكرة لتعنيف أسري ومعاملة سيئة، ما دفعهن إلى الانتحار أو الهروب، "وهذه الحالات في ارتفاع مستمر بسبب الزواج المبكر، وتحصل من دون أي رادع"، بحسب التميمي.

ويمكن لقانون الأحوال الشخصية أن يكون سببا في ارتفاع نسب الزواج المبكر، حيث حددت المادة السابعة من قانون الأحوال الشخصية النافذ سن الزواج بإكمال الثامنة عشرة من العمر، غير أن المشرع لم يكتف بنص المادة السابعة، إنما وضع استثناءً من النص المذكور في المادة الثامنة التي أجازت زواج من أكمل الخامسة عشرة من العمر بموافقة الولي، وكذلك من بلغ الخامسة عشرة إذا وجد القاضي ضرورة قصوى في ذلك. والمادة الثالثة من قانون رعاية القاصرين عدت الصغير الذي أكمل الخامسة عشرة من العمر وتزوج بإذن المحكمة كامل الأهلية، في الحقوق المتفرعة عن عقد الزواج.

ولم يكتف المشرع بنص المادة السابعة فقط، إذ إن الاستثناء الذي أورده في تلك المواد صادر به مضمون المادة السابعة من قانون الأحوال الشخصية، فقد صار المعمول به في الواقع هو الاستثناء وليس الأصل. فالمشرع لم يقف عند حدود هذا الاستثناء من القاعدة العامة وهي إكمال الثامنة عشرة من العمر فقط، بل إنه عاد ونسف الأصل والاستثناء حين سمح بالزواج خارج المحكمة عبر إبرام عقد الزواج عند رجل الدين، ومن ثمّ تصديق هذا الزواج أمام المحكمة بدعوى تسمى "دعوى تصديق زواج" وفق أحكام المادة العاشرة، الفقرة الخامسة من القانون نفسه.

انتشار التعليم ساعد الأسر العمانية على أن تكون أكثر إدراكًا بأهمية التربية الحديثة

مسقط - أسهم انتشار التعليم بمستوياته المختلفة في تعزيز وعي الأسرة تجاه قضايا التربية والمواطنة والتواصل الاجتماعي، حيث باتت أكثر قدرة على فهم التحديات في الوقت الراهن والتعامل معها بمرونة ووعي.

ومن منظور علمي تربوي، يعد هذا التحول دليلًا على تطور الثقافة المجتمعية نحو تبني قيم التعليم كركيزة أساسية في بناء الإنسان والمجتمع، وفق ما أوردته وكالة الأنباء العمانية.

وقالت الدكتورة رضية بنت سليمان الحبسية، أستاذ الإدارة التربوية المساعد بجامعة نزوى إن انتشار التعليم في سلطنة عُمان أحدث تحولًا جذريًا في وعي الأسر تجاه قضايا التربية والمواطنة والتواصل الاجتماعي.

وذكرت أن المؤسسات التعليمية، سواء كانت مدارس أو جامعات، لعبت دورًا حيويًا في هذا التحول، فمع زيادة نسبة التعليم، أصبح الآباء والأمهات أكثر إدراكًا بأهمية التربية الحديثة، التي تركز على تطوير مهارات الأطفال الاجتماعية والعاطفية، كما قدمت المؤسسات التعليمية مناهج شاملة تتناول أساليب التربية الفعالة، مما أتاح للأسر فرصة التعلم من تجارب علمية تجريبية.

وأضافت، أن دمج مفاهيم المواطنة في المناهج الدراسية، زاد من وعي الأسر بأهمية الانتماء إلى الوطن والمشاركة الفعالة في المجتمع، حيث ساعدت هذه المناهج على فهم أفراد الأسر لحقوقهم وواجباتهم كمواطنين، مما يعزز من تلاحم المجتمع.

وفي ما يتعلق بالتواصل الاجتماعي، فقد أتاح التعليم للأسر الاطلاع على تقنيات التواصل الحديثة، مما أسهم في تحسين العلاقات الأسرية والاجتماعية، فالتعليم، وفق الحبسية، يعزز من التواصل الفعال بين أفراد الأسرة، مما ينمي التفاهم والحوار العقلاني بينهم.

كما أن الوعي الجديد الناتج عن انتشار التعليم أسهم في بناء أسر أكثر انفتاحًا وقدرة على التوازن بين الأصالة والتجديد.

رضية الحبسية

> **التعليم أتاح للأسر الاطلاع على تقنيات التواصل الحديثة**

وبحسب الحبسية، ساعدت المؤسسات التعليمية الأسر على استيعاب الأفكار والمفاهيم الجديدة، مما أتاح لهم فرصة التكيف مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية.

ومن خلال المناهج الدراسية، تدرك الأسر أن التغييرات لا تعني التخلي عن القيم والتقاليد، بل تعني تعزيز الهوية الثقافية من خلال دمجها مع المعرفة الحديثة، وبرامج التعليم العالي، على وجه الخصوص، تسهم في تأهيل الأفراد ليكونوا قادة مفكرين، مما يساعد في تعزيز النقاشات المثمرة حول القضايا الاجتماعية والثقافية.

وقالت الحبسية إن "هذا الانفتاح الفكري قد أسهم في تحسين الحوار بين الأجيال، حيث أصبح بإمكان الآباء والأبناء مناقشة القضايا الاجتماعية والثقافية بشكل أكثر انفتاحًا، فالحوار الفعّال يعزز من الثقة والتفاهم، ويقلل من الفجوات بين الأجيال، فالأسر التي تمتلك هذا الوعي الجديد تكون أكثر قدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة تتعلق بأسلوب حياتها اليومية، وتوازنها بين الأصالة والتجديد ينعكس في أسلوب حياة أكثر مرونة، حيث يتمكن الأفراد من دمج القيم التقليدية مع أساليب الحياة العصرية بشكل متكامل."

ارتفاع طلبات الزواج المختلط في المغرب إعادة لتشكل العلاقات الأسرية

الرباط - تشهد المملكة المغربية تحوّلات ملحوظة في أنماط الزواج، من بينها ما يُعرف بالزواج المختلط أي الزواج بين مغربي وأجنبية أو أجنبي ومغربية، وفق ما كشفته وكالة الأنباء المغربية.

ويرى مراقبون أن طلبات الزواج المختلط، وخصوصا بين المغربيات ورجال من دول أفريقيا جنوب الصحراء، قد سجلت ارتفاعا ما أثار نقاشا واسعا في الفضاء العام حول دلالاته الاجتماعية، والقانونية، وعلاقته بتغيّرات المجتمعات المغربية والداخلية والدولية.

وأوردت وكالة الأنباء المغربية بيانات تفيد بأنه تم تقديم نحو 27626 طلبا لتوثيق الزواج المختلط بأروقة محاكم الأسرة المغربية، بين 2017 و2021، أي ما يقارب 5005 طلبات سنويا.

وفي عام 2021، ورد أن 73 في المئة من طلبات الزواج المختلط جاءت من مغربيات لأجانب، بينما شكّلت طلبات المغاربة للزواج من أجنبيات نحو 27 في المئة.

في عام 2023، كشفت بعض المصادر أن نحو 12 ألف طلب زواج قُدّمت من رجال سنغاليين لمغربيات، ما أثار جدلا حول أسبابه وتداعياته.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الزيجات المختلطة في المغرب لا تحظى بإحصاءات دقيقة، ولكن يُشاهد تزايد في الدراسات التي تسلّط الضوء على تجارب الأزواج المختلطين والتحولات في مواقف المجتمع.

ويفسر علماء الاجتماع تزايد هذا النوع من الزيجات بأن المغرب بات بلدا يستقطب أو يُقيم فيه عدد متزايد من المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، سواء بشكل قانوني أو غير قانوني.

إضافة إلى عزوف بعض الشباب المغربي عن الزواج التقليدي أو تأخّر إقدامهم عليه، ما قد يؤدي إلى فتح آفاق بديلة أو غير تقليدية.

وفي ما يخص المغربيات، يرى بعض المراقبين أن الزواج من أجنبي قد يُنظر إليه على أنه فرصة لتحسين الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي، أو محاولة لتجربة مختلفة.

وتتجه النساء في المغرب إلى تفضيل الدخول في تجربة الزواج المختلط أكثر من الرجال، خصوصا من الأزواج ذوي الجنسية الفرنسية في مرتبة أولى والجنسية السعودية في مرتبة ثانية، ثم التركية في مركز ثالث، وفق ما أعلن عنه تقرير للمجلس الأعلى للسلطة القضائية بالمغرب، كشف أيضا أن نسبة الزواج المختلط عادت إلى الارتفاع عام 2021 بعدما شهدت انخفاضا خلال فترة جائحة كورونا.

وفي وقت تُروى قصص نجاح الزواج المختلط، سواء زواج مغاربة بأجنبيات أو زواج مغربيات برجال أجانب، فإن هناك مشكلات عدة تقف حجرة عثرة أمام هذا الزواج، الأمر الذي يفسر جنوح السلطات المغربية إلى التعامل بحذر ويقظة مع طلبات الزواج المختلط.

ويتطلب هذا النوع من الزيجات المختلطة إجراءات إضافية لتوثيقها، وقد تشهد المزيد من الوثائق أو مشكلات في التنسيق بين السلطات.

أما من الناحية الثقافية، فثمة من يعتبر تلك الظاهرة تهديدا للهوية الثقافية المغربية، أو تغيّرا في نمط العلاقات الأسرية، في حين يصفها آخرون بأنها انعكاس لتحول اجتماعي طبيعي وتنوّع العلاقات.

ويرى الخبراء أن الزواج المختلط في المغرب، خصوصا بين المغربيات ورجال من دول أفريقيا جنوب الصحراء، ليس ظاهرة هامشية فحسب، بل ربما يشير إلى تحوّل اجتماعي أوسع، نحو المزيد من الاتصال العابر للحدود، وإعادة تشكّل العلاقات الأسرية، وإعادة طرح السؤال حول ما يعنيه أن تكون مغربيا أو مغربية في عالم متغيّر.

ورغم أن الأرقام المتوفّرة حتى الآن لا تُغطي كل الأبعاد، إلا أن المؤشرات كافية لتحفيز النقاش العام، وتدشين سياسات داعمة تحفظ الحقوق وتراعي التنوّع.

وتختلف مسارات الزواج المختلط في المجتمع المغربي بين قصص ناجحة وأخرى فاشلة، إذ يعتمد هذا الزواج بالأساس على مدى تفاهم وانسجام الطرفين الآتيين من بيئات اجتماعية وثقافية مختلفة وخلفيات نفسية وعاطفية متفرقة.

يقول عبدالغفور، رجل في عقده الرابع، إنه يعيش حاليا مع زوجته الإسبانية التي ارتبط بها قبل سبعة أعوام في مايوركا، حيث اشتغل وعاش هناك قبل أن يعود نهائيا إلى بلاده، مؤكدا أن "علاقة الزواج المختلط التي جربها ناجحة إلى حد كبير".

> **طلبات الزواج بين المغربيات ورجال من دول أفريقيا جنوب الصحراء، ارتفعت، ما أثار نقاشا واسعا في الفضاء العام**

وأضاف أنه وجد في البداية بعض الصعوبات في التواصل مع زوجته الأجنبية جراء اختلاف الذهنيات والعادات الاجتماعية، لكن مع "مرور الوقت بدأت زوجته تتأقلم مع بيئتها الجديدة، خصوصا عندما قررت العيش معه في المغرب.

وتبعا لهذا الزوج المغربي، فإن الزواج المختلط يمكن أن يكون قصة ناجحة إذا ما توافرت له مقومات النجاح واجتياز المطبات والعواصف العائلية التي تحصل بسبب تباين العقليات بين أسرتي الزوجين، وذلك بالرفق والحلم وعدم التسرع واتخاذ القرارات الغاضبة الفجائية.

ويرى خبراء أن هناك دوافع عدة تقف وراء الرغبة في الزواج من أجنبي أو أجنبية، منها رغبة الرجل أو المرأة في الاستقرار خارج البلاد على شكل هجرة نظامية تتخذ شكل الزواج، فضلا عن عامل ثان يتمثل في الرغبة بتحقيق وضع اقتصادي ومالي أفضل، لاسيما بالنسبة إلى مغربيات يختارن الزواج بجنسيات أجنبية بعينها.

ومن العوامل الأخرى التي تتيح إبرام زيجات مختلطة بشكل أكبر، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي وزحف التكنولوجيا التي قربت المسافات بشكل غير مسبوق، إذ صار التعارف بين المغاربة والأجانب سهلا ويسيرا لتنشأ علاقات عاطفية بين الجنسين قد ينتهي بعضها بالزواج المختلط.

النساء يملن أكثر من الرجال إلى الزواج بأجنبي

العرب
الثلاثاء 2025/10/28
السنة 48 العدد 13644

حاضر سيئ ومستقبل غامض.. الكرة التونسية تواصل التدني

تونس تفقد نفوذها القاري والآمال معلقة على الترجي

تخطيط محكم

عاشت كرة القدم التونسية خيبة كبيرة بعد انسحاب النجم الساحلي والاتحاد المنستيري والملعب التونسي من سباقي كأس الكونفدرالية ودوري أبطال أفريقيا، خاصة أن نتائج مواجهات الذهاب لم تكن كارثية وكان يكفي الفرق الثقة والخبرة لتخوض مواجهات دور المجموعات. وبات الترجي الممثل الوحيد لتونس في المحافل القارية.

مراد بالحاج عمارة
صحفي تونسي

تونس - تواصل الرياضة التونسية التدني والانحدار، بعد سقوط مدو طال أندية الملعب التونسي والنجم الساحلي والاتحاد المنستيري في مساراتها القارية.

خروج ثلاثي مخجل من الأدوار التمهيدية يطرح أكثر من تساؤل حيال ما آلت إليه الكرة التونسية. في مشهد غريب نوعا ما، تونس تخوض غمار دوري مجموعات كأس الكونفدرلية ورابطة الأبطال بممثل وحيد هو الترجي.

لا شك في أنها أسباب كثيرة أحاطت بهذا الفشل الذريع، أولها قوة الأندية المنافسة لاسيما الأندية المغربية والجزائرية والتي افتكت مكانتها واسترجعت هيبتها في ظل تراجع الهيمنة التونسية. تونس تتراجع على المستويين الأفريقي والعالمي لتترك المسار لبقية الاتحادات المجاورة لتأخذ المشعل وتبسط نفوذها. فمن المسؤول؟ وما هي أسباب هذا التراخي المفزع؟ وهل من حلول عاجلة لاستعادة البريق وافتكاك المكانة المستحقة؟

تعاني تونس من أزمة متفاقمة في قطاع الرياضة بسبب مشاكل البنية التحتية في الملاعب وتدني النتائج الذي بلغ ذروته مع سقوط مخجل للمنتخب الأول لكرة القدم في كأس أمم أفريقيا الفائتة، بجانب تحقيقات بالفساد في اتحاد الكرة وتدخل السلطة.

> غياب الأندية التونسية عن التتويجات القارية في السنوات الأخيرة يطرح نقاط استفهام عديدة وتساؤلا عن الأسباب

وضع البنية التحتية ضاعف من الأزمة المالية للنوادي بتراجع عائداتها المالية وقلص هذا من حظوظها في المنافسة على الألقاب في المسابقات الأفريقية بسبب تدني جودة اللاعبين والمنتدبين من الخارج وتخبط الإدارة وسياسات التكوين الخاطئة للناشئة. وبالتالي كان لهذا انعكاس على أداء ونتائج المنتخب التونسي في السنوات الأخيرة، مع الملاحظة أن نتائج منتخب نسور قرطاج عرفت بعض التحسن أخيرا بعد أن ضمن تأهله إلى مونديال 2026.

وسيضطر عشاق الكرة التونسية إلى تأجيل حلم التتويج بأمجد الكؤوس القارية للمرة الخامسة في تاريخه بما أن آخر ألقاب الترجي يعود إلى 2019 أمام الوداد المغربي في نهائي مثير للجدل.

وجاء فشل الفرق التونسية في التأهل والمراهنة على التتويج ليقيم الدليل على عجز الكرة التونسية عن استعادة إشعاعها وبلوغ منصة التتويج في مسابقتي رابطة الأبطال وكأس الكونفدرالية، بما أن اللقب الأخير في أمجد الكؤوس كان من نصيب الترجي في 2019، فيما كانت أفضل نتائجه بلوغ النهائي في النسخة الماضية 2023 – 2024 وانسحابه ضد الأهلي المصري.

أما في ما يتعلق بمسابقة كأس الكاف فإن آخر الألقاب التونسية يعود إلى سنة 2015 عن طريق النجم الساحلي، بعدها اكتفى الفريق ببلوغ نصف نهائي نسخة 2016، فيما كان النادي الأفريقي طرفا في المربع الذهبي سنة 2017 وكانت الكرة التونسية حاضرة في نصف نهائي 2019 بطرفين وهما النادي الصفاقسي والنجم الساحلي، لتدخل بعدها في 5 سنوات عجاف من 2020 إلى 2025 لم يفلح فيها ممثلونا في بلوغ الأدوار المتقدمة.

مشروع حقيقي

يطرح غياب الأندية التونسية عن التتويجات القارية في السنوات الأخيرة نقاط استفهام عديدة وتساؤلا عن الأسباب التي جعلت كرتنا تدخل في دوامة الخيبة والفشل.

لذلك، لا بدّ من التأكيد على حاجة كرة القدم التونسية إلى مشروع رياضي حقيقي يهدف إلى استعادة قدرتها على المنافسة قاريّا ودوليا، من خلال مراجعة القوانين وتحديثها، خصوصا أن العلاقة بين اتحاد الكرة والسلطة أصبحت اليوم أبرز عائق أمام التوافق على إصلاحات واضحة وشاملة. وتحولت العلاقة إلى ما يشبه لي ذراع كادت تكلف تونس الغياب عن مونديال قطر 2022 بسبب التوتر بين وزير الرياضة كمال دقيش ورئيس اتحاد الكرة وديع الجريء، حول صلاحيات الوزارة وقوانين الدولة في مقابل استقلالية الاتحاد التي تضمنها قوانين الفيفا.

ولكن تبدو الأزمة أوسع نطاقا ولا تقتصر على كرة القدم. فمع أن البلاد حققت إنجازات رياضية غير مسبوقة عربيا في السباحة بإحرازها لميداليات ذهبية في مسابقات عالمية وأولمبية عبر السباح الأسطوري أسامة الملولي والسباح الصاعد أحمد أيوب الحفناوي، فإنها تفتقر إلى مسابح أولمبية عدا مسبح وحيد في مركب رادس. ويلخص الخراب والإهمال المحيط بمسبح مركب المنزه والمسبح البلدي التاريخي بقلب العاصمة، الحالة المتدهورة للمسابح وحتى قاعات وباقي المنشآت الرياضية في الولايات الداخلية الأكثر فقرا.

لا تكمن الأزمة في نقص الكفاءات أو ضعف القدرة على الإنجاز، بقدر ما ترتبط بأزمة عميقة داخل الإدارة التونسية.

وتعود الأسباب الرئيسية لتعطّل تنفيذ المشاريع في البلاد إلى تعقيدات قانونية وإدارية، وإلى تراجع قدرة الإدارة خلال السنوات الأخيرة على إدارة المشاريع الكبرى بفاعلية. ولعل أبرزها التعطيلات التي طالت أيضا مشاريع كبرى أشرفت عليها شركات أجنبية مثل مشروع الشبكة الحديدية السريعة بالعاصمة وأحوازها، ومشروع تحلية المياه في قابس جنوب البلاد.

غياب النفوذ

بعد سنوات من الحضور القوي للكرة التونسية داخل الهياكل الكروية القارية والدولية، بدأت تونس تفقد نفوذها في الاتحادين الدولي (فيفا) والأفريقي (كاف). فقد كانت الشخصيات الرياضية التونسية، ولاسيما في عالم كرة القدم، من بين الأسماء الأكثر تأثيرا في أروقة الكاف خلال فترات سابقة، حيث دائما ما اقترن التواجد التونسي مع الحضور القوي والنفوذ الكبير في الكرة الأفريقية والتاريخ شاهد على النفوذ التونسي في أقوى هيكل كروي رياضي وصل إلى نائب رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، بالإضافة على عدة مناصب ثقيلة في أقوى هيكل كروي في القارة السمراء، لكن ما تعيشه الكرة التونسية من تراجع لم يتوقف عند النتائج فقط بما أن الشخصيات الرياضية التونسية هي الأخرى واصلت السقوط مع حسابات النفوذ الكروي في القارة.

ولا يخفى على أحد أن من أبرز أسباب تراجع الكرة التونسية وابتعادها عن منصات التتويج القارية، الإخلالات العميقة في منظومة التكوين القاعدي، وغياب التخطيط والإستراتيجيات بعيدة المدى. ويقابل ذلك تركيز مفرط على الأهداف الآنية، ما يدفع الأصناف الشابة إلى السعي وراء التتويجات بمختلف الوسائل، المشروعة وغير المشروعة، بدل التركيز على بناء الفرق وتطوير المهارات. كما تسهم الانتدابات العشوائية في صنف الأكابر في تفاقم الأزمة، في ظل عجز أغلب مراكز التكوين عن إنتاج لاعبين قادرين على تقديم الإضافة المطلوبة.

ويقود هذا الوضع الأندية إلى أزمات مالية متفاقمة، نتيجة عجزها عن الإيفاء بالتزاماتها وتراكم الانتدابات، فتجد نفسها في مواجهة عقوبات من الاتحاد الدولي لكرة القدم قد تصل إلى المنع من الانتداب.

الثابت أن كل الأرقام تشير إلى تراجع إشعاع الكرة التونسية على المستوى القاري في السنوات الأخيرة، ورغم أن الاحتفاظ ببصيص من الأمل يظل أساس الخروج من عنق الزجاجة، فإن الوضع الراهن يثبت أن الكرة التونسية مقبلة على وضع غامض في السنوات المقبلة، خصوصا مع مطالبة الاتحاد الأفريقي لكرة القدم كل النوادي بتسوية نزاعاتها. وفي ظل هذا المنعطف الخطير يحق للجميع وكل الغيورين على الرياضة التونسية التساؤل عن المستقبل المجهول الذي ينتظر تونس ويؤثر على استعادة عنفوانها قاريا.

سباليتي أو بالادينو.. من يخلف تودور في تدريب يوفنتوس

روما - قرر يوفنتوس الإيطالي لكرة القدم التخلي عن مدربه الكرواتي إيغور تودور بسبب النتائج السيئة، وفق ما أعلن الإثنين. وقال النادي في بيان: "يعلن يوفنتوس إقالة إيغور تودور من منصبه كمدرب للفريق الأول، إلى جانب طاقمه الفني المكون من إيفان يافورتشيتش وتوميسلاف روغيتش وريكاردو رانياتشي."

ويمر فريق "السيدة العجوز" بفترة صعبة جدا بدأت منذ فوزه على إنتر 4-3 في 13 سبتمبر في الدوري، إذ فشل بعدها في تحقيق الفوز خلال ثماني مباريات محليا وقاريا، وسقط في الاختبارات الثلاثة الأخيرة ضد كومو (0-2) ولاتسيو (1-0) في الدوري وريال مدريد الإسباني (1-0) في دوري أبطال أوروبا. وتابع يوفنتوس في بيانه: "كما يعلن النادي أنه أوكل موقتا مهمة قيادة الفريق الأول للرجال إلى (مدرب فريق الشباب) ماسيمو برامبيلا الذي سيكون على مقاعد البدلاء في مباراة يوفنتوس وأودينيزي الأربعاء" في المرحلة التاسعة من الدوري.

وتقدم "بالشكر إلى إيغور تودور وجميع أفراد جهازه الفني على احترافيتهم وتفانيهم خلال الأشهر القليلة الماضية، ويتمنى لهم كل التوفيق في مسيرتهم المستقبلية." وبعد الخسارة الأحد في العاصمة أمام لاتسيو، قال تودور إنه لا يكترث بمستقبله، متحدثا عن "لحظة سيئة، لحظة صعبة" على فريقه ومصرا على أنه "يجب أن نبقى متعاضدين وأن نعمل معا."

وعن مستقبله مع الفريق، قال تودور: "الناس يسألوني دائما إذا كنت أشعر بالأمان أو القلق، لكني لا أفكر بنفسي. لا يهمني مستقبلي، ما يهمني هو القيام بما أنا قادر عليه، أن أكون مدركا لجميع المشاكل وأن أحاول تحسين الأمور. مستقبلي يحمل صفر أهمية." واستلم تودور المهمة في مارس الماضي خلفا لتياغو موتا، وقد قرر النادي الإبقاء على خدماته حتى صيف 2027 بعدما نجح في قيادة الفريق وإن كان في الرمق الأخير لنيل المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا.

وعاد ابن الـ47 عاما إلى النادي الذي دافع عن ألوانه كلاعب بين 1998 و2007 وأحرز معه الدوري مرتين ووصل إلى نهائي دوري الأبطال عام 2003 وبقي معه حين عوقب بإنزاله إلى الدرجة الثانية عام 2006 بسبب فضيحة "كالتشوبولي". وخاض معه 174 مباراة كلاعب قبل أن يتوجه إلى التدريب.

ويعتبر يوفنتوس رابع مهمة تدريبية في الدوري الإيطالي لمدرب هايدوك سبليت الكرواتي وباوك اليوناني وغلطة سراي التركي ومرسيليا الفرنسي السابق، بعد أودينيزي وفيرونا ولاتسيو الذي أشرف عليه لفترة وجيزة بين مارس ويونيو 2024 بعد استقالة ماوريتسيو ساري.

> سباليتي أقيل من تدريب المنتخب الإيطالي في يونيو الماضي، فيما انفصل بالادينو عن فيورنتينا في نهاية الموسم الماضي

وخاض الكرواتي 24 مباراة فقط كمدرب لفريقه السابق، ففاز في 10 فقط مقابل 8 تعادلات و6 هزائم. ورشحت تقارير إيطالية، بينها الصحافي المتخصص في الانتقالات فابريتسيو رومانو، لوتشانو سباليتي أو رافاييلي بالادينو لخلافة الكرواتي في تدريب الفريق. وأقيل سباليتي من تدريب المنتخب الإيطالي في يونيو الماضي، فيما انفصل بالادينو عن فيورنتينا في نهاية الموسم الماضي بعد اتفاق ودي بين الطرفين. ويحتل يوفنتوس المركز الثامن في الدوري بعد ثماني مراحل، بفارق 6 نقاط عن نابولي المتصدر وروما الثاني، فيما اكتفى بنقطتين من مبارياته الثلاث في دور المجموعة الموحدة لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وبعدما احتكر لقب الدوري الإيطالي طيلة تسعة مواسم متتالية بين 2012 و2020 في فترة وصل خلالها إلى نهائي دوري أبطال أوروبا مرتين، اكتفى يوفنتوس بمشاهدة إنتر وميلان ونابولي تتربع على عرش "سيري أ" فيما يصارع عملاق تورينو من أجل حجز مكانه في دوري الأبطال. ونشط يوفنتوس هذا الموسم في سوق الانتقالات وأجرى صفقات عدة، أبرزها المهاجم الكندي جوناثان ديفيد ولاعب الوسط البرتغالي جواو ماريو والمهاجم البلجيكي لويس أوبيندا والجناح الكوسوفي إيدون جيغروفا.

الهلال السعودي يمدد ارتباطه بالصربي سيرغي سافيتش

الرياض - مدّد الهلال وصيف الدوري السعودي لكرة القدم في الموسم الماضي، عقد لاعب الوسط الصربي سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش حتى عام 2028، وفقا لما أعلن الأحد. وكتب الهلال في بيان عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الرقيب +سيرغي+ باق على رأس العمل"، مضيفا في منشور آخر "سيرغي سافيتش هلاليا حتى 2028."

وقال سافيتش خلال فيديو بثه الهلال يستعرض خلاله أهداف اللاعب مع الفريق: "منذ أول يوم وصلت فيه إلى النادي شعرت أنني مختلف. الجمهور، النادي، الروح، لا يشبهون مكان آخر." وتابع: "في الهلال كل خطوة لها معنى، كل فوز له طعم مختلف، هنا تتعلم أن الطموح لا يتوقف، عشت أجمل لحظاتي هنا، والذي بيني وبين هذا النادي أكبر من أي عقد، إنه ارتباط بين القلب والشعار."

وأضاف: "قراري كان بسيطا. أنا باق لأن المجد لا يُترك." وكان الهلال تعاقد مع ميلينكوفيتش سافيتش في صيف 2023 قادما من لاتسيو الإيطالي.

وفي سياق انطلقت منافسات دور الـ16 من بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين لموسم 2025-2026 والتي تشهد مواجهات قوية على رأسها الكلاسيكو المنتظر بين النصر والاتحاد. وتستكمل الثلاثاء، حيث يواجه القادسية ضيفه الحزم، ويستقبل الشباب ضيفه الزلفي، فيما يحل الهلال ضيفا على الأخدود وتتجه الأنظار صوب ملعب (الأول بارك) لمتابعة كلاسيكو النصر والاتحاد.

> الهلال يخرج لملاقاة مضيفه الأخدود في مباراة الكأس التي يدخلها الضيوف منتشين بالفوز بالكلاسيكو على الاتحاد

ويسعى القادسية لمواصلة مشواره في البطولة التي كان طرفا في نهائي النسخة الماضية منها، بينما يأمل الحزم في تحقيق تأهل تاريخي إلى دور الثمانية في المسابقة. ويستقبل الشباب ضيفه الزلفي في مهمة لاستعادة التوازن والمضي قدما في "أغلى الكؤوس"، بينما يتطلع الزلفي نحو كتابة تاريخ له في كأس الملك والتواجد بين الثمانية الكبار.

ويخرج الهلال لملاقاة مضيفه الأخدود في مباراة يدخلها الضيوف منتشين بالفوز بالكلاسيكو على حساب الاتحاد في دوري روشن، فيما يأمل الأخدود في تحقيق مفاجأة لاسيما وأن الفريق قادم من تعادل ثمين في الدوري من أمام مضيفه القادسية ليحصد أول نقطة له هذا الموسم.

وفي قمة مباريات دور الـ16 لأغلى الكؤوس، يستقبل النصر ضيفه الاتحاد في كلاسيكو منتظر يبحث من خلاله كلا الفريقين عن حجز بطاقة العبور إلى دور الثمانية.

وكان النصر توقف مشواره في كأس الملك بالنسخة الماضية عند دور الـ16 بعد الخسارة أمام التعاون، بينما واصل الاتحاد مشواره حتى المباراة النهائية واعتلاء منصة التتويج على حساب القادسية.

يذكر أن النصر والاتحاد التقيا هذا الموسم في مناسبتين سابقتين، الأولى في قبل نهائي كأس السوبر السعودي 2025، حيث فاز الفريق الملقب بـ(العالمي) بنتيجة 2-1، ليعود النصر ويكرر تفوقه أمام الاتحاد بالفوز في الجولة الرابعة من دوري روشن بهدفين نظيفين على ملعب الإنماء في جدة.

المسار واضح

العرب
الثلاثاء 2025/10/28
السنة 48 العدد 13644

عز الدين عليّة... نحات الأقمشة الذي تحدّى الزمن

يستضيف متحف النسيج في براتو معرضًا فنيًا يجمع بين أعمال عزالدين عليّة وكريستوبال بالانسياجا، في حوار بصري بين نحاتَي الأقمشة حيث يضم المعرض 50 فستانًا منحوتًا ويحتفي بفلسفة التصميم التي تمزج بين الأصالة والتجريب والهوية.

خيوط من عبقرية

روما - في مدينة براتو الإيطالية، حيث يتقاطع التاريخ الصناعي للنسيج مع الحداثة الفنية، يستضيف متحف النسيج معرضًا استثنائيًا يحمل عنوان "عزالدين عليّة وكريستوبال بالانسياجا: نحّاتا الشكل"، في الفترة من 24 أكتوبر 2025 حتى 3 مايو 2026.

ولا يكتفي المعرض، الذي يُقام لأول مرة في إيطاليا بعد عرضه الأول في باريس عام 2020، بتقديم الأزياء كمنتج بصري، بل يطرحها كمنحوتات ناطقة، في حوار فني بين اثنين من أعظم مصممي القرن العشرين: عزالدين عليّة وكريستوبال بالانسياجا.

في معرض براتو تتحول الأقمشة إلى منحوتات وتحضر إبداعات المصمم التونسي كفنان يُعيد تعريف الجمال بخيوط من عبقرية

ويضم المعرض خمسين فستانًا منحوتًا، موزعة بالتساوي بين أعمال عليّة وبالانسياجا، إلى جانب اثني عشر رسماً أصلياً من أرشيف بالانسياجا تعود إلى الفترة بين 1950 و1968. هذا التوازن العددي ليس مجرد تنسيق بصري، بل هو دعوة للتأمل في فلسفة التصميم لدى كل منهما، وكيف تعامل كل مصمم مع القماش ككتلة قابلة للنحت، لا كمادة تُخاط فقط.

ولم يكن عزالدين عليّة، المصمم التونسي الذي غزا عواصم الموضة العالمية، مجرد خياط بارع، بل كان نحاتًا حقيقيًا للأقمشة. في المقابل، يُعد كريستوبال بالانسياجا الإسباني أحد روّاد المدرسة البنيوية في تصميم الأزياء، حيث كان يبتكر أشكالاً هندسية غير مألوفة، ويعيد تعريف العلاقة بين الجسد واللباس.

وتعود فكرة المعرض إلى المصمم الراحل هوبير دو جيفنشي، الذي اقترح عام 2018 إقامة معرض يجمع أعمال عليّة وبالانسياجا تكريمًا لهما، بعد وفاة عليّة في 2017، وبعد عقود من رحيل بالانسياجا في 1972، لكن جيفنشي توفي بعد أسابيع قليلة من طرح الفكرة، لتتولى مؤسسة عليّة تنفيذ رغبته، وتُطلق المعرض أولاً في باريس، ثم تنقله إلى إيطاليا، حيث يُعرض الآن في براتو، المدينة التي تُعد مرجعًا عالميًا في صناعة النسيج.

ويعتمد المعرض على مواد مختارة بعناية، تعكس فلسفة كل مصمم، فبالانسياجا استخدم الصوف، الحرير، الساتان، وقماش "جازار" الذي ابتكر عام 1958، وهو نسيج يجمع بين الصلابة والخفة، ما أتاح له تشكيل تصاميم هندسية دقيقة. أما عليّة، فقد تميز باستخدام النسيج المحبوك، الذي منحه مرونة في تشكيل الأزياء بطريقة تحتضن الجسد وتُبرز منحنياته، دون أن تفقد قوتها البنيوية.

ولا يعكس هذا التباين في المواد اختلافًا في الأسلوب فقط، بل يعبّر عن رؤيتين متكاملتين للجمال: واحدة ترى في الخطوط الهندسية تعبيرًا عن النقاء، وأخرى ترى في الانحناءات احتفاءً بالحياة.

وكان عزالدين عليّة صوتًا عربيًا فريدًا في عالم الموضة، حيث استطاع أن يفرض حضوره في باريس دون أن يتخلى عن جذوره. كان يرفض عروض الأزياء التقليدية، ويُفضّل أن يعرض أعماله في مشغله الخاص، حيث يلتقي الحرف بالروح، وتُصاغ الأقمشة كأنها منحوتات.

وتميّز عليّة بدقة لا تُضاهى في القصّ والخياطة، وكان يرفض التنازل عن التفاصيل، حتى لو تطلّب الأمر ساعات إضافية من العمل. ولم يكن يلهث وراء الاتجاهات، بل كان يصنعها. وكان يؤمن أن الأزياء ليست للعرض فقط، بل للحياة، وأن الجمال الحقيقي يكمن في التوازن بين الشكل والوظيفة.

ما يقدّمه معرض "نحّاتا الشكل" ليس مجرد فساتين معلّقة على منصات العرض، بل هو تجربة حسية وفكرية، تدعو الزائر إلى تأمل العلاقة بين الفن والجسد، بين القماش والهوية، وبين الماضي والحاضر. فكل فستان هو قصة، وكل طيّة هي عبارة، وكل خياطة هي توقيع.

في زمن تتسارع فيه الموضة وتُستهلك بسرعة، يأتي هذا المعرض ليُذكّرنا بأن التصميم الحقيقي لا يُقاس بعدد المتابعين، بل بعمق الفكرة ودقة التنفيذ. وأن المصمم ليس مجرد صانع ملابس، بل هو فنان يُشكّل الذاكرة البصرية لعصره.

ومن خلال هذا المعرض، يُكرَّم عزالدين عليّة ليس فقط كمصمم، بل كفيلسوف في فن اللباس، استطاع أن يدمج بين الحرفية والحدس، وبين الشرق والغرب، وبين الجسد والروح. ويُكرَّم بالانسياجا كمعلّم سابق، ألهم أجيالًا من المصممين، وترك بصمة لا تُمحى في تاريخ الموضة.

أما جيفنشي، الذي اقترح الفكرة، فيُكرَّم ضمنيًا كصديق وفيّ، آمن بأن الفن لا يموت، وأن الحوار بين المبدعين يستمر حتى بعد رحيلهم.

صباح العرب

شيماء رحومة
كاتبة تونسية

أجنحة الفينيق ترفرف بداخلي

تستيقظ المدينة على ضجيجها المعتاد، بينما أفتّش في داخلي عن لحظة صمت أستطيع أن أكتب منها سطرًا واحدًا. تختلط في رأسي الأفكار بالأوهام على إيقاع قلب تتعثر دقاته بين الحنين والضجر، وفي أعماقي تتساقط الحروف في فوضى لا انتظام فيها.

ربما يعود هذا الخليط غير المتجانس إلى ألوان الخريف وأمزجته المتقلبة، فحين تتبدّل الطبيعة في الخارج، تتبدل معها أمزجتنا نحن أيضًا.

نعيش في دوامة تجرّنا من دورة حياة إلى أخرى، ونحن -في جيناتنا البشرية- نهاب التغيير. لذلك أؤمن بأن مشاعرنا، لاسيما في الأشهر الأخيرة من السنة، تكون على تماس مباشر مع رفضنا طيّ صفحة من العمر، والإقبال الحذر على صفحة جديدة مبهمة الملامح، قد يتغير معها إيقاع الحياة كله.

ربما لهذا نحتفل ببداية كل عام جديد، لا فرحًا بما هو آت، بل كمنّ يواجه المجهول بأمنيات تفيض بالحنين وتغمرها ظلال الخوف من الغد.

وسط هذه الفوضى تمنحني كلمات الأديب اللبناني جبران خليل جبران "في عمق كل شتاء، وُلد ربيع لا يُقهر،" القوة للبحث عن طائر الفينيق المعشش في داخلي، ذلك الذي يساعدني على تجديد نفسي والولادة من رماد احتراق أفكاري وآمالي. أريد أن أستعيد طاقتي، وأن أطهّر أحلامي لتنهض من موتها السريري نحو حياة أكثر صفاءً واتزانًا.

تحرص أغلب المؤسسات، العامة والخاصة، على جرد حصاد عام كامل، ومن بينها من يعلن، مع بداية كل عام جديد، عن تغييرات في خططه السابقة أو إعداد برمجة مختلفة. ونحن -كبشر- لا نختلف عن ذلك في شيء؛ فهذه العملية المؤسساتية تجري داخل كلٍ منا. نحن أيضًا نراجع أنفسنا، نعيد ترتيب أفكارنا وأحلامنا، نحاسب ونسامح، نُرمّم ما تهدّم، ونخطّ ملامح عام جديد نرجو أن يكون أقلّ صخبًا وأكثر وضوحًا.

أما العاملون في أعماقنا -أولئك الذين لا يُرى جهدهم- فلا يُؤجَرون مالًا، بل صبرًا وسلوى، ودمًا وروحًا. إنهم ليسوا جزءًا من كياننا فقط، بل شظايا من أفراحنا وأتراحنا، من انتصاراتنا وهزائمنا، من فوزنا وانكساراتنا.

هذا الجرد السنوي لا ينبغي أن يُسقطنا في فخ قتل الطموحات، مهما ازدادت الحياة صعوبة وحدّة، ولا أن يدفن ذواتنا عامًا بعد آخر. فحين نفعل ذلك، يجرفنا التيار نحو طمس ملامحنا لننصهر في زحام التغيّر. وكما قال ألبير كامو "ليس المهم أن تغيّر العالم، بل ألا يسمح لك العالم أن تنسى نفسك." علينا أن نجعل من أنفسنا أولوية، وأن نعقد معها جلسة مصالحة نُسقط فيها الحسابات الخاطئة، ونعيد برمجة أفكارنا، ونشحذ همّتنا لتغيير ما حولنا نحو الأفضل.

من الجميل أن السنة تتكوّن من أربعة فصول، فإن كان الخريف فصل "الذكريات التي لم تكتمل"، فإن الشتاء يمطر أملاً، يمنحنا مع الربيع فرصة بدء حياة جديدة. لذلك، بدل الخوف من التغيير، علينا أن نحسن لملمة ما تبقّى نابضًا فينا، وأن نتصالح مع الزمن، فنوجّهه بدل أن نتركه يشكّلنا على هواه.

ربما لا نملك عصا الساحرات الثلاث اللاتي ارتبط ظهورهنّ بليلة الحادي والثلاثين من أكتوبر، حيث يُمثّلن القدر بكل رمزيته للحياة والموت والانبعاث، لكنني على يقين من أن في داخل كلٍ منا بذرةً قادرة على تحويل الفوضى إلى بداية جديدة.

قد نحاول، مع نهاية كلّ عام، الخروجَ من سبات أشهره الثقيلة، والتطهّرَ من عثراتنا لبثّ روح التجدد فينا، لكن علينا أن ندرك جيّدًا أنّ التغيير الحقيقي -أو بالأحرى الفعلي- لا يبدأ مع ساعات شهر يناير الأولى، بل قد يبدأ قبلها بكثير، لحظةَ أن نقرّر فعليًا أن نعيد بناءَ علاقتنا مع ذواتنا بعد تأمّل عميق ورويّة. ولعلّي، من خلال هذه الأسطرِ القصيرة، حاولتُ أن أقوم بطقس تطهّريٍّ من تعبي الداخلي، وبذلك أقدّم مرآةً عاكسةً لدواخل الكثيرين منّا.

ونحن على مشارف عام جديد، أُهدي كلمات فضل شاكر وشيرين عبدالوهاب لكل من تقع عينيه على هذه البطاقة: "يلّا نطفي النور، يلّا ندخل بعام جديد، يا عسى هالعمر كله، للفرح والحبّ عيد."

تراث العراق وآثاره ليسا للبيع

بغداد - أعلن وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي أحمد فكاك البدراني، اليوم الاثنين، عن ضبط 185 قطعة أثرية عراقية في بريطانيا قبل عدة أيام، مؤكدا حرص الوزارة على حماية التراث الوطني.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية (واع) عن البدراني قوله، في كلمة الاثنين خلال المؤتمر العلمي الثامن الموسوم بـ"دور مدينة بغداد الحضاري عبر العصور التاريخية"، والمنعقد تحت شعار "بغداد أصالة وتألق دائم" ، إن "ما تركه لنا الأجداد من حضارة شامخة البنيان، نراه ماثلا إلى يومنا هذا، ونحن نتغنى بحضارتنا، ونعتز بما أنجزه أسلافنا، ولذلك لا نسمح للصوص بسرقة آثارنا أو الاعتداء عليها."

وأضاف الوزير أن "الملحق الثقافي في لندن أبلغنا بضبط 185 قطعة أثرية أقر خبراء الآثار بأنها عراقية الأصل،" مؤكدا أنه "تمت استعادة عدد كبير من الآثار في هذه الحكومة والحكومات السابقة."

وتقدم البدراني بالشكر إلى "كل من يسهم في حماية الآثار والتراث، ويعمل على منع العبث بها، وكل من يقدم فكرة أو بحثا في ترميم مسجد أو قبة أو بيت تراثي، أو يزور المواقع الأثرية ويبلغ هيئة الآثار عن أي تجاوز."

بدوره قال وكيل وزارة الثقافة لشؤون الفنون قاسم طاهر السودانين إن "الباحثين قدموا عشرات البحوث إلى المؤتمر، وتم قبول 52 بحثا تناولت محاور متعددة."

وأضاف أن "المؤتمر ستصدر عنه توصيات عملية واقعية قابلة للتنفيذ، تسهم بشكل أو بآخر في الحفاظ على الطراز العمراني لمدينة بغداد، وكذلك في صيانة وتأهيل المباني المهمة خصوصا أن بغداد شهدت في عهد هذه الحكومة نهضة عمرانية كبيرة، وينبغي أن تؤخذ هذه النهضة في الحسبان بما ينسجم مع تاريخ بغداد وحضارتها."

نور علي تصور «مولانا»

بيروت - تستعد الممثلة السورية نور علي للانطلاق في تصوير دورها في مسلسل "مولانا" خلال الأيام القليلة المقبلة في لبنان، حيث تشارك في بطولة العمل إلى جانب النجم السوري تيم حسن، في أول لقاء درامي يجمعهما على الشاشة، ما يرفع منسوب الترقب لدى جمهور النجمين. المسلسل من إخراج سامر البرقاوي وتأليف لبنى حداد.

ويُعد "مولانا" من أبرز الأعمال المنتظرة في الموسم الرمضاني المقبل، خاصة بعد الإعلان عن انضمام النجم فارس الحلو إلى طاقم البطولة، في عودة قوية له إلى الدراما السورية بعد غياب طويل. وتُعد مشاركته إضافة نوعية للعمل، لما يتمتع به من حضور فني وتجربة غنية في المسرح والتلفزيون.

وينتمي المسلسل إلى فئة الدراما الاجتماعية المشوّقة، ويتناول قضايا إنسانية معاصرة ضمن حبكة تجمع بين العمق النفسي والتوتر الدرامي، ما يفسح المجال أمام أداء تمثيلي متقن من قبل النجوم المشاركين. وتُراهن شركة الإنتاج على الكيمياء الفنية بين نور وتيم حسن، خاصة أن كليهما يتمتع بجماهيرية واسعة في العالم العربي، وقدرة على تجسيد الشخصيات المركّبة.

ومن المتوقع أن يشهد "مولانا" تصويرًا مكثفًا خلال الأشهر المقبلة، استعدادًا لعرضه في رمضان 2026، وسط تكتم على تفاصيل القصة والشخصيات، في محاولة للحفاظ على عنصر المفاجأة والتشويق. ويُنتظر أن يُشكّل العمل محطة جديدة في مسيرة نور الفنية، التي تعود من خلاله إلى الدراما بعد فترة من الغياب النسبي عن الشاشة.

العُلا تُعيد إطلاق رحلات المناطيد فوق جبال الحِجر

العُلا (السعودية) - أعادت وجهة العُلا السياحية إطلاق رحلات الطيران بالمناطيد الهوائية، لتقدّم للزوار تجربة استثنائية تجمع بين المغامرة والمشاهدة البانورامية، في تحليق هادئ فوق تضاريسها الطبيعية ومعالمها التاريخية. وتُعد هذه الرحلات واحدة من أبرز التجارب التي تعكس روح العُلا، حيث يتحوّل الأفق إلى لوحة فنية تكشف جمال جبال الحِجر وتكويناتها الصخرية الفريدة.

تنطلق الرحلات في ساعات الصباح الأولى، لتمنح الزوار فرصة الاستمتاع بإطلالة ساحرة مع بزوغ الشمس، وسط أجواء من السكون والدهشة، ما يجعلها تجربة مثالية لعشاق الطبيعة والتصوير والمغامرة الهادئة. وتُنفّذ الرحلات بإشراف مشغّل متخصص يلتزم بأعلى معايير السلامة والجودة، لضمان تجربة آمنة ومريحة لجميع المشاركين.

وتتنوع خيارات التحليق لتناسب مختلف الأذواق، بين الرحلات الجماعية التي تتيح مشاركة اللحظة مع الآخرين، والرحلات الخاصة التي توفر المزيد من الخصوصية والهدوء. كما تُعد هذه التجربة فرصة فريدة للتأمل في تاريخ العُلا من منظور جوي، حيث يمكن للزوار مشاهدة المواقع الأثرية من الأعلى، مثل الحِجر، أول موقع سعودي مُدرج ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو.

وتأتي هذه المبادرة ضمن جهود العُلا لتعزيز السياحة التجريبية، وتقديم تجارب مبتكرة تُبرز جمال المكان وتاريخه، وتُرسّخ مكانته كوجهة عالمية تجمع بين الأصالة والطبيعة والمغامرة.